وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر_بسكرة_

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية_قطب شتمة_

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

العلاقات العراقية السوفيتية 1958_1968م

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

ساعد فريدة

إشراف الأستاذة:

شلوق فتيحة

السنة الجامعية:2016/2015م.

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير﴾

سورة المجادلة /الآية (11)

شكر وعرفان

يقول الله سبحانه وتعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ سورة إبراهيم الآية"9".

بعد الشكر والامتنان لله عز وجل على ما أنعمه علي من فضله و كرمه لإنجاز عملي هذا، أصلي وأسلم على حبيب قلبي ونور صدري محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

وأقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والمحبة والتقدير للأستاذة الفاضلة (شلوق فتيحة) التي تفضلت بالإشراف على هذه الدراسة، أسدت لي النصائح القيمة، في المجالين المعرفي والمنهجي وكانت لتوجيهاتها و إرشاداتها أثرا بالغا في إنجازها، وإخراج هذه الدراسة على خير وجه.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الخالص لأساتذتي الأفاضل في قسم العلوم الإنسانية، الذين مهدوا لي طريق العلم.

كما لا يفوتني أن أقدم جزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور العراقي الفاضل: "نعيم العساف" والدكتور "حيدر التميمي" اللذان لم يبخلا علي بالتوجيهات والنصائح وكذا المراجع المفيدة و كذا الأستاذ الباحث عز الدين بالطيب العقبي فقد كان له دور كبير في انجاز عملي هذا من خلال نصائحه ومتابعته الدائمة.

الإهداء

إلى الشمعة التي أحرقت نفسها لتضيء دربي...

-أمي الغالية-

إلى الذي أستمد منه ينابيع الأمل والوفاء...

-أبي الحنون-

إلى رفيق دربي..

-زوجي-

إلى عائلتي حفظها الله..

إلى زميلاتي وزملائي في قسم العلوم الإنسانية..

أهدي ثمرة جهدي

مقدمـة

لطالما كان العراق محط أنظار القوى الكبرى، فمنذ احتلال بريطانيا له خلال سنوات الحرب العالمية الأولى (1914م_1918م)، عملت على السيطرة عليه بكل الوسائل، هذا ما جعل الدول الأجنبية الأخرى تسير على طريق بريطانيا لمحاولة الاستفادة من العراق انطلاقا من أطماعها السياسية والاقتصادية، خصوصا بعد اكتشاف النفط، فقد حاولت الولايات المتحدة الأمريكية التدخل في شؤون العراق، ما أدى إلى ظهور التنافس البريطاني الأمريكي على مناطق النفوذ، وبعد نيل العراق استقلاله عام 1932م أصبح مؤهلا لإقامة علاقات خارجية مع الدول الكبرى، بعد أن كانت علاقاته مقتصرة فقط على بريطانيا منذ احتلالها له، حيث سارع الاتحاد السوفيتي لإقامة علاقات دبلوماسية مع العراق إلا أن طلبه هذا رفض من طرف وزير الخارجية نوري السعيد تخوفا من انتشار الإيديولوجية الشيوعية في البلاد.

في عام 1955م كان العراق للمرة الثانية محط أنظار القوى الكبرى وذلك من خلال ربطه بسياسة الأحلاف، أثناء الصراع الإيديولوجي بين المعسكرين الشرقي والغربي، إذ شهد على أرضه وبيد ساسته تنظيم حلف بغداد الموجه ضد الاتحاد السوفيتي لتطويق الشيوعية، وفي عام 1957م كان مشروع أيزنهاور الذي سعت من خلاله أمريكا إلى السيطرة على منطقة الشرق الأوسط، وبصورة حتمية على العراق الذي يعد من أهم المناطق الإستراتيجية، حيث سعت من خلال مشروع أيزنهاور إلى تنفيذ سياسة ملئ الفراغ السياسي في المنطقة نيابة عن بريطانيا، لكنها لم تفلح في ذلك.

وفي أواخر الخمسينيات شهد العراق تطورات سياسية عسكرية مهمة كان أبرزها ثورة 1958م التي أطاحت بالملكية، ومنذ ذلك الوقت وهو يعرف سلسلة انقلابات كان من بينها انقلاب عام 1963م وانقلاب عام 1968م، كما ارتبط مع الدول الكبرى لترسيخ نظام حكمه ولاسيما بعد 1958م، حيث بدأ بفتح صفحة جديدة في علاقاته مع الاتحاد السوفيتي.

الإشكالية:

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

_ بما اتسمت العلاقات العراقية السوفيتية في الفترة 1958م_ 1968م؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع التساؤلات التالية:

1) ما طبيعة العلاقات العراقية السوفيتية قبيل 1958؟

2) ما موقف الاتحاد السوفيتي من تطور الأحداث في العراق في الفترة مابين 1958_1963؟

3) فيما تتمثل أهم مجالات التعاون العراقي السوفيتي بعد انقلاب 8 شباط (فيفري) 1963م؟

4) بما اتسمت العلاقات العراقية السوفيتية بعد تسلم عبد الرحمن عارف السلطة إلى غاية انقلاب تموز (جويلية) 1968م؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول العلاقات العراقية – السوفيتية في أكثر المراحل أهمية من تاريخ العراق 1958م_1968م، وهي مرحلة انقلابات واللاإستقرار في النظام العراقي، لأنه خلال هاته الفترة الحرجة كان مسرحا للمصالح الإستراتيجية الأجنبية خاصة منها البريطانية والأمريكية ، كذلك بروز دور الاتحاد السوفيتي بوصفه قوة عظمى على المسرح الدولي، وتكوينه علاقات مع العراق.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد ساهمت العديد من العوامل من أجل اختيار هذا الموضوع حيث تنوعت مابين الذاتية والموضوعية ويمكن حصرها في الآتي:

الأسباب الذاتية:

- ✓ الميول الشخصي لدراسة تاريخ المشرق العربي المعاصر، والعراق بصورة خاصة.
- ✓ الرغبة الشخصية في البحث في المواضيع المتعلقة بالعلاقات الدولية ومراميها.
- ✓ الطموح في تناول هذا الموضوع السياسي بجانب تاريخي.

الأسباب الموضوعية :

- ✓ التعرف على فترة مهمة من تاريخ العراق المعاصر 1958م_1968م، وتسليط الضوء على ثورة 14 تموز (جويلية) 1958م، التي مثلت نقطة تحول كبير في طبيعة العلاقات العراقية السوفيتية.
- ✓ التعرف على أهمية هاته العلاقة بالنسبة إلى الطرف العراقي والسوفيتي على حد سواء.

أهداف الدراسة:

- ✓ التعرف على خلفيات العلاقات العراقية السوفيتية.
- ✓ بيان طبيعة العلاقة بين العراق والاتحاد السوفيتي.
- ✓ معرفة مدى الثبات أو التغير في السياسة السوفييتية تجاه العراق في ظل تطوراته السياسية.

منـهج الدراسة:

وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات الفرعية اتبعنا المناهج التي تقتضيها طبيعة الدراسة:

_ المنـهج التاريخي: لعرض الوقائع والأحداث التاريخية.

_ المنـهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل المادة العلمية لاستنتاج طبيعة العلاقات العراقية السوفيتية حسب كل مرحلة من مراحل مشكلة البحث.

الدراسات السابقة:

_ عبد المناف شكر جاسم، العلاقات العراقية السوفيتية 1944م_8 شباط 1963م، يتناول الكتاب في التمهيد علاقات الاتحاد السوفيتي ونظرته ومواقفه اتجاه الأقطار العربية عامة والعراق بشكل خاص، ثم تناول الكاتب في عرضه للموضوع بدايات تلك العلاقات خاصة قبيل قيام ثورة تموز (جويلية) 1958م، محاولا التعرف على عوامل قيام هاته العلاقات ومواطن توترها على إثر تطور الأحداث في العراق، ولقد اعتمد الباحث على وثائق لوزارة الخارجية المتعلقة بفترتي الحكم الملكي والجمهوري.

_ ريسان عامر عبد الله سعد الساعدي، العلاقات العراقية_السوفيتية 1963م_1968م، شهادة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، العراق، 2010، تناولت هاته الدراسة جذور العلاقات العراقية السوفيتية لغاية عام 1963م مرورا بموقف الاتحاد السوفيتي من ثورة 14 تموز (جويلية) 1958م، كما تعرضت الباحثة إلى أثر انقلاب 8 شباط (فيفري) عام 1963م على سير العلاقات، ثم تم مناقشة التحسن الكبير للعلاقات بعد تسلم عبد الرحمن عارف مع عرض دوافع هاته المساعدات للعراق وللمنطقة العربية بشكل عام.

تقديم أهم المصادر المراجع المعتمدة:

ولقد تم الاعتماد على جملة من المصادر والمراجع المتخصصة وغير المتخصصة، بالإضافة إلى مقالات ورسائل وأطروحات جامعية، فمن بين المصادر نذكر كتاب سعيد علي كريم، عراق 8 شباط 1963م (من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب)، الذي تضمن تقريبا أهم الأحداث إلى غاية 1968م بالتفصيل مع ذكر آراء الشخصيات المهمة في تلك الفترة، بالإضافة إلى ذكر بعض ملامح العلاقة العراقية السوفيتية في الفترة المذكورة، وكذلك مصدر مذكرات صبحي عبد الحميد (العراق في سنوات الستينات 1960م_1968) لمؤلفه عبد الحميد صبحي وزير خارجية العراق عام 1963م ووزير الداخلية لعام 1964م، حيث كان رؤية قريبة من الأحداث وقد أفادنا في ذكره لمواقف الاتحاد السوفيتي وخاصة من حكومة عبد السلام عارف، باعتباره كان مشاركا في الأحداث لهذا يعتبر مصدرا مهما يدعمنا بأحداث عايشها، أما عن المراجع نجد التخطيط الصناعي في العراق أساليبه، تطبيقاته، أجهزته (للفترة 1921م_1980م)، ج1 لمؤلفته صباح كجتجي وقد استعملناه في أغلب الدراسة باعتباره يضم محطات التعاون العراقي السوفيتي من خلال الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين، أما بالنسبة لمقال العلاقات العراقية_السوفيتية من خلال الصحافة العراقية 14 تموز 1958م_8 شباط 1963م للنحاس وائل علي أحمد، فقد كان من أهم المراجع التي أفادتنا في معرفة حقيقة موقف حكومة موسكو من تطورات الأحداث في العراق، بالإضافة إلى رسالة ريسان عامر عبد الله سعد الساعدي العلاقات العراقية_السوفيتية 1963م_1968م، التي شملت على تطور العلاقات العراقية السوفيتية مع ذكر أهم الأحداث المؤثرة في هاته العلاقات.

_ الصعوبات:

وفيما يخص الصعوبات فإنه من الطبيعي أن تواجه الباحث العديد من العراقيل والتي قد تحول بينه وبين وصوله للحقيقة العلمية، وككل بحث أكاديمي فهو لا يخلو من الصعوبات الروتينية، أهمها:

_ فقر مكتبة القسم من الكتب المتخصصة في الموضوع خاصة فيما يتعلق بالمصادر.

_ صعوبة الحصول على الدراسات السابقة المذكورة أعلاه، لتواجد بعضها ورقيا في العراق خاصة كتاب "**العلاقات العراقية السوفيتية 1941م_1963م**" لعبد المناف شكر جاسم، وأطروحة الدكتوراه لجودت جلال كامل عبد اللطيف التكريتي، "**موقف الاتحاد السوفيتي من التطورات السياسية في العراق 1958م_1968م**".

_ تتجلى أهم صعوبة واجهتني في هذا البحث، هي الحدود الزمنية للدراسة المختارة، حيث تمثل الفترة ما بين 1958م_1968م، فترة انقلابات وتطورات سياسية في التاريخ العراقي المعاصر، ولهذا فإن أغلب المصادر والمراجع المتحصل عليها تتكلم عن تلك الأحداث، وأغفلت علاقات العراق في تلك الفترة.

_ ومن الصعوبات التي واجهتني كذلك، إغفال الكثير من الباحثين، دور الاتحاد السوفيتي في الأحداث السياسية في العراق خاصة في الفترة مابين1958م_1968م، و إن وجد فيكون باختصار شديد.

خطة الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول مع تمهيد وخلاصة لكل فصل، وخاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات، إضافة لجملة من الملاحق الموضحة للمتن، وكانت بداية الدراسة بالفصل الأول الذي تم تخصيصه للحديث عن لمحة عامة حول العلاقات العراقية السوفيتية قبل 1958م، حيث تم تقسيمه إلى أربع عناصر تناول العنصر الأول معطيات جغرافية وتاريخية حول كل من العراق والاتحاد السوفيتي، أما ثانيا فيتحدث عن بداية التقارب السوفيتي العراقي والمتمثل في المحاولات المستمرة لحكومة موسكو لإقامة علاقات مع العراق، أما في

العنصر الثالث فقد تم التطرق لثورة مايس (ماي) عام 1941م مع عرض الموقف السوفيتي لهاته الثورة، و رابعا تم عرض الموقف السوفيتي من حلف بغداد ومحاولة تقزيم دوره في المنطقة.

وتلاه الفصل الثاني الذي تمحور حول العلاقات العراقية السوفيتية خلال الفترة الممتدة من 1958م إلى 1963م، وتم تقسيمه كذلك لأربع عناصر فخصص العنصر الأول لثورة 14 تموز (جويلية) 1958م وأثرها على العلاقات العراقية السوفيتية إلى غاية عام 1963م، وذلك لاعتبار هذه الفترة من أهم الفترات التي مثلت السير الحسن للعلاقات بين البلدين، أما العنصر الثاني فقد اشتمل على موقف السوفيت من الحزب الشيوعي هذا الأخير الذي كان يمثل أهم دعائم حكومة موسكو في العراق، ثم ثالثا تم مناقشة الموقف السوفيتي من مطالبة حكومة عبد الكريم قاسم بضم الكويت واعتبارها جزء لا يتجزأ من العراق، أما رابعا فقد تم التطرق إلى القضية الكردية وموقف السوفيت منها حيث مثلت هذه القضية منعرجا مهما لحقيقة العلاقات بين البلدين.

وفي الفصل الثالث والأخير الذي كان بعنوان تطور العلاقات العراقية السوفيتية من انقلاب شباط (فيفري) عام 1963م حتى عام 1968م، فقد تعرضنا فيه أولا لموقف الاتحاد السوفيتي من انقلاب 8 شباط (فيفري) 1963م الذي يعتبر سببا في تدهور العلاقات العراقية السوفيتية، وتلاه ثانيا العلاقات بعد الانقلاب أي في ظل حكم عبد السلام عارف، أما العنصر الثالث فخصص للعلاقات العراقية السوفيتية بعد تسلم عبد الرحمن عارف الحكم، أين عرفت هاته العلاقات تطورا ملحوظا في مختلف المجالات، أما في العنصر الرابع فتم تسليط الضوء على انقلاب تموز (جويلية) 1968م، وأثره على سير العلاقات بين الطرفين.

وينتهي البحث بخاتمة تتضمن النتائج التي تم التوصل إليها بعد دراسة المادة العلمية ومناقشتها، كما دعم البحث بملاحق تساهم في التوضيح والفهم، ثم ببليوغرافيا للمصادر والمراجع المعتمدة، يليه بعد ذلك فهرس المحتويات.

وفي الأخير أعتذر عن أي تقصير بدر مني، وإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمني ومن الشيطان.

الفصل الأول: لمحة عامة عن العلاقات العراقية السوفييتية قبل 1958م.

تمهيد.

أولا: معطيات جغرافية وتاريخية حول العراق والاتحاد السوفييتي.

ثانيا: بدايات التقارب السوفييتي العراقي.

ثالثا: ثورة مايس (ماي)1941م في العراق والموقف السوفييتي منها.

رابعا: الموقف السوفييتي من حلف بغداد.

خلاصة.

تمهيد:

يحتل العراق مكانة إستراتيجية مهمة في الشرق الأوسط، جعلته محل أطماع الكثير من القوى الدولية كالاتحاد السوفيتي، خاصة بعد ظهور هذا الأخير كقوة عظمى عقبت الحرب العالمية الثانية، وإعلانه عن امتلاك القنبلة النووية، في هذه الفترة كانت منطقة الشرق الأوسط مسرحا للصراع بين الدول الكبرى، بسبب قربها جغرافيا من الاتحاد السوفيتي، و محاولة هذا الأخير إيجاد منطقة نفوذ بها خاصة بالعراق، الذي كان يشهد أحداثا هامة، بسبب التواجد الانجليزي به، ومن أهم هاته الأحداث ثورة مايس (ماي) 1941م، التي تعتبر نقطة مهمة في التاريخ العراقي وعلاقاته، وأيضا دخول العراق لحلف بغداد عام 1955م، لذلك في هذا الفصل سنحاول الإجابة عن التساؤل التالي:

_ كيف كانت بدايات العلاقات العراقية السوفيتية قبل 1958م؟

أولا: معطيات جغرافية وتاريخية حول العراق والاتحاد السوفييتي.

1_ العراق.

يعد العراق إحدى أهم دول الشرق الأوسط، بحيث يتميز بموقع استراتيجي هام، جعله محط أنظار العديد من الدول الاستعمارية.

أ_ جغرافيا.

عرف العراق خلال الفترات التاريخية بعدة تسميات، منها بلاد بابل وبلاد آشور وأول من استعمل هاته التسمية المؤرخ هيرودوتس حيث أطلق هذا المصطلح على القطر كله مع التركيز على أجزائه الوسطى الجنوبية[1]، كما أطلق كل من المؤرخ اليوناني بوليبوس والجغرافي استرابو تسمية "ميزوبوتاميا Mesopotamia " التي تعني"أرض مابين النهرين"، والمقصود بهذه التسمية المنطقة الواقعة بين نهري دجلة والفرات، ولقد أدرك الإغريق أنفسهم قصور هذا المصطلح ليطلقوا عليها فيما بعد "بارا بوتاميا Parapotamia" والتي تفيد بلاد ماوراء النهرين أو ما حولهما[2]. أما في القرن الخامس والسادس للميلاد أطلق على المنطقة تسمية العراق وهذه التسمية الأخيرة اختلف فيها المؤرخين من حيث الأصل والمعنى، فأصحاب الرأي الأول يرون أن كلمة "عراق" عربية الأصل وتعني الشاطئ، وتعني أيضا الجبل أو سفوح الجبل، ويذهب أصحاب الرأي الآخر أنها ترجع إلى لغة قديمة إما أن تكون سومرية أو غيرها، وهناك من يقول أن هذه الكلمة ذات أصل أجنبي "ايراء" بمعنى الساحل وقد عربت إلى ايراق ثم عراق[3].

---

[1] نخبة من الباحثين العراقيين، **حضارة العراق**، ج1، (د،د،ن)، بغداد، 1985، ص14.

[2] أحمد أمين سليم، **تاريخ العراق_ايران_ آسيا الصغرى**، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، ج5، دار المعرفة الجامعية، مصر،2000، ص22.

[3] نخبة من الباحثين العراقيين، مرجع سابق، ص ص 13_14.

وقيل أن كلمة عراق مأخوذة من عراق القرية الذي في أسفل القرية، والعراقان الكوفة والبصرة سميتا بذلك لأنهما أسفل أرض العرب ويقال أن كلمة العراق مأخوذة من عروق الشجر[1].

يقع العراق في جنوب غرب قارة آسيا ويحتل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي تحده تركيا شمالا، والخليج العربي والكويت والمملكة العربية السعودية جنوبا ومن الشرق إيران، و غربا كل من سوريا والأردن (الملحق 01)[2]، تبلغ مساحته 433,999 كيلو مترا مربعا[3]، أما عدد سكانه حسب إحصائيات عام 2009 يصل إلى 31664466 نسمة[4]، كما يمتاز العراق عن غيره من الأقطار العربية بتعدد القوميات والطوائف الدينية والمذهبية، ففي الشمال الذي لا تتجاوز مساحته بضع الكيلومترات المربعة نجد مزيجا كبيرا من الأجناس، إلا أن غالبيتهم أكراد ينقسمون إلى "كوران" سكان الأرياف وهم من أجناس وأعراق وقبائل مختلفة، وإلى الأسياد وهم من القبائل الكردية الأصلية[5]، أما في السهول والجبال بمحافظة الموصل نجد فسيفساء من الأجناس (العرب، الكرد، والتركمان، الأرمن، والفرس..إلخ)، والكلدانيون نجدهم في الجزء الجنوبي للبلاد ،دينيا نجد فرق عديدة متباينة منها: اليعاقبة والنساطرة القديمتان، الملة الإسلامية بمختلف مذاهبها واليهودية[6]، حيث نجد نسبة 97% المسلمون بينما يمثل المسيحيون 2.7% و 0.3% غير ذلك، وأما اللغة الرسمية بالبلاد فهي اللغة العربية ماعدا في المناطق الكردية حيث الكردية هي اللغة

---

[1] محمد طاهر العمري الموصلي، **تاريخ مقدرات العراق السياسية**، مج 1، المطبعة العصرية، بغداد، 1965، ص 5.

[2] عاطف السيد، **الغزو الأمريكي البريطاني للعراق**، (د،م،ن)، (د،د،ن)، 2003، ص 9.

[3] محمد صادق صبور، **موسوعة مناطق الصراع في العالم (الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي)**،ج1، دار أمين، مصر ،2002، ص57.

[4] الهيئة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن، **بيان صحفي تزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي لسكان العراق يطلق نتائج تعداد المباني والمنشآت والأسر في العراق لعام 2009 ضمن مشروع التعداد العام للسكان والمساكن**، وزارة التخطيط، العراق، متوفر على الرابط http://www.mop.gov.iq/mop/index.jsp?sid=3&nid=766&y=2011&m=6&d=12&lng=ar، تاريخ وتوقيت الزيارة: 2016/03/07، 11:45.

[5] عبد الرحمن الرواشدي وآخرون، **العرب السنة في العراق (تاريخهم واقعهم مستقبلهم)**، دار البيان، الرياض، (د،س،ن)، ص 18.

[6] خلف عمر عبد الله، **التنوع والتوزيع الاثني في العراق وأثره على تماسك المجتمع**، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، العراق، (د،س،ن)، صفحات المقال (1_26)، ص 13.

الرسمية، مناخيا يسود العراق مناخ حار جاف في الصيف وبارد رطب في الشتاء، باستثناء المناطق الجبلية التي تتصف باعتدال الجو في الصيف و شدة انخفاض الحرارة في الشتاء[1]، كما اشتهر بثروة البترول والتمر حيث قدر احتياطه من البترول ما يفوق 45 بليون برميل، وهو من أكبر الدول المصدرة للتمور[2].

ب_ تاريخيا:

شهد العراق أو بلاد النهرين بزوغ فجر الحضارة الإنسانية منذ أقدم العصور، أي منذ أن نزحت القبائل العربية من جزيرة العرب إلى منطقة الهلال الخصيب بشكل عام ومنطقة نهر الفرات بشكل خاص، على اثر الجفاف الذي حل بموطنهم الأصلي، وقد حملت تلك القبائل معها أثناء هجرتها حضارتها النهرية والزراعية المتقدمة، تسمى الفترة قبل الألف الثالثة قبل الميلاد من تاريخ بلاد مابين النهرين بفترة الحضارة السومرية العربية، التي تلاها بروز الحضارة العربية ضمن سلالات متعددة هي الأكدية، البابلية الأولى، الآشورية، البابلية الثانية أو الكلدانية إلى الدولة العربية الإسلامية، حيث تعود التحركات الأولى لفتح العراق إلى عام 633م، عندما توجه خالد بن الوليد إلى جنوبي العراق، وتعتبر تلك الحملة أول محاولة تجتاز فيها القوات الإسلامية حدود جزيرة العرب[3]، بعد استشهاد عثمان بن عفان رضي الله عنه في عام 656م ومبايعة الأنصار لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه لكن معاوية بن أبي سفيان رفض مبايعته، لذلك نقل علي بن أبي طالب مركز الخلافة إلى الكوفة بالعراق للاحتماء بأهلها من المؤامرات التي تحاك ضده، وبذلك توجهت الأنظار إلى العراق الذي أصبح مركزا للخلافة، وبعد استشهاد الخليفة علي بن أبي طالب عام 661م انتقل الحكم إلى معاوية والدولة الأموية، وانفرد الأمويين بالحكم إلى قيام الثورة العباسية

---

[1] علي مولا، **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة العصرية، بيروت، 2010، ص 2228.

[2] محمد صادق صبور، المرجع السابق، ص 57.

[3] عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج4، دار الهدى، بيروت، (د،س،ن)، ص 42.

750م، هذه الأخيرة التي سقطت على يد المغول عام 1258م[1]، وفي عام 1534م تمكن الأتراك العثمانيون من الدخول إلى بغداد، بالرغم من انتفاضة سكانه الرافضين لهذا الاحتلال[2].

بعد ظهور عوامل الضعف التي ألمت بالدولة العثمانية منذ القرن الثامن عشر نتيجة لإفلاس نظام الحكم العثماني والتخلف السياسي والاقتصادي والثقافي، كان لكل ذلك أثره في إغراء الدول الاستعمارية للسيطرة على الأقطار العربية الخاضعة للحكم العثماني، وقد تحققت السيطرة الاستعمارية البريطانية على مصر والسودان والصومال الشمالي والعراق وأقطار الخليج الجنوبي، بالإضافة إلى فلسطين وشرق الأردن[3]، ونتيجة لفرض الانتداب البريطاني على العراق ثار العراقيون عام 1920م، وكان نتيجتها قيام حكومة ملكية برلمانية دستورية، تعمل في إطار الانتداب البريطاني وعين فيصل بن الشريف حسين ملكا على العراق، ومن هنا كانت بداية النظام الملكي[4]، أما العراق المعاصر فهو دولة ذات نظام جمهوري يتميز بتعدد الأحزاب السياسية[5]، حيث حدث هذا الانتقال من الملكية إلى الجمهورية بعد ثورة تموز(جويلية) 1958م وابرز ملامح هذا الانتقال الصراع على السلطة، وسيطرة الحكم العسكري واستخدام العنف[6].

ثانيا:<u>الاتحاد السوفييتي.</u>

<u>أ/ جغرافيا:</u>

هو ذلك الاتحاد الذي أعلن عام 1917م، وكان يتألف من خمس عشرة جمهورية اتحادية، أما الجماعات القومية التي لا تشكل جمهورية فيطلق عليها بالوحدات المستقلة ذاتيا

---

[1] نخبة من المثقفين العراقيين، المرجع السابق، ص ص 11، 38.

[2] عبد الوهاب الكيلالي، المرجع السابق، ج6، ص 53.

[3] رأفت غنيمي الشيخ، **<u>التاريخ المعاصر (للأمة العربية الإسلامية)</u>**، دار الثقافة، القاهرة، 1992، ص 78.

[4] نوار سعد محمود الملا، **<u>العراق بين العهدين الملكي والجمهوري 1920_2003 (دراسة مقارنة)</u>**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2010، ص 20، (غير منشورة).

[5] محمد موسى محمود ، **<u>موسوعة الوطن العربي</u>**، دار دجلة، عمان، الأردن، 2008، ص169.

[6] نبيل ياسين، **<u>التاريخ المحرم قراءة تحليلية وقائعية للفكر السياسي العربي (العراق نموذجا)</u>**، (د،د،ن)، (د،ب،ن)، 1998، ص 8.

(Autonomous Units)[1]، يمتد الاتحاد السوفييتي من بحر البلطيق إلى المحيط الهادي، يمتد على طول 4828 كلم من الشمال إلى الجنوب. حدوده الغربية تمتد من القطب الشمالي إلى البحر الأسود جنوبا، وتلتقي مع حدود كل من النرويج وفنلندا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ورومانيا. وتمتد حدوده الجنوبية من الغرب إلى الشرق، حيث تلتقي مع حدود كل من تركيا وإيران وأفغانستان والصين ومنغوليا وكوريا[2] (الملحق 02).

يمتد الاتحاد السوفييتي على مساحة تقدر بـ 22.4 مليون كيلومتر مربع أي حوالي سدس مساحة اليابسة[3] ، أما عدد سكانه قبل انهياره حسب إحصائيات عام 1991م يبلغ 290.100.000 نسمة، يسوده مناخ متنوع وذلك نظرا لمساحته الشاسعة، إذ يقسم إلى أربع نطاقات مناخية رئيسية(النطاق القطبي، النطاق الشبه القطبي، نطاق المناخ المعتدل ونطاق المناخات شبه المدارية)، كما تحيط به ثلاث محيطات وبحارها الهامشية وهي المحيط المتجمد الشمالي والهادي والأطلسي وبحر البلطيق،الاسود وآزوف، أما مياهه العذبة فتتمثل في أكثر من 150000 نهر[4]، في الاتحاد السوفيتي ما يقارب مئة وعشرون (120) لغة إلا أن اللغة الأوسع انتشارا هي الروسية، وهي لغة 58% من الشعب، أما الديانة فهي المسيحية على المذهب الأرثوذوكسي بالإضافة إلى مذاهب مسيحية أخرى، ويعتبر الإسلام الدين الثاني من حيث عدد أتباعه حوالي (40_50 مليون)[5].

---

[1] اسماعيل عبد الفتاح، **موسوعة الدول والبلدان والأماكن**، (د،م،ن)، (د،د،ن)،1997، ص9.

[2] عبد الوهاب الكيالي،المرجع السابق، مج 1، ص 31.

[3] John C.Dewdney , **A Geography of THE SOVEIET UNION**, 3e, pergamon press, NEW YORK, 1979, p 13.

[4] عادل عبد السلام، **الاتحاد السوفيتي (الجغرافية)**، الموسوعة العربية، مج 1، ص 190، متوفر على الرابط التالي: http://arab-ency.com/ar ، تاريخ وتوقيت الزيارة: 2016/03/07، 11:40.

[5] عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 31.

ب_ تاريخيا:

قبل عام 1917م كانت روسيا تتألف من سلسلة من الإقطاعيات الصغيرة التي توحدت تدريجيا تحت قيادة " دوق موسكو العظيم"، وتحولت إلى إمبراطورية شاسعة غير مستقرة، انهارت في منتصف الحرب العالمية الأولى،من خلال قيام ثورة شباط (فيفري) 1917م حيث تخلى القيصر نقولا الثاني[1] عن العرش، وقامت اثر ذلك حكومة الثورة التي تضم حينها بعض الإصلاحيين والتي بادرت بإجراء بعض التعديلات على الحياة السياسية والإفراج عن المعتقلين وإعطاء بعض الحريات النقابية مع استمرار سياسة الحرب ضد ألمانيا[2]، خلال هذه الفترة كان لينين[3] في منفاه بسويسرا وما أن عرف بانتصار ثورة شباط (فيفري) حتى أخذ يحاول العودة إلى روسيا، وعندما طلب معرفة رأي مكتب اللجنة المركزية للحزب البلشفي، أعطى المكتب التعليمات التالية "**على أوليانوف العودة إلى البلاد فورا**"، وبعد عودته أعلن أمام جماهير الثوار من أتباعه وأعضاء الحزب البلشفكي الثوري معارضته لسياسة الحكومة ولاستمرارها في الحرب[4]، و حدد أهداف الثورة بمبادئ ستة والتي تمثلت في _ وقف الحرب فورا وعقد الصلح مع ألمانيا _ مصادرة أراضي الإقطاعيين فورا دون تعويض _ سيطرة العمال على المصانع _ تأميم كل المرافق

---

[1] نقولا الثاني: آخر سلالة حكم عائلة رومانوف الذي دام أكثر من ثلاثة قرون منذ بداية عام 1613م، مع بداية حكم هذه العائلة لروسيا تركزت اهتماماتها على إعادة لملمة أراضي الإمبراطورية وتوسعها لتصل إلى البحار المفتوحة والمياه الدافئة، انتهى حكم القياصرة إذ اقتيد القيصر نقولا و جميع أفراد أسرته إلى سيبيريا بعد انضمام الجيش إلى ثورة أكتوبر عام 1917م، هناك تم إعدام أسرة رومانوف. راجع: مجموعة من المؤلفين، **موسوعة مشاهير العالم(مشاهير القادة العسكريين والسياسيين)**، ج3، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002، ص 168.

[2] زين العابدين نجم، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، دار المسيرة، عمان، 2012، ص 531.

[3] لينين(1870م_ 1924م): قائد الثورة الروسية (1917م)، ومؤسس الاتحاد السوفيتي والرئيس الشيوعي الذي كرس أول دولة شيوعية مركزية في العالم لتنطلق منها الحركات الشيوعية لتفرض نفسها بأفكارها وآرائها على مختلف قارات العالم راجع: مجموعة من المؤلفين، المرجع السابق، ص 89.

[4] عبد العظيم رمضان، **تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة**، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1998، ص 269.

الإنتاجية _ استلام العمال والجنود والفلاحين للسلطة مباشرة، _ العزل السياسي لطبقة الإقطاعيين[1].

انضم لثورة لينين ومبادئه الكثير من السياسيين، وفي تموز (جويلية) عام 1917م أعلن الحزب البولشفكي الثورة على الحكومة ولكن قوات هذه الأخيرة تصدت للثورة بقسوة وفي تشرين الأول (أكتوبر) عام 1917م نجحت الثورة وتم انتقال السلطة بكاملها من عهد حكومة بورجوازية إلى عهد الحكم الشيوعي بزعامة لينين عبر الحكومة المؤقتة والتي سميت " سوفيت مفوضي الشعب"، سمي النظام الجديد بالنظام السوفيتي لأنه استمد أسس قوته من مجالس جديدة للعمال والفلاحين والجنود عرفت بمجالس السوفيت، يعتبر الاتحاد السوفييتي أول دولة تأخذ بنظام الشيوعية، وبمقتضى دستور 1931م أصبحت الجمهوريات التأسيسية تمثل في مجلس القوميات، وهو أحد مجلسي السوفييت الأعلى (السيادة فيه للروس)، أما المجلس الآخر يمثل اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية عامة[2].

ثانيا: بداية التقارب السوفيتي العراقي.

قبل التطرق إلى التقارب ارتأينا التعريف بالعلاقات الدولية، ومن أبرز تعريفاتها نجد:

_علي عودة العقابي يرى أن " **العلاقات الدولية كل علاقة ذات طبيعة سياسية أو من شأنها إحداث انعكاسات وآثار سياسية تمتد إلى ما وراء الحدود الإقليمية لدولة واحدة** "[3]، بينما يرى هايل عبد المولى طشطوش بأنها " **هي كافة التفاعلات والروابط المتبادلة سواء كانت سياسية أو غير سياسية بين الكيانات المختلفة في إطار المجتمع الدولي**"[4]، ويرى حامد محمد

---

[1] مجموعة من المؤلفين، المرجع السابق، ص90.

[2] عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص 31.

[3] علي عودة العقابي، **العلاقات الدولية (دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات)**، (د،د،ن)، (د،ب،ن)، 2010، ص 28.

[4] هايل عبد المولى طشطوش، **مقدمة في العلاقات الدولية**، (د،د،ن)، الأردن، 2010، ص 13.

النوري أن " **العلاقات الدولية في حد ذاتها تفاعلات وردود أفعال مختلفة من الدول والحكومات، قد يكون الدافع الرئيسي لهذه العلاقات هو دافع التعاون والمصلحة المشتركة**"[1].

وانطلاقا من هاته التعريفات يمكننا القول أنها تلك التفاعلات السياسية والغير سياسية بين الدول والحكومات، تنشأ عن تعاقد الدول بموجب اتفاقيات أو معاهدات، وتؤثر في هاته العلاقات العديد من العوامل إما سلبا أو إيجابا من بينها العامل الجغرافي الذي له دور بارز إما في تمتين أو توتر العلاقات بين الدول، بالإضافة إلى العامل الاقتصادي الذي يعد عاملا رئيسيا في ذلك، وبهذا فإن العلاقات الدولية تتغير بتغير الظروف وتتأثر بعوامل كثيرة.

"إن من المواقع الجغرافية ما يحقق قيمة سياسية"، عبارة أطلقها فريدريك راتزل[2] في أواخر القرن التاسع عشر، ليتأكد بذلك العلاقة الحتمية بين الموقع الجغرافي وبين قوة الدولة وسلوكها السياسي، فنجد أن الموقع الجغرافي لبعض مناطق العالم، قد ساعد على أن تلعب تلك المناطق دورا بارزا في العلاقات الدولية[3]، وهذا ما يتجسد في الجوار الجغرافي لمنطقة الشرق الأوسط مع الاتحاد السوفيتي الشيء الذي جعل المنطقة بالغة الأهمية بالنسبة للإستراتيجية السوفيتية[4]، وإن

---

[1] حامد محمد النوري، **اثر القوة في العلاقات الدولية (المتغيرات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط 1945م_1990م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، السودان،2006، ص12، (غير منشورة).

[2] فريدريك راتزل (1844م_1904م): عالم ألماني ويعتبر المؤسس الحقيقي للجغرافيا السياسية، درس راتزل في هايدلبيرج سنة 1868م علم الحيوان والجيولوجيا والتشريح، درس عشرين مقررا جغرافيا،قام برحلات كثيرة في بلدان البحر الأبيض المتوسط لتتبع أخبار الأقليات الألمانية التي تعيش خارج ألمانيا، تأثر بآراء داروين، واكتسب شهرة كبيرة بسبب كتابه جغرافية الإنسان حيث ذكر فيه العوامل التي تتحكم في توزيع الإنسان وهجراته كما وضح أثر المناخ في تحديد المراكز الكبرى للحضارة في المنطقة المعتدلة. راجع: الشويخات أحمد محمد، **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز، السعودية، 2004.

[3] ممدوح محمود مصطفى، **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط**، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د،س،ن)، ص 35.

[4] إياد طارق خضير العلواني، **سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956_1964م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العراق، 2011م، ص 30، (غير منشورة).

الحقيقة الجغرافية في علاقة الاتحاد السوفيتي بالعالم العربي بشكل عام، والعراق بصفة خاصة هي أنه من القوى العظمى وله مصالح كثيرة، لأن العراق يعتبر ورقة رابحة بالنسبة للاتحاد السوفيتي[1].

قبيل نهاية القرن السابع عشر ميلادي اهتمت روسيا بالمياه الدافئة (مياه الخليج)، فانصب اهتمام القياصرة للوصول إليها، حيث كان أكثرهم اهتماما "بطرس الأكبر"، الذي منذ اعتلائه العرش عام 1682م قام بإصلاحات للنهوض بالبلاد وتقوية نفوذها، وكان حينها من الضرورات الاقتصادية خاصة في الزراعة وإيجاد منفذ إلى مياه البحر الدافئة التي كانت ت تحت سيطرة العثمانيين[2]، مما أدى إلى قيام علاقات دبلوماسية مشتركة تمثلت خاصة في طلب الدبلوماسية العثمانية المشورة في روسيا[3].

بدأ الاهتمام الروسي بالعراق منذ عام 1901م، وهو عام تأسيس الشركة الروسية البخارية التجارية، حيث كان التجار الروس يسيرون برحلاتهم إلى العراق من خلال البصرة، حيث تعتبر روسيا إلى جانب توريدها للسكر البلوري وصناديق تعبئة التمور وأخشاب البناء، المورد الأساسي للكيروسين[4] إلى أسواق العراق وغرب فارس[5].

كما بدأ الموقف الروسي يتضح أكثر عند معارضة روسيا مشروع سكة حديد (بغداد برلين) لأسباب اقتصادية وسياسية لأن هذا المشروع سيؤثر بشكل كبير على مصادر بترولها[6].

---

[1] Francis Fukuy ama, **The Soviet and Iraq since 1968**,The United States Air force, 1980, p2.

[2] عبد الرؤوف سنو، **العلاقات الروسية العثمانية (1687_1878م) سياسة الاندفاع نحو المياه الدافئة**، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد 73، بيروت، 1984، صفحات المقال (1_10) ، ص 3.

[3] نينيل ألكسندرونا دولينا، **الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية (في ثلاثينات و أربعينات القرن التاسع عشر)**، تر: أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، 1999، ص 52.

[4] الكيروسين: أحد مشتقات النفط المهمة، يستخدم بصورة أساسية وقودا، راجع: أحمد شويخات، المرجع السابق.

[5] ألكسندر أداموف، **ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها**، ج2، تر: هاشم صالح التكريتي، دار ميسلون للنشر، العراق، (د،س،ن)، ص286.

[6] يوسف حسين يوسف عمر، **موقف بريطانيا من سكة حديد بغداد(1898_1914م)**، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد6، العدد 4، الأردن، 2012، صفحات المقال (176_ 246)، ص 193.

وفي أثناء عقد (معاهدة سايكس–بيكو)[1] عام 1916م إبان الحرب العالمية الأولى ، حاولت روسيا السيطرة على العراق وإلى ما وراء ولاية الموصل[2]، لكن ذلك لم يحدث إذ تضمنت الاتفاقية أن تحصل روسيا على ولايات أرضروم وطرابزون ووان وأرمينيا التركية، وعلى منطقة تقع في القسم الشمالي من كردستان على الخط الممتد من موش وزعرت وجزيرة ابن عمر والعمادية إلى الحدود الإيرانية، وهذه المنطقة تبلغ مساحتها 155399.27 كيلومتر مربع، وتحتوي على النحاس والفضة والملح[3].

وأما في عام 1920م والذي يعتبر عاما مهما في التاريخ العراق إذ تضافرت جهود مختلف الفئات الاجتماعية سواء في الريف أو المدينة على رفض الاحتلال البريطاني ويمكن القول بأنهم نجحوا نسيبا في تحقيق ذلك عندما أجبروا بريطانيا على تبني الحكم الغير مباشر في العراق[4]، وفي هذا الوقت اتضح الاهتمام الروسي بالعراق، حيث أن ردود فعله تجاه ثورة 1920م[5] في

---

[1] سايكس بيكو: معاهدة سرية بين بريطانيا وفرنسا بشأن تقسيم الولايات العثمانية في الشرق لأوسط بينهما، وينسب اسمها إلى كل ممثلي الدولتين وهما مارك سايكس البريطاني و جورج بيكو الفرنسي، تم التوقيع عليها = =خلال شهر مارس 1916 وبقي أمرها سرا عام 1917م حتى وقعت صورة من نصوصها في أيدي القوات الألمانية بعد قيام الثورة الروسية وإذاعة الشيوعيين للوثائق والمعاهدات السرية التي وجدت في الوزارة الخارجية الروسية إبان الحكم القيصري باعتبار روسيا حليفة لكل من بريطانيا وفرنسا حينذاك. راجع: يحيى محمد نبهان، **معجم مصطلحات التاريخ**، دار يافا، عمان، 2008،ص 162.

[2] محمود علي الداود، **محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية**، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1970، ص181.

[3] محمد بوذينة، **أحداث العالم في القرن العشرين 1910م_1919م**، ج2، منشورات محمد بوذينة ، تونس، (د،س،ن)، ص 178.

[4] بلقيس محمد جواد، **قراءة في تأسيس الدولة العراقية 1921م(الأهداف والنتائج)**، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد. (د،س،ن)، صفحات المقال(1_31)، ص2.

[5] ثورة العراق الكبرى 1920م: وهي ثورة قام بها العراقيين حيث بعدما كانوا يأملون في نيل استقلالهم من البريطانيين إذ بهم يتفاجئون في 25 نيسان (أفريل) 1920م بقرار مؤتمر الحلفاء المنعقد في سان ريمو الذي ينص على وضع كل من العراق والأردن وفلسطين الذي تم الاتفاق عليه بموجب اتفاقية سايكس بيكو 1916م. ولهذا قرر العراقيين حمل السلاح في وجه الظلم، وسميت هذه الثورة بالثورة العراقية الكبرى. راجع: نوار سعد محمود الملا، المرجع السابق، ص 22.

العراق كانت ردود ايجابية من خلال أجهزته الإعلامية بشكل خاص، وذلك نظرا لمناهضة هذه الثورة لبريطانيا إحدى الدول الكبرى آنذاك المعارضة للاتحاد السوفيتي و لنظامه الجديد[1].

تؤكد بعض الوثائق أن الحكومة العراقية التي تشكلت بعد ثورة عام 1921م قد حاولت بناء علاقات مع الاتحاد السوفيتي، حيث بعد مضي أشهر من قيام الثورة وجه قادتها نداء إلى العرب لحضور مؤتمر باكو[2]، وسعى السوفيت من خلال ذلك إلى توثيق صلاتهم مع الدول التي خضعت للاحتلال البريطاني والفرنسي في الوطن العربي، ليعلن عام 1932م استقلال العراق، وأكدت بريطانيا على تأييد دخوله لعصبة الأمم، وبالتالي يكون مؤهلا لان يقيم علاقات خارجية، وبالرغم من ذلك لم يبادر العراق والاتحاد السوفيتي لإقامة أي علاقة بينهما[3]، ولعل ذلك راجع إلى المعاهدة التي وقعها العراق مع بريطانيا عام 1930م[4]، حيث نصت على إنشاء محالفة عراقية بريطانية مدتها خمس وعشرين عام، والتعاون في السياسة الخارجية والحرب، وهذا ما حد من قرارات العراق وأخرت من دخوله في علاقات مع باقي الدول[5].

وبعد أن أكد نوري السعيد بأنه إنجليزي أكثر من الإنكليز وبأنه رجل بريطانيا الأول دون منازع وذلك بعقد معاهدات مع بريطانيا لا يقبلها الشعب، أصبح أكثر من الصعب إنشاء علاقات عراقية سوفيتية، وذلك لوجود فئة موالية لبريطانيا مهيمنة على القرار السياسي في مقدمتهم نوري

---

[1] وداد جابر غازي: **طبيعة العلاقات العراقية _الروسية (دراسة تاريخية وسياسية)**، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد 21/20،(د،د،ن)، (د،س،ن)،صفحات المقال (184_233)، ص214.

[2] مؤتمر باكو: عقد في مدينة باكو عاصمة أذربيجان في 18 أيلول (سبتمبر) عام 1921 بدعوة من اتحاد الشرق الذي تأسس في الاتحاد السوفيتي لنصرة الشعوب التي تسعى للتحرر. راجع: عبد المناف شكر جاسم، **العلاقات العراقية السوفيتية (1944م_8شباط 1963م)**، مطبعة جميل، 1980، بغداد، ص 16.

[3] جودت جلال كامل عبد اللطيف، **الموقف السوفيتي من التطورات السياسية في العراق 1958م_1968م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012، العراق، ص ص 16_17، (غير منشورة).

[4] للمزيد من المعلومات حول معاهدة 1930م، راجع عبد الرزاق الحسيني، **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج2، ط1، دار الرافدين، بيروت، 2008، ص205.

[5] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة عبيكان، الرياض، 2000 ، ص 212.

السعيد[1]، هذا الأخير الذي كان من أول الرافضين لعرض وزير الخارجية السوفيتي لتفينوف عام 1930م بتبادل التمثيل الدبلوماسي بين العراق والاتحاد السوفيتي، بحجة أن ذلك سيؤدي إلى انتشار الدعاية الشيوعية في العراق[2]، أما السفارة البريطانية في بغداد فقد أخذت على عاتقها تتبع ومراقبة الموقف العراقي من الاتحاد السوفيتي وغالبا ما كان نيوتن السفير البريطاني يتابع هذا الموضوع، وعلى الجانب الآخر فان دائرة الشؤون الخارجية البريطانية كانت تأكد أنه ليس من الفائدة إقامة هاته العلاقات، وليس للعراق مصالح مشتركة مع الاتحاد السوفيتي تستدعي ذلك، بالإضافة إلى أن التقارب الجغرافي بين البلدين سيسهل تغلغل وانتشار الشيوعية، وبالرغم من كل هذا الرفض إلا أن حكومة موسكو بقيت مصرة على إقامة هاته العلاقة[3].

من خلال ما تم عرضه يمكن أن نخلص إلى أن أهمية العراق تنبع أساسا من موقعه الجغرافي والحضاري، حيث أن قربه من الاتحاد السوفيتي أوجد حتمية التقارب بين البلدين وإقامة علاقات، فغالبا ما يلعب الموقع الجغرافي لبلد ما دورا فعالا في قوة الدولة ومكانتها في العالم، كما أن تعلق الاتحاد السوفيتي بمنطقة الشرق الأوسط وبالعراق بشكل خاص نابع من أن المنطقة تشكل خطرا عليه بسبب التواجد البريطاني بها.

ثالثا: ثورة مايس (ماي)1941م، والموقف السوفيتي منها.

بعد مقتل الملك غازي[4] سنة 1933م، الذي حكم العراق من 1933م إلى 1939م، والذي عرف برفضه للهيمنة البريطانية، أعلن مجلس الوزراء تنصيب الأمير فيصل ملكا على العراق تحت اسم

---

[1] حامد الحمداني، **ثورة 14 تموز في نهوضها، وانتكاساتها، واغتيالها**. فيشون ميديا، السويد، 2006، ص 47.

[2] نوري السعيد:(1888م–1958) سياسي عراقي ولد ببغداد وتعلم بها، وفي مدرسة اسطنبول الحربية تقلد نوري السعيد رئاسة هيئة الأركان ثم وزارة الدفاع ثم رئاسة الوزارة العراقية، وعقد عدة معاهدات بين العراق وجيرانه، اغتيل في ثورة 14 تموز (جويلية) 1958م. راجع: علي مولا، المرجع السابق، ص 3538.

[3] عبد المناف شكر جاسم، المرجع السابق، ص 52.

[4] الملك غازي: فيصل الأول، ابن الشريف حسين بن علي أمير مكة أول ملوك المملكة العراقية، ولاه الانجليز على العراق، انصرف إلى الإصلاح الداخلي بوضع دستور للبلاد وإنشاء مجلس الأمة، وأقام علاقات مع العراق وبريطانيا وفق معاهدات، و أصلح مابين العراق وجيرانه. راجع: عبد الوهاب الكيلاني ، المرجع السابق، مج4، ص 280.

"فيصل الثاني"[1]، وتعيين عبد الإله بن علي[2] وصيا عليه[3]، هذا الأخير الذي كان يشغل منصب الكاتب في المكتب الخاص لوزير الخارجية نوري السعيد، ويقال أن كليهما كان غير مرغوب فيهما من قبل الملك غازي ولقد أراد قبلا طرد عبد الإله[4]، ونظرا لهاته التطورات أعاد نوري السعيد تشكيل وزارته في السادس من نيسان (أفريل) 1939م، وفقا للتقاليد الدستورية التي تقتضي تخلي الوزارات القائمة عن الحكم عند تغير ملك البلاد[5].

بعد قيام الحرب العالمية الثانية عام 1939م، قطعت الحكومة العراقية علاقاتها مع ألمانيا، وفي عام 1940م استقالت وزارة نوري السعيد وتشكلت وزارة جديدة برئاسة رشيد عالي الكيلاني (الملحق 03)[6] والتي قامت في البداية بوضع شروط تحدد علاقتها ببريطانيا، منها منح استقلال فلسطين و مساعدة سوريا على الاستقلال مقابل أن يعلن العراق الحرب على دول المحور

---

[1] فيصل الثاني: فيصل بن غازي بن فيصل بن الشريف حسين (1935م–1958م) ولد في بغداد أصبح ملكا على العراق بعد وفاة والده الملك غازي ، ولصغر سنه عين الأمير عبد الإله وصيا عليه، قتل يوم 14 تموز (جويلية) 1958م، وبذلك انتهى حكم الأسرة الهاشمية بالعراق. راجع: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، مج 4، ص 281.

[2] عبد الإله بن علي: (1913م_ 1958م)، أمير عراقي تولى الوصاية على العرش بعد مصرع الملك الغازي 1939م، قتل في انقلاب عسكري. راجع: لعلايلي عبد الله وآخرون، **المنجد في اللغة والإعلام**، دار المشرق، بيروت، ط27، 1984، ص 447.

[3] جميل أبو طبيخ، **مذكرات بغداد (مراجعة في تاريخ الصراع الطائفي والعنصري 672م_2007م)**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2008، ص 208.

[4] رؤوف البحراني، **مذكرات رؤوف البحراني (لمحات في وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام 1920م ولغاية 1963م)**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2009، ص 251.

[5] نزار علوان عبد الله، **الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق 1958م–1963م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآداب في التاريخ الحديث، كلية الآداب والتاريخ الحديث، جامعة بابل، العراق، 2006، ص 19، (غير منشورة).

[6] رشيد عالي الكيلاني، (1982م_1965م)، ولد ببغداد وتعلم بها التحق بكلية الحقوق، برز في الأوساط الوطنية السياسية، عين رئيسا للديوان الملكي وسكرتيرا خاصا للملك فيصل الأول عام 1932م، وتقلد رئاسة الوزارة عدة مرات كان آخرها عام 1941م، وقف رشيد عالي الكيلاني في هذه الثورة وقفة بطولية، ولكن فشلت حركته وحكم عليه بالإعدام غيابيا،حين أفلت من الأسر و لجأ إلى ايران وتنقل بعدها إلى عدة دول و توفي ببيروت ونقل جثمانه إلى بغداد. راجع: أحمد شويخات، المرجع السابق.

والانضمام إلى الحلفاء، وإرسال فرقتين عسكريتين إلى الجبهة الليبية، فرفضت بريطانيا و ساءت العلاقة بين الحكومتين[1].

لم تكن السياسة التي اتبعتها حكومة رشيد عالي الكيلاني منسجمة مع السياسة البريطانية هذا ما دفع بريطانيا للبحث عن أقرب فرصة للوقوف ضد الحكومة وإسقاطها[2]، فلما عارض رشيد عالي وبعض أعضاء وزارته الطلب الذي تقدم به السفير البريطاني بضرورة قطع العراق لعلاقاته الدبلوماسية مع إيطاليا[3]، انتهزت بريطانيا هاته الفرصة لإسقاط الحكومة وذلك بالاتفاق مع الوصي ووزير الخارجية نوري سعيد، الذي يسعى إلى التعاون الكلي مع بريطانيا بلا قيد ولا شرط، في حين رفض رشيد عالي ذلك، فاستقال نوري سعيد ساحبا معه ناجي شوكت[4]، وأخذ وزراء الحكومة يلحون على الاستقالة بتحريض من الوصي وبهذا تصدعت الوزارة، وأصبحت سياسة البلاد غير واضحة المعالم[5]، وكرد على هذا الموقف قدم رشيد عالي الكيلاني استقالته في 31 كانون الثاني (جانفي) 1941م[6]، وافق الوصي على الاستقالة وكلف طه الهاشمي بتشكيل وزارة جديدة، وبالرغم

---

[1] إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، 218.

[2] بشار فتحي جاسم لعكيدي، **الصراع البريطاني الأمريكي في العراق 1939م 1958م (دراسة تاريخية سياسية)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ الحديث، جامعة الموصل، العراق، 2003م، ص 54، (غير منشورة).

[3] قيس جواد علي الغريري، **رشيد عالي الكيلاني قاد انتفاضة 1941 بروح سياسية وليست ثورية**، جريدة ذاكرة عراقية، العدد 1360، الثلاثاء 04 نوفمبر 2008، ص 11.

[4] ناجي شوكت: رئيس الوزراء العراقي، ولد في 25 آذار (مارس) 1834م، التحق بكلية الحقوق سنة 1909م وتخرج منها عام 1913م، كان أول منصب له هو معان المدعي العام في المحكمة، التحق بكلية ضباط الاحتياط في 1914م، تقلد العديد من المناصب المهمة، وزيرا للداخلية ، وزيرا للعدل، وزيرا مفوض راجع: ناجي شوكت، **سيرة وذكريات ثمانين عاما (1894م، 1974م)**، ج1، مكتبة اليقضة، بغداد، 1990، ص13.

[5] موسى الشابندر، **ذكريات بغدادية(العراق بين الاحتلال والاستقلال)**، رياض الرايس، لندن، 1993، ص 250.

[6] صلاح خلف مشاوي الغريري، **دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق 1958م-1968م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في قسم الدراسات التاريخية، قسم الدراسات التاريخية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، العراق،2004، ص 26، (غير منشورة).

من إسقاط حكومة الكيلاني إلا أن الوصي لم يوفق في إضعاف العقداء الأربعة[1] الذين يشكلون الكتلة التي جاءت برشيد عالي الكيلاني للسلطة لأنهم خطرا على سياسة بريطانيا في العراق[2].

وفي هذا الوقت أسس العقداء الأربعة والكيلاني حزبا سريا تحت اسم "اللجنة السرية العربية"، وقرروا إسقاط وزارة الهاشمي وفي الأول من نيسان (أفريل) عام 1941م أعلنوا حالة الطوارئ، وطلبوا من فريق طه الهاشمي الاستقالة فاستجاب الفريق، أما الوصي فقد هرب إلى البصرة[3]، ليبادر العقداء الأربعة إلى تشكيل مجلس الدفاع الوطني وعين رشيد عالي الكيلاني رئيسا له، ليقوم مقام مجلس الوزراء وقرر المجلس إرسال مذكرة للحكومة البريطانية تحذرها من التدخل في الشؤون الداخلية للعراق[4].

بعد هذه التطورات قررت بريطانيا إرسال قواتها إلى العراق، وكانت الحرب في مايس (ماي) عام 1941م، فاحتلت القوات البريطانية البصرة وقصفت الطائرات القوات العراقية التي تعسكر حول قاعدة الحبانية، وكانت هناك اشتباكات عنيفة انسحب على إثرها الجيش العراقي، وفي 19 مايس (ماي) عام 1941م احتلت الفلوجة وبعدها بغداد وذلك بعد وصول تعزيزات للقوات الانجليزية[5]، مما أدى إلى هروب العقداء الأربعة ورشيد عالي الكيلاني إلى خارج العراق وأعلنت الهدنة ووقف إطلاق النار في 31 مايس (ماي) عام 1941م وعاد الوصي عبد الإله وأنصاره، لتنتهي الحرب العراقية_ البريطانية التي كان سببها المباشر تضارب الأماني الوطنية القومية بمصالح البريطانيين الاستعمارية خلال الحرب العالمية الثانية[6].

---

[1] العقداء الأربعة:هم صلاح الدين الصباغ، محمد سلمان، فهمي سعيد، كامل شبيب. راجع: عقيل الناصري، **الجيش والسلطة في العراق 1921م_1958م**، دار الحصاد، دمشق، 2000، ص 78.

[2] بشار فتحي جاسم لعكيدي، المرجع السابق،ص 56.

[3] صلاح خلف مشاوي الغريري، المرجع السابق، ص 27.

[4] حامد الحمداني، **صفحات من تاريخ العراق الحديث (عام 1915م وحتى ثورة تموز 1958م)**،(د،د،ن)، (د،ب،ن) ،(د،س،ن)، ص 144.

[5] صلاح خلف مشاوي الغريري، المرجع السابق، ص 27.

[6] محمود حسن صالح المنسي، **الشرق العربي المعاصر**، (د،د،ن)، القاهرة، 1990، ص87.

أما بالنسبة للموقف السوفيتي فخلال الحرب العراقية_البريطانية، وافق الاتحاد السوفيتي على طلب وزير العراق المفوض في أنقرة عبد القادر الكيلاني بإقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين، وتزويد العراق بالسلاح والعتاد وذلك من منطلق وجوب مساعدة حركات التحرر في العالم[1]، إلا أن الاتحاد السوفيتي رفض تزويد العراق بالسلاح مبررا بأن نقل الذخائر لم يكن في نطاق اتفاقية النقل التي تمت بين وزير الخارجية السوفيتي وزميله الألماني في 29 أيلول (سبتمبر) عام 1939م، ومن خلال هذا استنتج الألمان أن هذا التصرف كان سببه عدم رغبة السوفيت بازدياد النفوذ الألماني في بلد قريب جدا منه، لأن الجانب الألماني كان يخطط لمهاجمته، بالرغم من ذلك فإن حركة مايس (ماي) كان لها وقعها على الاتحاد السوفيتي الذي اعترف بها ، حيث كتبت صحيفة البرافدا السوفيتية في 19 مايس (ماي) عام 1941م عن أحداث العراق ومما جاء فيها "**أن حكومة فخامة السيد رشيد عالي الكيلاني قد وضعت شروطا لإنهاء النزاع في حينه، الجلاء لجميع القوات البريطانية من العراق وقد أظهرت بهذا الكلام للجميع لكلا الفريقين المتحاربين في هذه الحرب الاستعمارية، أن الأمم الصغيرة لا يمكن أن تكون دوما ساحات حرب بسهولة، كما كان يعتقد الانكليز** "، وفي عام 1942م تم فتح المفوضية السوفيتية ببغداد[2].

على ضوء ما تقدم يتضح لنا أن ثورة مايس (ماي) عام 1941م بزعامة رشيد عالي الكيلاني نتج عنها إسقاط الوصي عبد الإله وتشكيل حكومة جديدة برئاسة الكيلاني، هذه الثورة التي مثلت نقطة بداية للعلاقات العراقية السوفيتية، فبالرغم من رفض الاتحاد السوفيتي دعم العراق بالسلاح، إلا أن ذلك لم يحد من بناء علاقة دبلوماسية بين البلدين، ودليل ذلك فتح المفوضية السوفيتية ببغداد، ومن هنا يمكن القول أن هاته العلاقة كانت في مصلحة الاتحاد السوفيتي أكثر من الجانب العراقي، لأنه استطاع إيجاد علاقة مع منطقة مغلقة للغرب.

---

[1] فوزي خلف شويل، **أحوال اللاجئين السياسيين لحركة نيسان_مايس 1941م في ايران**، مجلة دراسات ايرانية، عدد(6_7)، (د،ب،ن)، (د،س،ن)، صفحات المقال(35_54)، ص 38.

[2] عبد المناف شكر جاسم، المرجع السابق، ص 216.

رابعا: موقف الاتحاد السوفيتي من حلف بغداد.

قبل التطرق إلى حلف بغداد والموقف السوفيتي منه يجدر بنا الإشارة إلى قطع العلاقات العراقية السوفيتية عام 1954م، حيث اعتبر رئيس الحكومة العراقي نوري سعيد أن المفوضية السوفيتية في بغداد أصبحت وكرا للشيوعيين، لذا طلب من الحكومة السوفيتية إغلاقها مع سحب كافة العناصر العراقية التي تعمل في سلك السياسي في موسكو[1].

في خضم الحرب الباردة اتجهت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية إلى ايجاد سبل جديدة لمكافحة التغلغل السوفيتي في مختلف مناطق العالم، لذلك عملت على إحاطة الاتحاد السوفيتي بنطاق من الأحلاف كحاجز ضد التيار الشيوعي، ففي عام1949م تأسس حلف شمال الأطلنطي (NATO)[2] ، الذي أصبح يربط الدول الغربية من كندا حتى تركيا. كما دعت لإيجاد حلف آخر يمنع التغلغل السوفيتي في الشرق الأوسط، ولكن المشكلة كانت وراء موقف الدول العربية من ذلك، حيث لاحظ دالاس خلال زيارته للشرق الأوسط عام 1953م أن كثيرا من بلدان الجامعة العربية على حد قوله منشغلة بصراعها مع كل من إسرائيل وبريطانيا وفرنسا حتى أنها لا تعير اهتماما كبيرا للشيوعية، كما لاحظ دالاس حدة العداء العربي للغرب ومعارضة إلى ترتيبات دفاعية يتزعمها الغرب، وأن المحاولة ستكون عقيمة، وكبديل لذلك رأى دالاس أن تكون البداية في صورة نظام دفاعي بين دول المنطقة مع ترك المجال لانضمام دول أخرى[3].

أوضح نوري سعيد في اجتماع له بالقاهرة مع قيادة الثورة المصرية على رغبته في تحقيق التعاون مع الدول المجاورة للعراق كتركيا وإيران، حيث اعتبر أن سلامة العراق من سلامة هذه

---

[1] محمود شاكر، مرجع سابق، ص 287.

[2] حلف الأطلنطي (NATO): حلف دفاعي عسكري أقيم بين دول الحلفاء لمواجهة الحرب الباردة من الاشتراكية عام 1949م، بين دول غرب اوربا والولايات المتحدة وكندا، يضم في عضويته الآن أكثر من 15 دولة بما فيها الدول الشيوعية المستقلة من الكتلة الاشتراكية المنهارة وعلى رأسها روسيا. راجع: طارق بادي طراونة، **دور حلف الشمال الأطلسي في استقرار دول البلقان (كوسوفو دراسة حالة 1989م_ 2011)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2012، ص 58، (غير منشورة).

[3] ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص 115.

الدول[1]، بالرغم من معارضة الجامعة العربية بزعامة مصر لهذا التعاون، إلا أن نوري سعيد بدأ بإبرام ميثاق معونة عسكرية مع تركيا في عام 1955م، الشيء الذي رحبت به بريطانيا واعتبرت أن الاتفاق المقترح بين العراق و تركيا، خطوة فعالة للدفاع عن الشرق الأوسط وعبرت عن استعدادها لتأمين المنشآت الدفاعية في العراق بعد انتهاء معاهدة عام 1930م، كما رحبت به أيضا الولايات المتحدة الأمريكية، وأرسلت برقيات تهنئة للطرفين، وفي نيسان (أفريل) عام 1955م انضمت بريطانيا للاتفاق التركي عراقي[2]، أما الولايات المتحدة فلم تكن عضويتها كاملة وذلك لكي لا تخسر علاقتها مع مصر من جهة ومن جهة أخرى معارضة إسرائيل لذلك لأنها اعتبرته خطرا عليها[3].

في حزيران (جوان) عام 1955م انضمت باكستان للحلف و أصبح بذلك الحلف يضم أربعة أعضاء لتكوين منظمة دائمة، وفي أكتوبر انضمت إيران، وعقد أول اجتماع للحلف في بغداد ما بين20_22 تشرين الثاني (نوفمبر) برئاسة نوري سعيد وفيه عين العراقي عوني خالدي أمينا عام، وتقرر إنشاء أمانة دائمة مقرها بغداد[4].

لقد أدت فكرة الترتيبات الدفاعية في الشرق الأوسط إلى الانقسام بين الدول العربية وبروز تيارين رئيسيين:[5]

_ التيار الأول مؤيد لتلك الترتيبات تحت زعامة العراق من خلال نوري سعيد المعروف بميوله للغرب، وفي هذا الإطار وقع العراق اتفاقية مع الولايات المتحدة يحصل بمقتضاها على أسلحة أمريكية مقابل تعهده بالانضمام إلى حلف دفاعي غربي في المستقبل.

---

[1] ابراهيم الجبوري، **سنوات من تاريخ العراق (النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق 1952م_1959م)**، المكتبة العالمية، بغداد، (د،س،ن)، ص 243.

[2] Behcet Kemal Yeslboursa: **The Baghdad pact Anglo-Aerican (defence policies in The Middle East 1950_1959)**, Frank cass, London, 2005, p92.

[3] سليم الحسني، **مبادئ الرؤساء الأمريكان**، دار الإسلام، لندن، 1987، ص 58.

[4] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 95.

[5] ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص 118.

_ التيار الثاني معارض للأحلاف الموالية للقوى العظمى، وكانت تتزعمه مصر التي كانت تعتبر أن هذه الأحلاف هي وسيلة استعمارية تهدف إلى إحداث انشقاق في الصف العربي.

لذلك طلبت مصر طرد العراق من جامعة الدول العربية إلا أن الأمين العام أعلن أن الحلف العراقي التركي عبارة عن حلف دفاعي فقط، على عكس الحلف التركي الباكستاني فهو دفاعي هجومي، وبعد تمسك العراق بحلف بغداد دعت مصر الشعب العراقي للإطاحة برئيس الوزراء، كما أدى هذا الحلف إلى توتر العلاقة بين العراق والدول العربية وعزله عن الأمة العربية[1].

تجلى الموقف السوفيتي من حلف بغداد من خلال منع انضمام دول جديدة إليه، بالإضافة إلى الإستراتيجية السوفيتية في الشرق الأوسط من خلال إيجاد سبل للتفاهم والمصالح المشتركة في المنطقة، وحاول تثبيط أي محاولة من قبل الدول الأخرى للانضمام، كما بدأ بتدعيم العرب ضد إسرائيل لكسب ودهم' ولقد أصدرت وزارة الخارجية السوفيتية بيانا في 16 نيسان (أفريل) 1955م، أشارت فيه إلى دور تركيا في جر دول المنطقة إلى المخططات الأمريكية، وأوضح بعدم حاجة الدول العربية إلى حلف بغداد، مؤكدا أن تركيا سعت من خلال هذا الحلف استعادة سيطرتها السابقة على الدول العربية، كما أكدت الحكومة السوفيتية أن حلف بغداد من صنع الولايات المتحدة الأمريكية لمنع وصول النفوذ السوفيتي إلى المنطقة العربية، وأعرب من خلال البيان بأنه لن يقف موقف اللامبالاة إزاء هذا الوضع، وأن تلك الأحلاف لها صلة مباشرة بأمن الاتحاد السوفيتي[2].

واصل الاتحاد السوفيتي اهتمامه بالعراق واستنكر انضمامه لحلف بغداد، و قد ظهر هذا الاهتمام جليا من خلال مناقشة مجلس السوفيت الأعلى في دورته السادسة المنعقدة في 12 شباط

---

[1] Edmund A Ghareeb: **Historical dictionary of Iraq**, The Scarecrow press, Maryland, 2004, p 60.

[2] أديب صالح اللهيبي، **العلاقات السورية_السوفيتية 1946م_1967م (دراسة تاريخية)**، دار عيداء، (د،ب،ن)، (د،س،ن)، ص73.

(فيفري) عام 1957م لتقرير قدمه وزير الخارجية، أن انضمام العراق إلى حلف بغداد يتعارض مع ميثاق الجامعة العربية[1].

ومن خلال من سبق يمكن القول أن غلق المفوضية السوفيتية ببغداد أدى إلى قطع العلاقات العراقية السوفيتية عام 1954م، حيث اعتبر نوري السعيد أن المفوضية أصبحت وكرا للشيوعية، ولم يكتف بذلك بل قام بسحب كافة العناصر العراقية التي كانت تعمل في المجال السياسي في موسكو، والدخول في حلف بغداد المعادي للسوفيت، إلا أن هذا الحلف كان للعراق بمثابة تأشيرة للدخول إلى ساحة الأحلاف الدولية، ويلاحظ أنه وبالرغم من أن هذا الحلف موجه أساسا ضد الاتحاد السوفيتي لتطويق الشيوعية، إلا أن السوفيت بقي مركزا على العراق.

[1] وداد جابر غازي، المرجع السابق، ص 217.

خلاصة:

من خلال ما سبق عرضه ومناقشته خلال هذا الفصل، يمكن أن نستخلص النتائج الآتية:

_ إن التقارب الجغرافي بين الاتحاد السوفيتي والعراق أوجد حتمية إقامة علاقات بين البلدين، كما أن العراق يحتل أحد المواقع المهمة للنشاط المعادي للسوفيت خاصة وأنه واقع تحت السيطرة البريطانية الرافضة للشيوعية.

_ إن رفض حكومة رشيد عالي الكيلاني لقطع علاقتها مع ايطاليا، كان مجرد ذريعة للتخلص من الكيلاني الرافض للسياسة البريطانية، وعلى اثر ذلك قامت ثورة مايس (ماي) عام 1941م، هذه الأخيرة التي مثلت نقطة تحول في تاريخ العلاقات الدبلوماسية العراقية السوفيتية، حيث تُوِج ذلك بفتح المفوضية السوفيتية في بغداد عام 1942م، والتي قام نوري السعيد بغلقها عام 1954م، معللا ذلك بأنها أصبحت وكرا للشيوعية، كما قام بسحب كافة العناصر العراقية من موسكو، لقطع العلاقات العراقية السوفيتية نهائيا.

_ يعتبر حلف بغداد نقطة تحول في تاريخ العراق، حيث دخل من خلاله إلى سياسة الأحلاف الدولية، وكان حجة قيام هذا الحلف ذلك حسب الساسة العراقيين ترجع إلى الوضع الجغرافي للعراق المجاور للاتحاد السوفيتي مما يجعله دون غيره من الدول الأكثر عرضة للخطر الشيوعي، أما بالنسبة للاتحاد السوفيتي فقد كان ينظر للحلف بأنه تهديد لأمنه، وصرح بأنه لن يقف موقف اللامبالاة تجاه هاته التطورات، وبالرغم من ذلك بقي السوفييت مركزا على العراق، وذلك من خلال طرح موضوع انضمامه للحلف في مجلس السوفيت عام 1957م، دون غيره من الدول المنظمة، وذلك لمكانته بالنسبة للاتحاد السوفيتي.

الفصل الثاني: العلاقات العراقية السوفيتية خلال الفترة الممتدة من 1958م إلى 1963م.

تمهيد.

أولا: ثورة 14 تموز (جويلية) 1958م وأثرها على العلاقات العراقية السوفييتية حتى عام 1963م.

ثانيا: موقف الإتحاد السوفييتي من الحزب الشيوعي العراقي.

ثالثا: موقف السوفيت من طلب العراق ضم الكويت.

رابعا: القضية الكردية والموقف السوفيتي منها.

خلاصة.

تمهيد:

إن الارتباط الوثيق بين نظام الحكم بالعراق والسياسة البريطانية ومصالحها الكثيرة في المنطقة، إنما هو دليل على ضعف الحكم الملكي و صعوبة استمراره، وفي خضم هذه التطورات برزت الحركة الوطنية داخل الجيش العراقي والتي عرفت بالضباط الوطنيين، هذه الفئة التي ستعمل على تغيير مجرى الأحداث خاصة بعد أحداث 14 تموز(جويلية) 1958م، التي ستكون منعرجا مهما في تاريخ العراق المعاصر وعلاقاته الخارجية، ومع الاتحاد السوفيتي على وجه الخصوص، حيث يعتبر عام 1958م نقلة في طبيعة العلاقات العراقية السوفيتية، وذلك من خلال ما قام به النظام بعد 14 تموز(جويلية) 1958م من إصلاحات مست مختلف المجالات، وكذا بروز الاتحاد السوفيتي على الساحة العراقية من خلال الأحداث الواقعة مابين 1958م _1963م، انطلاقا من مواقفه المتباينة اتجاه الأوضاع السياسية السائدة، لذلك سنحاول في هذا الفصل الوقوف على ملامح العلاقات العراقية السوفيتية في الفترة الممتدة مابين 1958م_ 1963م.

أولا: ثورة 14 تموز(جويلية) 1958م، وأثرها على العلاقات العراقية السوفيتية إلى غاية 1963م.

هناك اختلاف في الآراء حول أحداث 14 تموز (جويلية) عام 1958م، بين من يعتبرها انقلاب وبين من يعتبرها ثورة، فالانقلاب هو عبارة عن عمل مفاجئ وعنيف ضد السلطة الشرعية، تقوم به فئة أو مجموعة من الفئات من داخل الدولة تنتمي في معظم الأحيان إلى الجيش، وتستولي على الحكم وذلك وفق خطة موضوعة مسبقا بهدف توزيع السلطة فيما بينهم[1]، أما الثورة فهي كلمة مشتقة من اللاتينية (Revolution) بمعنى حركة شيء من مكان لآخر، وقد استخدم هذا المصطلح في الحقبة الحديثة للدلالة على كل اضطراب سياسي يهدف للتغيير الجذري في نظام الحكم والأوضاع الاجتماعية يقوم بها الشعب أو يشارك فيها [2].

فالعسكريون الغير المشاركين في الأحداث، يعتبرون ما حصل في يوم 14 تموز(جويلية) عام 1958م عبارة عن انقلاب وأنها مؤامرة عسكرية تمت بين ثلاثة قادة فقط، بل وقاموا بحجب تفاصيل و مخطط الانقلاب عن غالبية الزملاء في الجيش، ولقد اكتمل تآمر الضباط ضد وطنهم الذي أقسموا على حمايته في 14 تموز(جويلية) 1958م، كما أنها أحداث تأخذ شكل ثورة بصورة رئيسية من منطلق حق الشعب في الاشتراك لإسقاط النظام الملكي العراقي[3].

ومن خلال ما تقدم فان أحداث 14 تموز(جويلية) 1958م، التي أطاحت بالنظام الملكي بالعراق تحمل من معنى المصطلحين انقلاب وثورة في نفس الوقت، إلا أن الأحداث أقرب إلى الثورة، وذلك من حيث التفاف الشعب حولها وتأييده لها، وكذلك من حيث هدفها في التغيير

---

[1] عبد الوهاب الكيلاني، مج 1، المرجع السابق، ص 372.

[2] طوني بينيت وآخرون، **مفاتيح اصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع)**، تر: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2010، ص 84.

[3] Juan Romero, **The Iraqi revolution of 1958(revolutionary quest for unity and security)**, University press of America, Maryland, 2011, p 131.

الجذري في النظام السياسي والاجتماعي، في حين أن الانقلاب يهدف إلى قلب النظام لإعادة توزيع السلطة السياسية بين الأشخاص القائمين به.

إن ثورة تموز(جويلية) عام 1958م، كانت نتيجة لجملة من الأسباب والظروف، حيث أن للأحداث في فلسطين في الفترة ما بين 1948م_1949م الأثر البالغ على تفكير الضباط العراقيين الذين شاركوا في تلك الحرب، فعند عودتهم للبلاد اعتبروا أن السلطات العليا في بغداد منعتهم من المشاركة بفاعليتهم الكاملة[1]، وإن ثورة تموز(جويلية) جاءت استنكارا لحلف بغداد عام1955م، والعدوان الثلاثي على مصر عام 1956م[2].

لقد كان تحديد موعد بدء الثورة ووضع مخطط لها الشغل الشاغل للضباط الأحرار، حيث انقسموا إلى قسمين، رأت الأكثرية منهم الهدوء والحذر الشديد قبل تخطي أي خطوة، لأن أقل خطأ قد يؤدي للقضاء عليهم، إلا أن القسم الثاني بزعامة عبد السلام عارف (الملحق 04) [3]، كانوا يميلون للعمل الانتحاري والتعجيل بالثورة[4].

كانت هناك محاولات عدة لإيجاد وقت مناسب للقيام بالثورة، وأخيرا سنحت الفرصة عندما قررت حكومة نوري السعيد بإيعاز من سادة حلف بغداد، إرسال قوات عراقية إلى الأردن لأجل

---

[1] عبد الله محمد أبو عزة، **الدور السياسي للعسكريين في القرن العشرين**، (د،د،ن) ،(د،ب،ن) ،(د،س،ن) ،ص 481.

[2] رياض العزاوي، **عبد الكريم قاسم في الوثائق البريطانية**، جريدة ذاكرة عراقية، عدد 2531، الاثنين 9 تموز 2012، ص 7.

[3] عبد السلام عارف: (1921م ،1966م) ولد ببغداد، ثاني رئيس للجمهورية العراقية،دخل الجيش في عام1938م، ثم كان معاوننا للقائد العام للقوات المسلحة بعد مشاركته في ثورة 14 تموز(جويلية) 1958م، اختلف مع عبد الكريم قاسم، حُكم عليه بالإعدام في عام1959م، لكن أطلق سراحه بعد سنتين وثلاثة أشهر، برز في انقلاب شباط (فيفري) عام 1963 م، فانتخبه مجلس الثورة رئيسا للعراق، توفي في حريق طائرة عند إيابه من زيارة إقليم البصرة، ولازال هناك اختلاف حول الحادثة، هل الطائرة حرقت أم أحرقت؟. راجع: خير الدين الزركلي، **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين)**، ج4، دار العلم للملايين، بيروت، 2002، ص 9.

[4] صلاح خلف مشاوي الغريري، **دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق 1958م_ 1968م**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات التاريخية، قسم الدراسات التاريخية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، العراق، 2004. ص 53، (غير منشورة).

الاستعداد للعدوان على سوريا، وفك الوحدة السورية المصرية التي قامت عام 1958م، ومن ثم الاتجاه إلى لبنان لدعم رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون وقمع الثورة في لبنان، حيث وقع الاختيار على اللواء التاسع عشر بقيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم (الملحق 05)[1]، واللواء العشرين بقيادة الزعيم الركن أحمد حقي، وفي هذا اللواء الأخير ثلاثة أفواج، حيث كان يقود الفوج الثاني عبد السلام عارف. صدرت الأوامر بتحرك القوات المذكورة في 03 تموز(جويلية) عام 1958م، إلا أن التحرك أجل لمدة عشرة أيام بسبب نقص في القوات، وهكذا سنحت الفرصة لبدأ الثورة، في هذا الوقت اتفق كل من الزعيم عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف على تنفيذ خطوط رئيسية، أهمها سيطرة اللواء العشرين على قصر الرحاب ودار الإذاعة ومنزل نوري السعيد ووزارة الدفاع وبقية المراكز الحساسة في بغداد[2]، حيث دخلت الفرقة الثانية إلى بغداد للقيام بالانقلاب، واستولت على المراكز المهمة ومن ضمنها وزارة الدفاع التي استقر فيها الزعيم قاسم، في حين توجه عبد السلام عارف لمحاصرة القصر الملكي، كما أرسل فريق للسيطرة على منزل نوري السعيد لكن علم هذا الأخير بأمر الثورة من طرف مرافقه الخاص وصفي طاهر الذي أخبره بضرورة مغادرة المنزل، إلا أن نوري السعيد لم يستطع الهرب بعيدا، فتوجه مباشرة إلى منزل جاره الدكتور صالح البصام[3].

في يوم الاثنين الموافق لـ 14 تموز(جويلية) عام 1958م، فوجئ مواطني العراق بموسيقى عسكرية على الراديو وأغاني وطنية، وبعد وقت قصير ظهر عبد السلام عارف ليلقي أول بيان

---

[1] عبد الكريم قاسم: (1914م_1963م) ثائر عراقي ولد ببغداد، تعلم بالعراق وأمضى ستة أشهر في إحدى المدارس العسكرية البريطانية، كان حاد الذكاء ومن أبرز القادة العسكريين، قضى على النظام الملكي عام 1958م، وأقام النظام الجمهوري وجعل نفسه رئيسا لمجلس الوزراء وقائدا عاما للقوات المسلحة، حكم العراق لأربع سنوات و 7 أشهر و 25 يوما، أعدم رميا بالرصاص يوم 8 شباط (فيفري) عام 1963م متهما بالعمالة والجاسوسية. راجع: خير الدين الزركلي، المرجع السابق، ص 54.

[2] أوريل دان، **العراق في عهد قاسم (تاريخ سياسي 1958م_1963م)**، تر: جرجيس فتح الله، دار آراس، العراق، 2012، ص 46.

[3] عصمت السعيد، **نوري السعيد (رجل الدولة والانسان)**، ط2، دار الساقي، (د،ب،ن)، 2003، ص ص 26_27.

للثورة، دعا فيه إلى النظام والوحدة، فاندفعت الحشود إلى شوارع بغداد وهم يهتفون بحماس شعارات لدعم الثورة وقادتها [1].

تمكنت قوات الثوار ليلة 13 إلى 14 تموز(جويلية) عام 1958م، من إسقاط النظام الملكي وإقامة نظام جمهوري، بعد أن تم قتل الملك فيصل الثاني وعبد الإله ونوري السعيد، واتخذوا قرارات على المستوى الخارجي بإعلان سياسة الحياد وإنهاء الاتحاد الهاشمي[2]، أما داخليا فقد تقاسم عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف المناصب العليا، إذ تولى قاسم منصب رئيس الوزراء وقائدا عاما للقوات المسلحة بينما عبد السلام عارف كان وزيرا للداخلية نائبا لقائد القوات المسلحة[3].

و في 16 تموز(جويلية) عام 1958م أعلنت الحكومة السوفيتية، تأييدها للعراق واعترافها بالثورة فكانت ثاني دولة تعترف بالنظام الجمهوري في العراق بعد الجمهورية العربية المتحدة، كما أن الزعيم السوفيتي قد حيا الثورة واعتبرها منعطفا كبيرا في المنطقة لأنها كانت وراء إنهاء حلف بغداد، وطالب بإخراج ممثل العراق السابق من مجلس الأمن و تعيين المندوب الجديد، وعلى إثر ذلك قرر مجلس الوزراء العراقي في اليوم التالي، باستئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، بالرغم من أن عبد الكريم قاسم أراد تجنب كل ما يثير الغرب، حتى لا يعطي الفرصة للقوى الغربية التي كانت تتربص بالثورة، وهكذا عادت العلاقات بين البلدين وتم تعيين عبد الوهاب

---

[1] Marion Farouk-Sluglett, Petter Sluglett, **Iraq since 1958 (from revolution to dictatoriship)**, I.B Touris Publishers,London, 1990, p 49.

[2] الاتحاد العربي الهاشمي: اتفاق تعاهدي بين النظامين الملكيين الهاشميين العراق والأردن، أعلن في 14 شباط (فيفري) عام 1958م، كرد فعل شكلي على قيام الوحدة بين مصر وسوريا، وقيام الجمهورية العربية المتحدة في بداية شباط (فيفري) عام 1958م، نظرا لما أطلقته وحدة مصر وسوريا من تفاعلات شعبية هامة، وبالرغم من اقتصار الاتحاد على النظامين الهاشميين فقط طالب نوري السعيد بريطانيا بإعلان استقلال الكويت تمهيدا لضمها للاتحاد والاستفادة من عائداتها النفطية. راجع: عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ج1،ص 51.

[3] الدار العربية للموسوعات، **الليلة الأخيرة مجزرة قصر الرحاب (مصرع العائلة الهاشمية المالكة في بغداد 14 تموز 1958)**، بيروت، 2002، ص 107.

محمود سفيرا في موسكو في 28 كانون الأول (ديسمبر) عام 1958م، الشيء الذي رحب به الحزب الشيوعي[1].

أدت ثورة 14 تموز(جويلية) عام1958م إلى إنهاء العمل بمعاهدة عام 1930م، التي قيدت علاقات العراق مع الدول الأجنبية بخلاف بريطانيا، لذلك رأت قيادة الثورة ضرورة التعامل مع الاتحاد السوفيتي، باعتباره أول دولة كبرى اعترفت بالثورة، كما رأت أن التعاون الاقتصادي والفني هو الضمانة الأكيدة لتحقيق التنمية الوطنية[2].

تعتبر اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني مع الاتحاد السوفيتي الموقعة في 16 آذار(مارس) عام 1959م (الملحق رقم 06)، من أهم الاتفاقيات التي عقدتها حكومة ثورة تموز(جويلية) عام 1958م، ويعود تاريخ أول اتفاق للتعاون بين العراق والسوفيت إلى يوم 28 أيلول (سبتمبر) عام 1958م، عندما خول مجلس الوزراء لوزير الاقتصاد إبرام اتفاقية تجارية مع الاتحاد السوفيتي، التي تم التوقيع عليها في 11 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1958م، وقال السفير السوفيتي في هذا الصدد " **إن للاتفاقية أهمية كبرى لأنها تدل على رغبة الجانبين الصادقة في التعاون على أساس مبادئ المساواة والمصالح المتبادلة...وستساهم في تقوية العلاقات الودية التي قامت بين بلدينا بعد الثورة** "[3].

ألحق بالاتفاقية جدول بالسلع المعدة للتصدير للاتحاد السوفيتي وجدول بالسلع المعدة للتصدير إلى الجمهورية العراقية وبروتوكول خاص بالوضعية القانونية للمثلية التجارية لاتحاد

---

[1] صادق جابر علي، **الموقف العربي والدولي من ثورة 14 تموز 1958م في العراق**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات السياسية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، العراق، 2005، ص 186. (غير منشورة).

[2] أوريل دان، المرجع السابق، ص 74.

[3] نوري عبد الحميد العاني وآخرون، **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (14 تموز 1958م_ 7 شباط 1959م)**، ج1، بيت الحكمة، العراق، 2000، ص 241.

الجمهورية السوفيتية لدى الجمهورية العراقية[1]، ولتعزيز العلاقات العسكرية بين البلدين أرسلت موسكو بعثة عسكرية لتدريب الجيش العراقي، وهذه تشمل عدد من التخصصات ومن بينهم عقيد هندسة عسكرية[2]، كما أرسل مجلس الوزراء العراقي وفد إلى الاتحاد السوفيتي، برئاسة العميد الركن شاكر محمود شكري، الذي قوبل من طرف خروشوف بنفسه ووزير الدفاع فالينوفسكي، وبقي حوالي شهر تقريبا حيث قام بزيارة معظم المدن والمعاهد العسكرية، في المقابل وصل وفد عسكري إلى بغداد في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1958م برئاسة رئيس أركان الجيش السوفيتي وتم توقيع اتفاقية لشراء الأسلحة السوفيتية في قصر الزهور يوم 9 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1958م، وكانت شحنة السلاح قد وصلت قبل توقيع الاتفاقية في 24 تشرين الأول (أكتوبر) من نفس العام[3].

لقد أعطت اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين العراق والسوفيت الفرصة للعراق لإقامة مشاريع اقتصادية من خلال الحصول على المساعدات السوفيتية، لأنها تضمنت منح العراق قرضا بقيمة (550) مليون روبل (ما يعادل 618 مليون دولار أمريكي في ذلك الوقت)، بفائدة سنوية تقدر بـ2.5%[4].

وفي 5 مايس (ماي) عام 1959م تم التوقيع على اتفاقية التعاون الثقافي بين البلدين والتي تنص على تقوية روابط الصداقة بين العراق والاتحاد السوفيتي وتحقيق التفاهم من أجل التعاون الثقافي، وعلى إثرها قامت الحكومة العراقية بإرسال وفد يضم مجموعة من الأساتذة لإقامة العلاقات بين المؤسسات الثقافية بين البلدين[5]، وفي 17 آب (أوت) عام 1959م، تم التوقيع على

---

[1] صباح كجتجي، **التخطيط الصناعي في العراق أساليبه، تطبيقاته، أجهزته (للفترة 1921م_1980م)**، ج1، (د،د،ن)، (د،ب،ن)، (د،س،ن)، ص 140.

[2] معاشي بن ذوقان عطية، **الغزو الأمريكي للوطن العربي**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص 227.

[3] خليل محمد، التعاون متعدد الأطراف مع الدول الاشتراكية، **مجلة الاقتصاد**، العدد 88، نيسان 1987، العراق، ص77.

[4] George Ginsburgs, Robert M. Slusser, **A calendar of Soviet Treaties (1958_1973)**, Sythoff and woodhoff, Maryland, 1981, p 48.

[5] نوري عبد الحميد العاني وآخرون، المرجع السابق، ج2، ص 189.

اتفاقية التعاون العراقي والاتحاد السوفيتي في مجال استخدام الطاقة الذرية للأغراض السلمية، وإن هذه الاتفاقية لصالح الحكومة العراقية وذلك لأن الطاقة الذرية عبارة عن سياج واق للأمن القومي لأي بلد[1].

أما في المجال العسكري، فبعد صفقة الأسلحة الموقعة في عام 1958م، تعززت العلاقات بين البلدين، فجددت الاتفاقية العسكرية في بغداد يوم 5 شباط (فيفري) عام 1960م، بالإضافة إلى التوقيع على اتفاقية أخرى في 14 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1961م، إذ شملت هاته الاتفاقية على أسلحة لم يسبق التعاقد عليها، وهكذا استمر تدفق الأسلحة بشكل كبير إذ بلغت قيمة الصفقة الأولى حوالي 50 مليون جنيه إسترليني، وفي عام 1962م وصل للعراق الكثير من الطائرات والنفاثات والدبابات والمعدات[2].

على الرغم من أن توجه عبد الكريم قاسم لم يكن شيوعيا، إلا أن ميوله تجاه الاتحاد السوفيتي والشيوعيين كانت تمثل رد فعل طبيعي، حيث كان من أهم أهداف قاسم في تلك المرحلة، القضاء على النظام الملكي وأنصاره الموالين للغرب. وقد أدى التقارب العراقي السوفيتي إلى تصاعد نجم الشيوعيين في العراق حيث أسندت إلهم المناصب القيادية، وكان أبرزها رئاسة المحكمة التي أسندت إلى المقدم المهداوي والتي استخدمت للتخلص من أعداء النظام سواء بمحاكمة أو بدونها[3].

ومن هنا يتبين لنا أن ثورة تموز (جويلية) عام 1958م نقطة تحول في صيرورة التاريخ العراقي المعاصر، إذ أنهت الثورة النظام الملكي في العراق وأقامت النظام الجمهوري، ومن هنا حدث تغير سياسي كبير، هذا ما أثر بدوره على المواقف الخارجية خاصة الاتحاد السوفيتي الذي

---

[1] صباح كجتجي، المرجع السابق، ص 142.

[2] مازن سهمي السعيدي، **العلاقات العراقية الروسية 1991م_2003م (دراسة تحليلية)**،رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم الدراسات الدولية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، العراق، 2005، ص 26، (غير منشورة).

[3] ممدوح محمود منصور، **الصراع السوفيتي الأمريكي في الشرق الأوسط**، دار مدبولي، القاهرة، (د،س،ن)، ص 271.

عبر عن تأييده للثورة بإعلان اعترافه بالنظام الجديد في العراق، وتبادل التمثيل الدبلوماسي معه بالإضافة إلى ارتباط السوفييت بمعاهدات واتفاقيات مست مختلف المجالات مع العراق، مما أدى إلى بناء علاقة متينة بين البلدين.

ثانيا: موقف الاتحاد السوفيتي من الحزب الشيوعي العراقي.

تأسس الحزب الشيوعي العراقي تحت اسم لجنة مكافحة الاستعمار على يد يوسف سليمان الملقب بفهد، حيث استطاع تشكيل أول حلقة تنظيمية عقدت اجتماعا لها ببغداد في 31 آذار (مارس) عام 1934م، وكان لانتشار مجلة الحزب الشيوعي البريطاني وصحيفة الحزب الشيوعي الفرنسي عن طريق لبنان إلى قوات العراق دور كبير في نشر الأفكار الشيوعية، وفي 2 تموز (جويلية) من عام 1935م تم تغيير اسم الصحيفة من لجنة مكافحة الاستعمار إلى الحزب الشيوعي العراقي وجرى إصدار صحيفة الشعب، وبعد عام 1935م انعدمت الممارسة الفعلية للحياة الحزبية في العراق، وذلك لانشغال العراق لاحقا بمجريات الحرب العالمية الثانية والتأثيرات البريطانية على السياسة للبلاد، وبعد انتهاء الحرب مباشرة أصدر الوصي عبد الإله بيانا يعلن فيه السماح بتأليف الأحزاب والجمعيات السياسية على النحو الذي يكلفه الدستور[1].

كان للحزب الشيوعي تنظيم خاص في الجيش، وكان من أنشط الأحزاب السياسية في نشر أفكاره، فأصدر جريدة خاصة بالعسكريين أسماها " صوت الجندي" و أطلق على العناصر المرتبطة بها اسم "رابطة العسكريين الوطنيين الأحرار"، كما أنشأ الحزب الشيوعي منظمة "اتحاد الضباط والجنود الشرفاء"[2]، في صيف 1956م، أرسل الركن عبد الكريم قاسم كل من رشيد مطلك وكمال عمر نظمي للحزب الشيوعي لإخباره عن عزمه للإطاحة بنظام الحكم عن طريق عمل مسلح، ويعتبر هذا أول اتصال بين الطرفان، وفي عام 1958م أبلغ قاسم الحزب عن عزمه على

[1] نوار سعد محمود الملا، المرجع السابق، ص ص 199_200.

[2] كاظم الموسوي، **العراق (صفحات من التاريخ السياسي)**، ط4، (د،د،ن)، (د،ب،ن)، 2013، ص 95.

القضاء على النظام الملكي وإقامة نظام جمهوري، كما عبر عن رغبته في طلب تأمين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية للثورة في حالة التدخل الأجنبي[1].

بعد تحديد موعد الثورة تم إعلام الشيوعيين بذلك عن طريق رشيد مطلك، وقد وضعت قوى الحزب الشيوعي تحت الإنذار لمجابهة تطورات الموقف وإسناد الثورة عند قيامها، وفي 12 تموز (جويلية) عام 1958م أصدر الحزب الشيوع بيانا أدرج فيه الشعارات الأساسية التي من الضروري أن تتبناها الثورة وأبرز هاته الشعارات[2]:

- الخروج من حلف بغداد وإلغاء اتفاقية الثنائية مع بريطانيا، والوقوف ضد مبدأ أيزنهاور[3].
- إعلان العفو الكامل عن المحكومين السياسيين، وإلغاء المراسيم التي تستهدف الحركة الوطنية.
- اتخاذ التدابير الفعالة لحماية ثرواتنا الوطنية واقتصادنا والعمل على حل المشاكل المعاشية لجماهير الشعب.
- قيام حكومة تنتهج سياسة وطنية تدعم نضال سائر الشعوب العربية وتخدم السلم.
- ضرورة تجنب إبراز شعارات متطرفة التي تمجد هذا الزعيم أو ذاك من قادة الحركة الوطنية، فذلك يؤدي بالتقليل من شأن نضال الجماهير الشعبية.

---

[1] قبيل محسن الركابي، **الحياة الحزبية في العراق 1958م_ 1968م(دراسة تاريخية)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سانت كليمنتس العالمية، (د،ب،ن)، ص 94، (غير منشورة).

[2] المرجع نفسه، ص 96.

[3] أيزنهاور: دوايت أيزنهاور رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الـ 34، حكم من عام 1953 إلى غاية عام 1961، انتهج سياسة ملأ الفراغ وصاحب مبدأ أيزنهاور ظهر هذا المبدأ في في جانفي 1956م، يقضي بتدخل الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، = = وحدد الحالات التي تستوجب التدخل العسكري من قبل الولايات المتحدة بحالتين: الحالة الأولى تكون إذا تعرضت إحدى الدول في الشرق الأوسط لخطر أو تهديد شيوعي. أم في الحالة الثانية تكون في حالة تعرض إحدى الدول الهامة بالنسبة للمصالح الأمريكية، إلى أزمات داخلية تهدد كيانها السياسي. راجع: سليم الحسني، مرجع سابق، ص ص65-66.

ساند الحزب الشيوعي ثورة 14 تموز(جويلية) منذ بدايتها، اتسع نشاطه بعد احتدام الصراع بين عبد الكريم قاسم والحركة القومية[1]، حيث اعتمد قاسم على الشيوعيين، فأخذوا المزيد من المواقع المهمة في الجيش، وأجهزة الدولة الحساسة بحجة مساندة الثورة والدفاع عنها،بعد القضاء حركة الشواف[2] عام 1959م في الموصل وجه سلام عادل سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في 31 آذار(مارس) عام 1959م رسالة إلى عبد الكريم قاسم دعا فيها بضرورة زيادة التعاون لإيجاد رابطة مع الحزب الشيوعي تسمح بإبداء وجهات نظر الحزب في المسائل الوطنية والشؤون العامة بصورة مباشرة ومما جاء فيها "**أننا أحق من غيرنا في ضمان فرصة التداول المباشر معكم**" وطلبت قيادة الحزب الشيوعي المشاركة في الحكم ولأول مرة في 28 نيسان (أفريل) عام 1959م من خلال بيان أصدرته اللجنة المركزية للحكم [3].

لم يرضى عبد الكريم قاسم بأن يفرض الشيوعيون إرادتهم عليه بالرغم من أنه قد اعتمد عليهم بصورة كبيرة لتصفية أعداء نظامه، ولذلك بدأ ينقلب عليهم وعمل على تقليص نفوذهم كما أصدر قرارا بحل الحزب الشيوعي العراقي وأوقف الصحف ذات التوجه الشيوعي، وبحلول نهاية عام 1960م تم استبعاد جميع الشيوعيين من المناصب العامة في العراق سواء من خلال اتهامهم بالانحراف أو بعدم الكفاءة[4].

---

[1] الحركة القومية: قومية في الاصطلاح السياسي يقصد بها جمل العوامل التي تربط جماعة إنسانية وتضمنها في إطار وحدة تعرف بالوحدة القومية. أما الحركة القومية هي حركة تتألف من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم عادات وتقاليد اجتماعية و اقتصادية واحدة. راجع: يحيى محمد نبهان، المرجع السابق، ص ص 114، 221.

[2] حركة الشواف1959م:حدثت حركة الشواف في 8 آذار (مارس) عام 1959م، بقيادة العقيد عبد الوهاب الشواف في مدينة الموصل والتي عرفت منذ زمن بتداخل النزعة الدينية والوعي القومي، الأمر الذي جعلها مركز لمعارضة أفكار الشيوعية، ووقفت موقف معارض لسياسة عبد الكريم قاسم. راجع: محمود شاكر، المرجع السابق، ص 243.

[3] طالب محيبس حسن، قابل محسن كاظم، **موقف الحزب الشيوعي من حكومة عبد الكريم قاسم 1958م_1963م**، مجلة واسط للعلوم الانسانية، العدد 23،(د،ب،ن) (د،س،ن)، صفحات المقال (9_22)، ص 10.

[4] ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص 276.

تسبب اضطهاد شيوعي العراق في توتر العلاقات العراقية_السوفيتية، وعلى الرغم من ذلك فقد بقي الاتحاد السوفيتي مؤيدا للنظام الثوري العراقي، ويذكر عدنان جلميران عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي أنه عندما طرح الحزب الشيوعي العراقي شعار المشاركة في الحكم كان جورج تلو عضو المكتب السياسي للحزب يعالج في موسكو وفجأة عاد إلى العراق مزود بتعاليم صريحة توصي الحزب الشيوعي العراقي بعدم استفزاز عبد الكريم قاسم، وبسحب شعار الاشتراك في الحكم[1]، وهذا ما نلاحظه من خلال أن الحزب الشيوعي السوفيتي قد مارس ضغطا كبيرا على القيادة الشيوعية العراقية لإيقاف حملته التي تدعو للمشاركة في الحكم، حيث أصدر المكتب السياسي للحزب قرارا في 22 مايس (ماي) عام 1959م بإيقاف حملته التثقيفية بشعار المشاركة في الحكم بدعوى أن الحزب حقق شطرا مهما وهو صيانة الجمهورية، والوحدة الوطنية بزعامة عبد الكريم قاسم[2]، و كدلالة على تأييد الاتحاد السوفيتي لعبد الكريم قاسم وسياسته، قام ميكويان[3] بزيارة إلى العراق في نيسان (أفريل) من عام 1960م، وأعلن خلال زيارته أن الاتحاد السوفيتي قد حقق الآن تفوقا عسكريا واقتصاديا على دول الغرب وأن السوفيت راغبون في إشراك العراق للاستفادة من ثمار ذلك التفوق، كما أعلن عبد الكريم قاسم في عدة مناسبات بأنه على الرغم من عدم كونه شيوعيا فإنه يود الإبقاء على علاقات طيبة مع دول العالم الشيوعي[4].

ومما سبق نخلص أن اعتماد عبد الكريم قاسم على الشيوعيين بصورة كبيرة في انجاز أموره و تصفية أعدائه، جعلهم يفرضون إرادتهم ويطالبون بإشراكهم في الحكم، هذا ما أدى إلى توتر العلاقة بين الطرفين، ومن هنا بدأ عبد الكريم قاسم باضطهاد الشيوعيين وأمر بحل الحزب

---

[1] طالب محيبس حسن، قابل محسن كاظم، المرجع السابق، ص 14.

[2] قبيل محسن الركابي، المرجع السابق، ص 123.

[3] ميكويان: (1895م_1978م)، سابع رئيس لجمهوريات الاتحاد السوفيتي، وهو من أصل أرميني دخل الحزب الشيوعي سنة 1915م، وأصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب سنة 1923م، ثم وزيرا للتجارة الداخلية والخارجية سنة 1926م، وفي سنة 1958م أصبح نائبا لرئيس الوزراء خروشوف، ورئيسا لجمهوريات الاتحاد السوفيتي سنة 1964م. راجع: عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ج6، ص 517.

[4] ممدوح محمود منصور، المرجع السابق، ص 277.

الشيوعي العراقي، بالرغم من قلق الاتحاد السوفيتي من هذا الاضطهاد ورفضه له، إلا أنه أيد النظام الثوري العراقي، حيث بعث السوفيت للحزب الشيوعي العراقي، يوصيه بعدم استفزاز عبد الكريم قاسم، وسحب الشعارات التي تطالب بالمشاركة في الحكم، وإن دل هذا على شيء إنما يدل على التأييد الكبير لعبد الكريم القاسم من طرف الاتحاد السوفيتي.

ثالثا: موقف السوفيت من طلب العراق ضم الكويت.

أراد البريطانيين رسم الحدود بين الكويت والعراق، حيث اتفقت الحكومة البريطانية مع الدولة العثمانية عام 1913م على رسم خريطة لحدود الكويت تصل بالكويت جنوبا إلى جبل منيفة على بعد نحو 257.495 كم عن حدود الكويت الحالية مع المملكة العربية السعودية، ومع بداية العشرينات كانت مسألة الحدود الكويتية العراقية قد استقرت التزاما باتفاقية 1913م[1].

يعود تاريخ التطلع العراقي للكويت منذ عهد الملك غازي وذلك لجملة من الأسباب[2]:

- ✓ دافع شخصي من جانب الملك غازي يتمثل في رغبته العارمة في التوسع السياسي لشخصه باعتباره زعيما قوميا عربيا.
- ✓ إنشاء ميناء في الخليج تحت سيطرة العراق ويربط البصرة بخط سكة حديد ممتد من سكة حديد العراق يخدم مصالح البلدين، ويساعد العراق في تنمية تجارته خاصة البترولية.
- ✓ التوسع الإقليمي تحت ستار الوحدة العربية.

كانت بداية الصراع العراقي الكويتي في الثلاثينات من القرن العشرين، ففي عام 1932م طلبت بريطانيا من العراق ترسيم الحدود مع الكويت، ليحصل على استقلاله والانضمام لعصبة الأمم، فبعث نوري السعيد في 21 تموز (جويلية) 1932م وصفا مفصيلا للحدود البرية لكل من الكويت والعراق، إلا أنه بعد فشل ثورة رشيد عالي الكيلاني سيطر الانجليز على أجهزة الحكم في

[1] محمد نصر مهنا، **تحديث الخليج العربي**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 249.

[2] محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص 67.

العراق، فلم تفتح قضية الكويت إذ أصبحت كل من العراق والكويت في مصير واحد تحت سيطرة بريطانيا[1].

في عام 1943م قدم نوري السعيد لوزير الدولة البريطاني بالقاهرة اقتراحا لتوحيد الهلال الخصيب (العراق، سوريا الكبرى بما فيها لبنان، الأردن وفلسطين)، ولم يذكر الكويت في اقتراحه، لكن هذا المشروع لم ير النور لأنه لم يلق دعما من بريطانيا، وتأسست بدلا عنه جامعة الدول العربية في عام 1945م[2].

وعند قيام ثورة تموز (جويلية) عام 1958م وسقوط الملكية استبشر الكويتيين بالنظام الجمهوري الجديد، إلا أنه سرعان ما عادت الأطماع العراقية لضم الكويت[3]، حيث بدأت أولى المحاولات العراقية لضم الكويت في 29 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1960م، حين طلب حاكم الكويت الشيخ عبد الله من الحكومة العراقية ترسيم الحدود بين البلدين، وقد استنكر الرئيس عبد الكريم قاسم هذا الطلب وتعهد بتقديم الدعم للكويت ضد أي تهديد خارجي[4].

في عام 1961م قررت بريطانيا منح الاستقلال للكويت، لكن الرئيس عبد الكريم قاسم من خلال مؤتمر صحفي في يوم 25 حزيران (جوان) عام 1961م في وزارة الدفاع، طالب بضم الكويت إلى العراق على أساس أنها قضائيا تابعة للبصرة في العهد العثماني، وهدد كل دولة

---

[1] سلمان محمد عطية أبو عطوي، **الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية 1990م_1993م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص 15، (غير منشورة).

[2] صلاح عريبي العبيدي، **الدور الاقتصادي للبرجوازيين الوطنيين (في المشرق العربي حتى ستينات القرن العشرين)**، دار غيداء، عمان، 2009، ص 142.

[3] فتوح الخترش وآخرون، **الغزو العراقي للكويت (المقدمات_ الوقائع وردود الفعل_ التداعيات)**، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص 55.

[4] خالد عبد الرحمن العصيمي، **ترسيم الحدود الكويتية العراقية وأثره على السياسة الخارجية الكويتية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، (د، ب، ن)، 2012، ص 60، (غير منشورة).

تعترف باستقلال الكويت أو تعترف معها بالتمثيل الدبلوماسي بقطع العلاقات معها، وقد أعلن الرئيس قاسم في هذا المؤتمر: "**أن الجمهورية العراقية قررت...المطالبة بالأراضي التي استولى عليها الاستعمار بالقوة والتي هي جزء من لواء البصرة، وبناء عليه فإننا نصدر مرسوما بتعيين شيخ قائم مقام للكويت...**"[1]، جاء إعلان عبد الكريم قاسم قراره بضم الكويت مفاجئا للحكومتين العراقية والكويتية وبقية الأطراف المهتمة بالموضوع، فعلى سبيل المثال أن وزير خارجية العراق هاشم جواد كان قد بعث ببرقية تهنئة إلى وزير خارجية الكويت بمناسبة إعلان استقلالها، لكنه فوجئ في اليوم التالي بسماع الخبر من أحد موظفي الوزارة بقرار ضمها وتعيين عبد الله سالم قائم مقام لقضاء الكويت، وفي 27 حزيران (جوان) عام 1961م أوقف الرئيس قاسم جميع الاتصالات مع الكويت، وتهديد الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الكويت بقطع علاقات العراق بهذه الدول، وأعلن أن الكويت هي المحافظة العاشرة للعراق، وقام بتعديل الخارطة السياسية لتضمها، حيث يستند كريم قاسم في ذلك إلى أن العراق هو الوريث للعراق العثماني وتوابعه[2].

كان عام 1960م سنة خير للعراق، فقد شهد بوادر تحسن في علاقاته بالدول الغربية، وبالاتحاد السوفيتي بشكل خاص، حيث أصبحت العلاقات العراقية السوفيتية أكثر متانة من ذي قبل، إلا أن الأمور ما لبثت أن شهدت نوعا من التوتر بسبب ما أعلنه عبد الكريم قاسم من مطالب إقليمية في الكويت، حيث وضعت هذه الظروف الاتحاد السوفيتي في موقف اختيار بين العراق والدول العربية الأخرى[3]، وكان القرار صعبا بالنسبة للسوفيت حول اتخاذ موقف واضح من هذا الاجتياح، إلا أنه كان من الطبيعي أن ينحاز إلى العراق، فطالب المندوب السوفيتي بتأجيل

---

[1] أحمد مصطفى أبو حاكمة، **تاريخ الكويت الحديث 1750م_1965م**، دار ذات السلال، الكويت، 1984، ص 355.

[2] علي كريم سعيد، **عراق 8 شباط 1963م (من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب)**، دار الكنوز الأدبية، لبنان، 1990، ص 230.

[3] وائل علي أحمد النحاس، **العلاقات العراقية_السوفيتية من خلال الصحافة العراقية 14 تموز 1958م_8 شباط 1963م**، مجلة أبحاث كلية المعلمين، مج1، العدد 1، العراق (د،س،ن)، صفحات المقال (184_ 223)، ص 208.

مسألة انضمام الكويت إلى الأمم المتحدة على أساس أن معاهدة 1961م[1] بين بريطانيا والكويت تجعل الكويت خاضعة لنفوذ أجنبي، ودعم الاتحاد السوفيتي نظرته بحجة أن دخول الكويت للأمم المتحدة سوف يزيد الخلاف بين الدول العربية، لذلك فان تأجيل عضوية الكويت يتيح الفرصة للدول العربية لتسوية خلافاتها، كما استغلت الصحافة السوفيتية الأزمة العراقية الكويتية، فشنت حملة على بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ،واتهمتهما بأنهما يستغلان الأزمة لتحقيق مصالحهما في المنطقة[2].

ومنه نستنتج أن مطالبة العراق بضم الكويت مطلبا كان منذ أيام حكم الملك غازي بهدف التوسع السياسي تحت ستار الوحدة العربية، ولذلك فان الصراع العراقي الكويتي كان منذ عام 1932م عندما طلبت بريطانيا من العراق ترسيم حدود الكويت، وبعد تسلم عبد الكريم قاسم الحكم طالب بضم الكويت، كان هذا الطلب بحجة أنها تابعة قضائيا للبصرة في العهد العثماني، وهنالك من يرجع هدفه من وراء طلبه هذا، هو دفع الكويت إلى العودة للحماية البريطانية، هذا رأي من يتبنون فكرة أن الزعيم عبد الكريم قاسم مواليا أو بالأحرى عميلا لبريطانيا، وبالرغم من معارضة أغلب الدول العربية والغربية لهذا القرار المفاجئ لعبد الكريم قاسم، إلا أن الاتحاد السوفيتي أيد قرار الحكومة العراقية تخوفا من خسارة عبد الكريم قاسم، وطالب بتأجيل انضمام الكويت إلى الأمم المتحدة، باعتبار أن الكويت دولة غير مستقلة، مستشهدا في ذلك بالاتفاق الموقع بين الكويت وبريطانيا عام 1961م، الذي يقضي إنزال القوات البريطانية لحماية الكويت، مما يجعلها خاضعة لنفوذ أجنبي.

---

[1] اتفاق بين بريطانيا والكويت في حزيران (جوان) عام 1961م، يقتضي إنزال القوات البريطانية للكويت لحمايتها من الخطر العراقي، وأرسلت بريطانيا قواتها فورا بعد الاتفاق وأعلنت بأنها ستسحب قواتها عندما تنتهي الأزمة، رغم انتقاد مصر لهذا التدخل العسكري البريطاني و تأكيدها على ضرورة انسحاب القوات البريطانية من المنطقة إلا أن الكويت اضطرت لهذا الاتفاق لحماية نفسها من تهديدات العراق. راجع: محمد حسن العيدوس، **تاريخ الكويت الحديث والمعاصر**، دار الكتاب الحديث، الإمارات، 2002، ص 240.

[2] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص 103.

رابعا: القضية الكردية والموقف السوفيتي منها.

إن المشكلة الكردية قد طرحت منذ الحرب العالمية الأولى، حيث كان هدفها هو إنشاء وطن قومي لهم، ولقد عقدوا الآمال على منظمة الأمم المتحدة، ولكن تخطيط الحدود لم يلب مطالبهم، حيث يمثل الأكراد إحدى أكبر القوميات العرقية، التي لا تملك دولة مستقلة أو كيانا سياسيا موحدا، وبالرغم مما تعرضوا له من اضطهاد ومحاولة للدمج في الشعوب الأخرى إلا أن لغتهم وثقافتهم بقيت حية ومستمرة، ، وهذا راجع إلى أن الفرد الكردي يتميز بإصراره ودفاعه على الاستقلال وذلك لتحقيق دولة خاصة بالكرديين[1]، كان الشعب الكردي[2] وما يزال يسعى إلى الاعتراف بشخصيته الثقافية ورفض الاندماج في هويات ثقافية أخرى في الدول التي ينتمون إليها، وقد ساعدت الطبيعة الجبلية الوعرة في مناطق تواجدهم على تخفيض قبضة السلطة المركزية عليهم[3].

ازدادت الطموحات الكردية بالاستقلال بشكل عام سنة 1920م، عندما وقعت معاهدة "سيفر" بين الحلفاء التي تنص على حق الأكراد في إنشاء دولة في منطقة كردستان تركيا تتمتع

---

[1] مارغريت كان، **أبناء الجن (مذكرات عن الأكراد ووطنهم)**، تر: نورا شيخ بكر، مطبعة الخلود، دمشق، (د،س،ن)، ص 7.

[2] الشعب الكردي: إن الشعب الكردي أغلبيته شعب مسلم سني. يشغل الجزء الشمالي الشرقي من العراق، هذه المنطقة يطلق عليها اسم كردستان العراق، وإن لفظة كردستان تعني بلاد الأكراد وهي منطقة لا حدود سياسية لها ولا وحدة قومية تجمع سكانها، هناك أختلاف في أصول الشعب الكردي وليس هناك رأيا متفقا عليه، إلا أنه من الأمور المتفق عليها 1/ الكرد شعب من أصل آري هندو أوربي سكن في منطقة كردستان منذ القدم ، وتكون عبر هجرات مختلفة، 2/ للكرد علاقة متينة ببعض السلالات العراقية التي حكمت هذه المنطقة ، وأقامت فيها حضارة ومدنية، وأما اللهجات الكردية في العراق، فهي تختلف باختلاف القبائل التي تستعملها، فقبائل البادينان القاطنة بين الزاب الأعلى وحدود وان الأرمينية تتكلم اللهجة الكرومانيجية، وفي السليمانية اللهجة السورانية، ويحاول الأكراد، جعل اللهجة السورانية هي اللهجة السائدة والرسمية في إقليم كردستان. راجع صبا حسين مولى، **موقف الاتحاد الاوربي من القضية الكردية في العراق**، دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد 16، (د،ب،ن)، (د،س،ن)، صفحات المقال(78_92)، ص 78. وأيضا باسيل نيكتين، **الكرد (أصلهم، تاريخهم، مواطنهم، عقائدهم، عاداتهم، آدابهم، لهجاتهم، قبائلهم، قضاياهم، طرائف عنهم)**، مر: صلاح برواري، (د،د،ن)،(د،ب،ن)،(د،س،ن)، ص 29.

[3] سليم مطر، **جدل الهويات (عرب..أكراد..تركمان..سريان..بزيدية صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط)**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2003، ص 53.

بالاستقلال، إلا أن تركيا رفضت الاعتراف بشرعية معاهدة سيفر وأرغمت الحلفاء على تعديلها في أعقاب الحرب التركية_اليونانية، فأهمل ذكر الكرد في معاهدة " لوزان" التي حلت محل معاهدة سيفر عام 1923م، حيث تم تقسيم كردستان بين تركيا وإيران والعراق مع بعض الأقليات في كل من أذربيجان وسوريا[1].

كل تلك الأمور دفعت الأكراد إلى القيام بحركات ثورية والمطالبة بحقهم في الحكم الذاتي، وقد ظهرت في الشمال العراقي حركات تدعو إلى قيام كردستان تحت الحماية البريطانية، وقد أيدت الحكومة البريطانية الفكرة في بداية الأمر، إلا أنه بعد اكتشاف البترول في الأقاليم الشمالية للعراق تخلت بريطانيا عن الفكرة، وقاومت النزاعات الانفصالية للأكراد[2]، كما لجأت إلى استخدام أساليب لمنع القبائل الكردية من التجاوب مع الثورات الكردية في منطقة كردستان تركيا، أو محاولات الاتحاد السوفيتي لإقامة كيان للقومية الكردية تحت اسم جمهورية مهاب، والتي أقامها في شمال ايران ولجأ إليها مصطفى البرازاني[3] الزعيم الكردي الذي اعتبره السوفيت كأبرز زعيم وطني كردي. وكانت أبرز الحركات الكردية آنذاك هي ثورة الشيخ محمود الحفيد (1911م_1924م) ثم حركات البرزانيين عام (1931م،1935،1943مم،1945م)[4].

وعلى إثر قيام النظام الجمهوري في العراق بعد ثورة تموز (جويلية) 1958م، فتحت للأكراد آفاق جديدة فبعد قيام الثورة بأسبوعين أعلن دستورها المؤقت، الذي عدّ كل من العرب والكرد شركاء في الوطن وأقر حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية، كما أن حكومة الثورة دعت قائد

---

[1] عبد الرزاق الحسني، **تاريخ العراق الحديث**، ج3، دار الرافدين، 2008، ص301.

[2] دلشان نعمان فرحان، **معاناة الكرد الإيزديين في ظل الحكومات العراقية 1921م_2003م(دراسة في خطط ووسائل ترحيل وتهجير وتعريب الإيزديين)**، تق: عبد الفتاح علي البوتاني، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق، (كردستان)العراق، 2008، ص 14.

[3] مصطفى البرازاني: سياسي إقطاعي عراقي، قائد الانفصاليين الأكراد في شمال العراق، من قبيلة كردية عراقية، قاد الجيش الكردي في جمهورية مهاباد في ايران تلك الجمهورية التي لم تعمر طويلا، هرب بعد ذلك إلى الاتحاد السوفيتي ثم عاد إلى العراق على أثر ثورة 1958م. راجع: عبد الوهاب الكيلاني، المرجع السابق، ج6، ص 220.

[4] صبا حسين مولى، المرجع السابق، ص80.

الحركة الكردية مصطفى البارزاني للعودة للعراق الذي كان في الاتحاد السوفيتي منذ 1947م. وصدرت تأكيدات على أن كلا من عبد الكريم قاسم ومصطفى البارزاني قد توصلا إلى تفاهم كامل حول التعاون بين العرب والكرد[1]، وقد أيد الشعب الكردي التغيير الذي حصل عام 1958م لأنهم رأوا فيه استجابة لحقوقهم، ومراعاة للعيش المشترك مع العرب، ولقد اعتقدت الحكومة العرقية انطلاقا من هذا التأييد أن الحرية التي قدمت للأكراد كافية لضمهم ضمن دولة واحدة، إلا أنها أدركت فيما بعد أن الفرد الكردي لا يقبل الاندماج وإصراره على الاستقلال، وذلك من خلال الحركة القومية المتمثلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني[2] برئاسة البرزاني، الذي طالب بالحكم الذاتي للأكراد[3].

لقد كانت الحركة القومية الكردية في عام 1960م، هي المجموعة الوحيدة محتفظة بنفوذها في العراق، لذا سعى عبد الكريم قاسم إلى تقليص نفوذها[4]، في تشرين الأول (أكتوبر) عام 1960م شنت الحكومة الجمهورية حملة ضد الحزب الكردستاني، ولقد حاول البارزاني التفاهم مع عبد الكريم قاسم، إلا أن هذا الأخير رفض الاستماع لمطالب الحزب وقام بقصف تجمعات الكرد فاندلعت الثورة في 11 أيلول (سبتمبر) عام 1961م[5].

---

[1] عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، **وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية (ملاحظات تاريخية ودراسات أولية)**، مؤسسة موكرياني،(د،ب،ن)، 2001، ص 82.

[2] الحزب الديمقراطي الكردستاني: أسسه مصطفى البارزاني بمنفاه بالاتحاد السوفيتي عام 1946م، وعقد الملا مصطفى سلسلة من الاجتماعات من مها باد في ايران، وأرسل حمزة عبد الله إلى الشمال العراق للدعوة للحزب، وفي 16 آب 1946م،عقد الحزب مؤتمره التأسيسي الأول في بغداد بصورة سرية وتمت المصادقة على نظامه الداخلي، وانتخب مصطفى البارزاني رئيسا له. راجع: قابل محسن كاظم الركابي، المرجع السابق، ص72.

[3] حسين مصطفى أحمد،**العامل الكردي في العلاقات العراقية_الإيرانية (دراسة تحليلية)**، مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، (د،س،ن)، صفحات المقال (1_ 18)، ص 5.

[4] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 349.

[5] عبد الفتاح علي يحيى البوتاني، المرجع السابق، ص133.

بدأت الحركة الكردية عام 1961م وهي في حقيقتها تمرد عشائري ضد تطبيق قانون الإصلاح الزراعي، الذي أعلنته الحكومة العراقية والذي كان موجها ضد الإقطاعيين الأكراد، حيث أن المجتمع الكردي كان مجتمع زراعي بالدرجة الأولى يملكون أغلبية الأراضي الزراعية، وقد عمل هؤلاء الإقطاعيون على تحريض الأكراد ضد القانون. ونتيجة لذلك قامت الحكومة الجمهورية بحل الحزب الديمقراطي الكردستاني واعتقال ونفي عدد من قادته وتعطيل جريدة (خيه بات) لسان الحزب[1]. لقد حاولت حكومة قاسم في الأيام الأولى من اندلاع الثورة التكتم على قيامها بالعمليات العسكرية، إلا أن التطور السريع للأحداث أدى إلى وصول أنباء عن العنف والفوضى في كردستان للصحف في 12 أيلول (سبتمبر) عام 1961م[2]، مما أدى بعبد الكريم قاسم إلى عقد مؤتمر صحفي يوم 23 أيلول (سبتمبر) عام 1961م و أعلن في عن بداية التمرد ونهايته، متهما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية أنهما كانتا وراء التمرد، وبرأ السوفيت من كل علاقة ومسؤولية، وأعلن عن تعطيل الحزب الديمقراطي الكردستاني[3].

في بداية الستينات وإزاء هاته التطورات توترت العلاقة العراقية السوفيتية، فأطلقت حكومة موسكو على الحكومة العراقية ألقابا عديدة مثل عصابة القتلة والمتآمرين ووصفها بأنها خيانة على نمط هتلر، كما قامت بتوزيع بيانا تؤيد فيه القضية الكردية[4]، و طُرحت القضية في مجلس الأمن من طرف المندوب السوفيتي نيكولاس فدرنكو، إلا أن العراق لم يقبل ما نسب إليه وأعتبره تدخلا

[1] صبا حسين مولى، المرجع السابق، ص81.

[2] أوريل دان، المرجع السابق، ص 434.

[3] عبد الفتاح علي يحي البوتاني، المرجع السابق، ص134.

[4] ممدوح محمود مصطفى منصور، المرجع السابق، ص 278.

في شؤونه الداخلية، وتفاديا لخسارة العراق الحليف الوحيد بالمنطقة اضطر الاتحاد السوفيتي إلى تغيير موقفه الرافض لسياسة العراق[1].

وهناك رأي آخر حول علاقة الاتحاد السوفيتي بالصراع الكردي العراقي في أيلول (سبتمبر) عام 1961م، باعتبارها إحدى العمليات السرية للمخابرات السوفيتية آنذاك لزعزعة المصالح الغربية في منطقة الشرق الأوسط، فكانت السياسة السوفيتية الرسمية تجاه الكرد في هذه المرحلة كما كانت دائما سياسة براغماتية[2] لدرجة عالية، وذلك لاقتناعهم بأن الكرد سيكونون حلفاء جديرين بالثقة، كما يقول الكاتب الكردي كمال سيد قادر، أن مصطفى البارزاني الذي كان يعتبر لحد الآن الزعيم التاريخي للأكراد لم يكن في الحقيقة لا زعيما ولا تاريخيا، بل كان عميلا لجهاز المخابرات السوفيتية (كي جي بي)، اسمه السري كان "الرئيس"، وما تسمى بثورة أيلول (سبتمبر) العظيمة التي قادها، لا يمكن أن نصفها بأنها ثورة بل إحدى العمليات السرية للمخابرات السوفيتية[3].

ومنه نخلص إلى أن القضية الكردية عام 1961م، كان لها دور كبير في الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاتحاد السوفيتي والعراق، فعند الحديث عن الموقف السوفيتي من القضية، نجد أنه يبحث عن مصالحه دون المراعاة للأكراد ومطالبهم، باعتباره أول المحرضين لهاته الحركة وذلك من خلال زعيمها مصطفى البارزاني، هذا الأخير الذي تم تهيئته من طرفهم كعميل في المخابرات السوفيتية، بهدف إيجاد نفوذ لهم في المنطقة، فأيدت حكومة موسكو القضية ففي بدايتها لكن سرعان ما ساندت النظام العراقي ضدها تخوفا من خسارة حليفها في الشرق الأوسط.

---

[1] ستار محمد علاوي الحياني، **القضية الكردية في عهد عبد الكريم قاسم (1958م_1963م)**، لرسالة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات التاريخية ، قسم الدراسات التاريخية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، العراق، 2006، ص 106، (غير منشورة).

[2] البراغماتية: كلمة يونانية قديمة معناها الفعل أو العمل الممارس، و المتفق عليه: هي قيمة المعرفة رهن بالعمل النافع الذي يقود إليه الترابط والانسجام. راجع : يحيى محمد نبهان، المرجع السابق، ص 82.

[3] كمال سيد قادر، **أسرار ملا مصطفى البارزاني في وثائق الاستخبارات السوفيتية (القسم الأول)**، الحوار المتمدن، العدد 1670، 2006/09/11م، 10:00، متوفر على الرابط: www.ahewar.org/debat/show.art?aid=75258 .

خلاصة:

من خلال ما سبق نستنتج ما يلي:

_ حقق العراق تغير سياسي كبير، بعد نجاح ثورة 14 تموز (جويلية) عام 1958م التي أطاحت بالملكية، وفتحت أمامه المجال للدخول في علاقات مع الأقطار العربية والغربية خاصة الاتحاد السوفيتي، الذي أعلن تأييده للنظام الجديد بالعراق، فكان عام 1958م بداية فعلية للعلاقات العراقية السوفيتية من خلال إبرام الاتفاقيات.

_ حاول الاتحاد السوفيتي احتواء العراق عدة مرات قبل 1958م، وذلك لما له من أهمية لسياسته في المنطقة إلا أنه لم يوفق قبل هذا التاريخ، لأنه كان تحت النفوذ البريطاني إما بفعل الحماية أو معاهدة 1930م، لذلك حاول السوفيت وخاصة بعد ثورة 1958م إقامة علاقات بين البلدين وذلك نابع من أهمية موقع العراق الاستراتيجي وكذا الدور النشط للعراق في الشرق الأوسط، وهذا ما سيسهل على الاتحاد السوفيتي التغلغل إلى باقي الدول العربية في المنطقة.

_لقي الحزب الشيوعي دعم كبير من طرف عبد الكريم قاسم، وذلك مقابل اعتماده عليه في إنجاز أموره وتصفية أعدائه، هذا الدعم اللامحدود جعل شيوعي العراق يطالبون بإشراكهم في الحكم مقابل خدماتهم المقدمة، ومن هنا توترت العلاقة بين الطرفين، فتدخل الاتحاد السوفيتي لحل المشاكل القائمة، فبالرغم من مساندته الدائمة للحزب الشيوعي ورفضه للاضطهاد الذي تعرض له، إلا أنه أيد سياسة عبد الكريم قاسم وطلب من الشيوعيين التخلي عن مطلبهم، وعدم معارضة النظام العراقي.

_ بعد استقلال الكويت عام 1961م، طالب عبد الكريم قاسم بضم الكويت للعراق في مؤتمر صحفيا عقد في 25 يونيو (جوان) عام 1961م، وبالرغم من رفض الدول العربية والغربية لهذا القرار، إلا أن الاتحاد السوفيتي أيد العراق وعرقل انضمام الكويت للأمم المتحدة، بحجة أن الكويت دولة غير مستقلة ودليل ذلك ارتباطها ببريطانيا باتفاق عام 1961م، الذي يقضي بإنزال القوات البريطانية في الكويت ضد التهديدات العراقية.

_إن سياسة الاتحاد السوفيتي ترتكز على مصالحه السياسية والاقتصادية، وهذا ما نلاحظه من خلال مواقف الاتحاد السوفيتي المتغيرة اتجاه أحداث العراق الداخلية فعند الحديث عن الموقف السوفيتي من القضية الكردية نجد أنه يبحث عن مصالحه، باعتباره المتسبب الأول في قيامها من خلال تهيئة زعيمها البرازاني، فأعلن تأييده لها في بدايتها، إلا أنه سرعان ما تغير موقفه إلى الوقوف بجانب النظام الثوري العراقي ضدها، وذلك تفاديا لخسارة العراق كحليف وحيد له في الشرق الأوسط، لإدراكه لأهمية العراق ولا سيما قربه من الغرب فهذه كانت أكثر نقطة أثرت على القادة السوفيت في مختلف مواقفهم.

الفصل الثالث: تطور العلاقات العراقية السوفيتية من انقلاب شباط (فيفري) عام 1963م_حتى عام 1968م.

تمهيد.

أولا: موقف الاتحاد السوفيتي من انقلاب 8 شباط (فيفري) عام 1963م.

ثانيا: العلاقات العراقية السوفيتية في ظل حكم عبد السلام عارف.

ثالثا: العلاقات العراقية السوفييتية أيام حكم عبد الرحمن عارف.

رابعا: انقلاب تموز (جويلية) 1968م وأثره على العلاقات العراقية السوفييتية.

خلاصة.

تمهيد:

بالرغم من التوتر الذي ساد فترة حكم عبد الكريم قاسم، واللاإستقرار الذي شهده العراق في الفترة مابين 1958م_1963م، باعتبارها فترة انتقالية تضمنت العديد من الإصلاحات والقرارات التي لم يكن مرحب بها من طرف الجميع، إلا أنه قد واكبت تلك الأحداث تطورات هامة في العلاقات العراقية السوفيتية، بداية من جملة الاتفاقيات بين الطرفين إلى مناصرة السوفيت للحكومة الجمهورية في كل القرارات في تلك الفترة.

بحلول عام 1963م، بدأت الانتقادات السوفيتية لنظام حكم عبد الكريم قاسم تتزايد، وذلك لإدراك الاتحاد السوفيتي أنه لا يمكن التنبؤ بتصرفاته لان شخصيته صعبة ولا يمكن الاعتماد عليه، بالإضافة إلى سياساته التي أثارت عداء الشيوعيين والبعثيين والقوميين والناصريين ومختلف فئات المجتمع، وقد أدت تلك التحولات إلى ترك قاسم بدون مناصرين، وكل هذه التطورات أثرت بالضرورة على أوضاع البلاد.

هذا ما سنحاول إبرازه في هذا الفصل من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

_ ما هي أبرز التطورات التي شهدتها العلاقات العراقية السوفيتية بعد مقتل عبد الكريم قاسم 1963؟

_ فيما تمثلت أهم ملامح العلاقات العراقية السوفيتية في عهد عبد الرحمان عارف؟

أولا: موقف الاتحاد السوفيتي من انقلاب 8 شباط (فيفري) عام 1963م.

لم يفاجئ انقلاب 8 شباط (فيفري) عام 1963م أحدا، فقد كانت كل الشواهد تدل على أن البلاد ستواجه أحداثا خطيرة، وأن القوى الداخلية والخارجية كانت تعد العدة للإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم، وتصفية الحزب الشيوعي[1]، حيث ابتعد عن الساحة السياسية زعيم حزب البعث فؤاد الركابي، بعد أن وجهت إليه انتقادات كثيرة نتيجة فشله في اغتيال عبد الكريم قاسم، وأسندت رئاسة الحزب في أوائل عام1961م إلى علي صالح السعدي، الذي بدأ بالحركة والتخطيط للانقلاب[2]، فكانت خطة الانقلاب تقضي بالاعتماد على القوات الأرضية المدرعة والمحمولة بالإضافة إلى ضباط الحزب ومؤيديه في وزارة الدفاع دون الاعتماد على القوات الجوية، إلا أنها عدلت واعتبرت القوة الجوية من عوامل نجاحها[3].

حاول المعدون للانقلاب توقع ردود فعل عبد الكريم قاسم حيث أكدوا على احتمالية توجهه إلى وزارة الدفاع، للاتصال بالهيئات العسكرية، كما حددوا تاريخ الانقلاب في 18 كانون الثاني (جانفي) عام 1963م[4]، وبالرغم من السرية التي حرص عليها المعدون إلا أن هناك تقارير وصلت إلى عبد الكريم قاسم تحدثت عن مؤامرة ستقع في كانون الثاني (جانفي) عام 1963م، ونتيجة لذلك قام عبد الكريم قاسم بإحالة ثمانون (80) ضابطا إلى التقاعد ممن لديهم توجه قومي بداية شهر شباط (فيفري)[5]، وكانت بوادر هذا الانقلاب في 3 شباط (فيفري) عام 1963م حين اعتقل احد الضباط والبعثيين وهو صالح مهدي عماش، مما أدى بزعماء الحزب من المدنيين للاجتماع في نفس اليوم لتقرير ما سيكون، إلا أن عبد الكريم قاسم علم بأمر الاجتماع، فأصدر

---

[1] قابل محسن كاظم، أحمد شنين شلال، **موقف الأحزاب السياسية من سياسة عبد السلام عارف**، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد 27، العراق،(د،س،ن)، صفحات المقال (244_260)، ص 244.

[2] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 351.

[3] نزار علوان عبد الله، **الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق 1958-1963**، رسالة لنيل شهادة ماجستير آداب في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة بابل، العراق،2006 ،ص 215، (غير منشورة).

[4] Adeed Dwisha, **Iraq (A political history)**, Princeton Univesrsity Press, New Jersey, 2009, p 186.

[5] علي كريم سعيد، المرجع السابق، ص 41.

أمرا باعتقالهم، وكان من بينهم زعيم الحزب، عندها رأى العقيد أحمد حسن البكر رئيس المجموعة البعثية في الجيش، وجوب السرعة في إعلان الانقلاب، وقرر أن يكون في 8 شباط (فيفري) عام 1963م[1] ، وهو التاريخ الذي انطلقت فيه العناصر العسكرية على الساعة السابعة صباحا إلى كتيبة الدبابات الرابعة في أبي غريب، حيث التقى كل من عبد السلام عارف والعقيد أحمد حسن البكر واستقل كلاهما دبابة إلى بغداد وتوجها إلى دار الإذاعة ليذيعوا بيان قيام الثورة[2]، الذي تضمن أن هاته الحركة قامت لاستمرار ثورة 14 تموز(جويلية)، وانجاز الوحدة الوطنية، كما أكد أن المجلس الوطني لقيادة الثورة يعمل وفق مبادئ ثورة 1958م، بالإضافة إلى انتخاب عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية [3]، في الساعة التاسعة من يوم 8 شباط (فيفري) عام 1963م، حامت طائرة مقاتلة من نوع (هاوكر هنتر) فوق مطار الرشيد في الجنوب الشرقي من بغداد، وقد استخدم في هذا الهجوم ثلاث طائرات (هاوكر هنتر) وثلاث طائرات من نوع ميغ 17، وقد كان الطيار منذر الونداوي أول من باشر العنف في الانقلاب[4]، استيقظ عبد الكريم قاسم من نومه إثر الانفجاريات الأولى في مطار الرشيد، ثم خرج بسيارة مصفحة متجها إلى وزارة الدفاع[5].

بقي عبد الكريم قاسم و عدد قليل من أعوانه بضع ساعات متحصنين بالبناية، وفي الساعات الأولى من فجر يوم السبت 9 شباط (فيفري) عام 1963م اتصل بعبد السلام عارف في دار الإذاعة، ورجاه أن يسمح له بمغادرة البلاد إلى تركيا أو النمسا، فأجابه بأنه لن ينخدع ثانية ولكن إن شاء أن يتكلم فعليه الاستسلام عند قاعة الشعب على الساعة السابعة صباحا، وأن يكون مرفوع اليدين بعد رفع شارته ورتبته العسكرية[6]، لم يطبق عبد الكريم قاسم الشروط المتفق عليها

---

[1] قابل محسن كاظم، المرجع السابق، ص18.

[2] حامد الحمداني، **أحداث في ذاكرتي**،(د،د،ن)، (د،ب،ن)، 2008، ص 65.

[3] قحطان حميد كاظم العنكبي، **وزارة الداخلية وأحداث البلاد السياسية (الموقف والإجراءات 14 تموز 1958م_ 8 شباط 1963م)**، مجلة واسط للعلوم السياسية، العدد 24، العراق، (د،س،ن)، صفحات المقال (1_27)، ص 20.

[4] أوريل دان، المرجع السابق، ص 476.

[5] Adeed Dwisha, op.cit, p 189.

[6] علي كريم سعيد، المرجع السابق، ص 86.

فاعتقل هو ورفاقه على الساعة الثامنة وثلاثون دقيقة داخل قاعة الشعب ونقلو في سيارتين مدرعتين إلى الإذاعة، هنا قام عبد السلام عارف بالتطاول على قاسم وأخذ يشتمه، وطلب منه الإقرار بأن التخطيط لثورة 14 تموز (جويلية) كانت من أعمال عارف، في هذه الأثناء انهار قاسم وأخذ بالبكاء وقال بأنه لطالما كان صديق الفقراء وأنكر بأنه عدو الشعب وطلب شربة ماء، ثم أخذ ورفاقه الثلاثة لمحاكمتهم عسكريا، أين صدر عليهم الحكم بالموت وصف مع كل من المهداوي وطه الشيخ أحمد وكنعان حداد، على الجدار و ضربوا برصاص الرشاش[1].

إن انقلاب حزب البعث يوم 8 شباط (فيفري) عام 1963م كان لا يقل دموية على ثورة تموز (جويلية) عام 1958م، ومن نتائجه[2]:

_قتل عبد الكريم قاسم.

_ قتل عشرات الآلاف من الشيوعيين العراقيين.

_تنحية عدد كبير من الضباط.

_ سجن ونفي المعارضين.

لقد كانت حكومة انقلاب 8 شباط (فيفري) عام 1963م حازمة جدا مع الحزب الشيوعي وذلك لما ارتكبه من مجازر في عهد عبد الكريم قاسم منها مجازر الموصل، كما شارك في توقيف القوميين من الضباط والمدنيين وتعذيبهم، كل الأعمال التي قام بها الحزب الشيوعي ولدت حقد حكومة الثورة عليه وعلى أعضائه، كما انزعج الاتحاد السوفيتي من هذه القسوة وكان له موقفا معاديا للسلطة الجديدة[3]، وساءت العلاقات العراقية السوفيتية حيث قامت الصحافة السوفيتية بشن حملة عنيفة ضد الحكومة العراقية أدانت فيها ما حدث لعبد الكريم قاسم والشيوعيين

---

[1] أحمد فوزي، **أين الحقيقة في مصرع عبد الكريم قاسم؟**، الدار العربية، بغداد، 1990، ص 171.

[2] معاشي بن ذوقان العطية، المرجع السابق، ص229.

[3] وداد جابر غازي، المرجع السابق، ص 218.

المساندين له، فردت عليها الصحف العراقية واعتبرت أن هاته الحملات تدخلا في الشؤون الداخلية للعراق كما أنها تهدف إلى صرف الأنظار عن جرائم الشيوعية المحلية، وهنا قام الاتحاد السوفيتي بتحويل جميع إذاعات الدول الاشتراكية الناطقة بالعربية إلى وسائل ناطقة بلسان الحزب الشيوعي العراقي ومحرضة للرأي العام ضد الحكومة العراقية [1].

نصح صبحي عبد الحميد (الملحق 07)[2] وزير الدفاع الفريق صالح عماش بضرورة الفصل بين الموقف من السوفيت والموقف من الشيوعيين العراقيين، وعبر عن ذلك لحاجة العراق لصداقة الاتحاد السوفيتي ،لتنمية علاقاته الاقتصادية والسياسية والعسكرية، إلا أن وزير الدفاع عبر عن رأيه بقوله "**أن النفوس ثائرة ولا تفرق بين موقف السوفيت والشيوعيين المحليين**"، وبعد أشهر حضر للعراق وفد روسي عسكري للمفاوضة عن كيفية التصرف بهذه الصفقات التي سبق ودفع العراق بعض أثمانها، وقد خسر الكثير بعد إلغاء هذه الصفقات[3].

ثانيا: العلاقات العراقية السوفيتية في ظل حكم عبد السلام عارف.

بعد انقلاب 8 شباط (فيفري) عام 1963م، وتسلم عبد السلام عارف السلطة شهدت العلاقات العراقية السوفيتية توترا بسبب المعاملة السيئة التي عامل بها البعثيون شيوعي العراق، حيث شنت حكومة موسكو حملة إعلامية بسبب الإجراءات القاسية التي اتخذت ضد الشيوعيين

---

[1] وائل علي أحمد النحاس، المرجع السابق، ص 211.

[2] صبحي عبد الحميد: ولد في 31 كانون الثاني (جانفي) 1924م، كان والده ضابطا في الجيش، تخرج صبحي عبد الحميد من الكلية العسكرية العراقية عام 1948م، وفي عام 1955م تخرج من كلية الأركان العراقية بدرجة امتياز، ثم التحق بكلية الاركان الانجليزية في كامبرلي في عام 1958م وبعد تخرجه عين أستاذا في كلية الأركان العراقية التحق بعدة دورات عسكرية، وكان الأول في دورات الاستخبارات والأسلحة الخفيفة، دخل المعتقل بعد ثورة الموصل 1959م، ولبث فيه إلى غاية 11 تموز (جويلية) 1959م، وعند اطلاق سراحه أعيد تعيينه أستاذا في الأركان العراقية، وكان له دور في حركة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963م عين على إثرها وزيرا للخارجية ثم وزيرا للداخلية في عام 1964م، لجأ إلى مصر بد انقلاب 17 تموز (جويلية) 1968م، عاد إلى العراق سنة 1975م واعتزل العمل السياسي. راجع: صبحي عبد الحميد، **مذكرات صبحي عبد الحميد (العراق في سنوات الستينات 1960م_1968)**، دار بابل، العراق، 2010، ص 9.

[3] المرجع نفسه، ص 38.

في المقابل ردت أجهزة الإعلام العراقية بشن حملة مضادة، ونتيجة لذلك أبعد الكثير من الخبراء السوفيت العاملين بالبلاد، كما ألغيت العديد من المشاريع التي تضمنتها اتفاقية 1959م[1]، وبالرغم من كل ذلك إلا أن الطرفان كانا يدركان أهمية هذه العلاقة، وبشكل خاص العراق الذي كان يعتمد بشكل كبير جدا على المساعدات السوفيتية، لذلك التخلي عنها في هاته الفترة لم يكن من مصلحتها، ونفس الشيء بالنسبة للاتحاد السوفيتي الذي كان بحاجة للعراق كمنطقة نفوذ، وقد قال طالب شبيب في هذا المجال " **رغم التوتر الذي ساد علاقتنا بالاتحاد السوفيتي والذي انعكس سلبا على علاقة العراق بكتلة الأحزاب الشيوعية العربية والعالمية، إلا أن السفير السوفيتي كنت أراه أكثر من سفراء جميع البلدان الأخرى، وذلك بهدف تطويق الأزمة بين البلدين**"[2].

حاول الرئيس عبد السلام عارف جاهدا استعادة ثقة الاتحاد السوفيتي من خلال تصحيح الفكرة التي تحملها حكومة موسكو، حيث أعلن في تموز (جويلية) عام 1963م " **بأنه يجب على الاتحاد السوفيتي الاعتماد على معلومات رسمية وموثوقة، بحيث أن موقف الحكومة السوفيتية اتجاه العراق قد بني على معلومات خاطئة**" [3]، وذلك لإدراكه لضرورة استمرار هاته العلاقة وأهميتها بالنسبة لمستقبل العراق، وفي 18 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1963م [4] تمكن عارف من إزاحة البعثيين عن السلطة ، وفرح الشيوعيون بذلك لأنهم كانوا يعتبرون أن حزب البعث الاشتراكي عقبة في طريقهم، فكانت هذه بداية تحسن العلاقات بين البلدين، حيث أرسل السفير

---

[1] نهاد طالب الحميداوي، **العلاقات العراقية السوفيتية 1972م_1980م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية الآداب، جامعة ذي القفار، العراق، 2014 ،ص 29، (غير منشورة).

[2] علي كريم سعيد، المرجع السابق، ص 288.

[3] جعفر عباس حميدي، **تاريخ العراق المعاصر (1914م_1968م)**، دار مكتبة عدنان، سوريا، 2015، ص 232.

[4] حركة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963م: أتفق عبد السلام عارف و أركان الجيش على أن تقوم عدد من الطائرات بقيادة عبد الرحمن عارف بقصف مقر الحرس القومي، وفي ليلة 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963م تم تنفيذ ذلك، واعتقل عدد كبير من الضباط البعثيين، وفي صباح يوم 18 تشرين الثاني (نوفمبر) 1963م أذاع الرئيس عبد السلام عارف باسم المجلس الوطني بيان الحركة، ووضح فيه التغيير الذي حدث في نظام الحكم. راجع: صلاح خلف مشاي الغريري، المرجع السابق، ص ص 111_112.

العراقي في موسكو فيصل حبيب الخيزران، تقريرا يؤكد فيه أن السوفييت يستبشرون خيرا من الأحداث الأخيرة، وبأنها ستكون بداية جديدة لتطوير العلاقات العراقية السوفيتية، وأن السوفييت مستعدون لمباشرة العمل في المشاريع التي تم تجميدها، كما توقفت الصحافة السوفيتية عن الحملات الإعلامية التي شنتها ضد العراق، بل ووقفت موقفا مؤيدا لتلك التطورات، وهذا إن دل فانه يدل على استعداد الحكومة السوفيتية لتحسين العلاقة بين البلدين[1].

وفي 15 آذار (مارس) عام 1964م حضر إلى العراق نائب وزير النقل السوفيتي بودجوفاروف والتقى برئيس الوزراء ووزير المواصلات العراقي حسن الدجيلي وذلك لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين[2].

كان من أبرز مظاهر الانفراج في العلاقات العراقية السوفيتية، لقاء 14 مايس (ماي) عام 1964م بالقاهرة الذي جمع كل من الرئيس عبد السلام عارف والرئيس نيكيتا خروتشوف، أين أقيم احتفال كبير ووجهت الدعوات للعديد من الرؤساء، وقد أقيم الحفل في 16 مايس (ماي) عام 1964م، حيث ألقى كل من الرئيس عبد السلام عارف وخروتشوف وجمال عبد الناصر خطاباتهم[3]، وفي يوم 18 مايس (ماي) عام 1964م ، اجتمع الرئيسان عبد السلام عارف و خروتشوف في قصر القبة بالقاهرة واتفقا على إعادة العمل بالاتفاقيات السابقة وقد أدى هذا الاجتماع إلى إعادة الثقة بين الطرفين[4]، وأكد عبد السلام عارف على أن سياسة العراق الخارجية تستند إلى الحياد وعدم الانحياز وتتمسك بالتعايش السلمي، وتطرق إلى ضرورة تنمية العلاقات الاقتصادية والتعاون بين البلدين وأعرب عن رغبته في[5]:

---

[1] جعفر عباس حميدي، المرجع السابق، ص 241.

[2] غصون مزهر حسن المحمداني، **التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة 1958م_ 1968م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، 2005، ص 170، (غير منشورة).

[3] Golia Golan, **Soviet policies in the Middle East (from world war two to gorbachev)**, Cambridge University Press, New York, 1990, p 158.

[4] علي كريم سعيد، المرجع السابق، ص 287.

[5] صبحي عبد الحميد، المرجع السابق، ص 138.

_ زيادة التبادل التجاري بين البلدين.

_ الاستمرار بتجهيز الجيش العراقي بالأسلحة الروسية وسترسل العراق وفدا عسكريا لعقد اتفاقية تسليح جديدة.

_ ضرورة عقد اتفاقيات اقتصادية وصناعية بين البلدين وتنسيق الاتفاقيات السابقة.

_ تمويل الاتحاد السوفيتي لمشروع سد أسكى موصل على دجلة ومشروع سد الفرات الذي تبلغ تكاليف كل منهما حوالي ستون (60) مليون دينار.

لغرض تطوير التعاون بين البلدين، وتعديل التزامات الجانبين فيما يتعلق بالمشاريع التي تقرها اتفاقية التعاون الاقتصادي الفني لعام 1959م، تم التوقيع في موسكو يوم 17 آذار (مارس) عام 1965م على بروتوكول التعديل في اتفاقية 1959م[1]، وقد تضمن البروتوكول نقاط تتعلق بالقطاع الصناعي منها[2]:

_ الاستمرار بتنفيذ المشاريع التالية(معمل الأسمدة الكيماوية، معمل الكبريت وحامض الكبريتيك، معمل المنسوجات الصوفية) بموجب العقود النافذة.

_ إلغاء عقدي مشروعي معمل الفولاذ ومعمل المصابيح الكهربائية.

_ تعديل قائمة المشاريع التي تنشأ بتعاون الطرفين.

استمرارا للتعاون بين البلدين زادت مشتريات العراق من المواد الغذائية السوفيتية المنشأ خلال عام 1966م بحيث بلغت قيمتها 340.080 دينار عراقي بمجموع 1248 طن، بينما قدرت الصادرات العراقية للاتحاد السوفيتي خلال نفس العام بـ 62032 دينار عراقي، في حين بلغت

---

[1] أمجد خيضر الدوري، **التطور الصناعي في العراق 1958م_1979م (دراسة تاريخية)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير آداب في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، 2004، ص 89، (غير منشورة).

[2] صباح كجتجي، المرجع السابق، ص ص 144_145.

قيمة واردات العراق من المواد الزراعية والصناعية 746978 دينار عراقي أي ما يقدر تقريبا بـ 45.354 طن، في حين كانت صادراته إلى الاتحاد السوفيتي تقدر بـ 87.5878 طن[1].

يعتبر المجال العسكري من أهم المجالات التي اهتم بها الطرفان كما يعتبر من أهم محددات العلاقة، وتعد زيارة عبد الرحمن عارف (الملحق 8)[2] والوفد العسكري للسوفيت هي الأهم في تاريخ العلاقات العسكرية بين البلدين، حيث كان الهدف من الزيارة هو تزويد العراق بالأسلحة السوفيتية، وعقد صفقة لجلب الطائرات الحديثة، وفي 14 نيسان (أفريل) عام 1966م، عاد عبد الرحمن عارف إلى بغداد نتيجة الحادث الذي تعرض له الرئيس عبد السلام عارف، وبقي أعضاء الوفد العراقي العسكري في موسكو لمواصلة الاتفاق حول صفقة السلاح[3].

من خلال ما سبق عرضه يمكن القول بأن علاقة عبد السلام عارف والحكومة السوفيتية تميزت بنوع من الحذر، وذلك بسب النهاية المأساوية لعبد الكريم قاسم حليف السوفيت وكذلك ما عاناه الحزب الشيوعي، ولذلك لم تشهد العلاقات العراقية السوفيتية تطورا ملحوظا، إثر انقلاب 8 شباط (فيفري) عام 1963م، إلا ما تمثل في المساعدات التي قدمها الاتحاد السوفيتي في المشاريع التي تضمنتها اتفاقية 1959م، إلا أن لقاء عبد السلام عارف خروتشوف في 18 مايس (ماي) عام 1964م، أدى إلى الدخول في مرحلة جديدة من الثقة والتعاون، إن دل فإنما يدل على أهمية العراق الإستراتيجية بالنسبة للسوفيت.

---

[1] نهاد طالب الحميداوي، المرجع السابق، ص30.

[2] عبد الرحمن عارف: ولد عام 1916م ببغداد، بدأ حياته العسكرية كآمر فصيل في فوج الحراسة في مقر وزارة الدفاع العراقية، وفي عام 1960م تمت ترقيته إلى رتبة زعيم (عميد حاليا)، كان من ضمن الخطة الرئيسية العسكرية في جزءها الأول لثورة 14 تموز (جويلية) 1958م، تولى الرئاسة بعد وفاة أخوه عبد السلام عارف أثر سقوط الطائرة في 13 نيسان () 1966م، راجع: زينب عبد الحسن محمود الزهيري، **عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق للفترة (1916م_2007م) دراسة تاريخية**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 2010، ص ص 10،12، (غير منشورة).

[3] جعفر عباس الحميدي، المرجع السابق، ص 320.

ثالثا: العلاقات العراقية السوفييتية أيام حكم عبد الرحمن عارف.

أقلعت طائرة الرئيس عبد السلام عارف عصر يوم 13 نيسان (أفريل) عام 1966م وهي تقل الرئيس الوفد المرافق له المكون من بعض الوزراء، متجهة إلى المطار المدني في البصرة إلى منطقة النشوة لزيارة بعض المواقع والمؤسسات الحكومية، أين نزل الرئيس والوفد المرافق له، فخطب بأهالي المنطقة وبعد إنهاء الخطاب توجه هو والوفد إلى الطائرة[1]، للانتقال إلى محافظة البصرة إلا أن الطائرة تحطمت في منطقة قريبة من قرية النشوة على شط العرب وتوفي الرئيس عبد السلام عارف في الثالث عشر من نيسان (أفريل) عام 1966م[2].

وقد أكد قائد الطائرة الثانية المرافقة لطائرة الرئيس وهو في اتصال هاتفي مع ربان طائرة الرئيس أنه سمع استغاثة النقيب الطيار خالد محمد نوري قائد الطائرة وهو يقول: " **لا أرى شيئا على الإطلاق وان عاصفة ترابية مفاجئة قد هبت بعد دقائق قليلة من الطيران** " وهذا ما أدى إلى سقوط الطائرة ومقتل جميع من فيها[3]، وأشيع أن الحادث مدبر إلا أن عبد الرحمن البزاز فند جميع هذه الشائعات والمزاعم حول مصرع الرئيس عبد السلام عارف، وأكد أنه حادث قضاء وقدر، ودليل ذلك تقرير اللجنة التحقيقية الذي وزع باللغتين العربية والانجليزية، على جميع الصحفيين في المؤتمر الصحفي الذي عقده البزاز في 24 نيسان (أفريل) عام 1966م، وبعد ذلك تم إجراء انتخابات، حيث صدر البيان الرسمي في 18 نيسان (أفريل) عام 1966م، جاء فيه"..أن اللواء عبد الرحمن عارف، انتخب بالإجماع وفق المادة 55 من الدستور رئيسا خلال مدة الانتقال إلى

---

[1] عصام عبد الفتاح، **أهم..وأخطر..وأشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ**، دار الكنوز للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2012، ص 343.

[2] علي ناصر علوان الوائلي، **عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والعاصر، قسم الدراسات التاريخية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، العراق، 2005،ص 129، (غير منشورة).

[3] صلاح خلف مشاي الغريري ، المرجع السابق ، ص125.

غاية انتخاب رئيس الجمهورية وبهذا أصبح عبد الرحمن عارف رئيسا للبلاد إلى غاية 17 تموز 1968م[1].

في 5 مايس (ماي) عام 1966م، صرح الرئيس العراقي عبد الرحمن عارف لصحيفة البلد، بأنه عندما كان في الاتحاد السوفيتي قبل وفاة أخيه أعربت الحكومة السوفيتية عن استعدادها لتقديم المساعدات التي يحتاجها العراق في مختلف المجالات وخاصة اتفاق الجانبين على زيادة المساعدات العسكرية للعراق، وفي هذا السياق استقبل وزير الصناعة العراقي السيد صادق جلال، السفير السوفيتي في العراق فاسيلي نيكولايف، وقد عمل الطرفان على توسيع التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين[2]، وهذا ما صرح به رئيس الوزراء العراقي عبد الرحمن البزاز: " **أننا نشعر بأهمية قيام علاقة ودية ومتينة بين العراق والاتحاد السوفيتي، وتنص سياسة الحياد الايجابي التي نسير عليها، على إقامة علاقة عمل طبيعية مع الكثير من الدول، وبالنسبة للاتحاد السوفيتي فإننا نكن له شعورا وديا خاصا**"[3].

تعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء العراقي عبد الرحمن البزاز إلى الاتحاد السوفيتي حدثا مهما في تاريخ العلاقات العراقية السوفيتية نظرا لأهمية المواضيع التي تم مناقشتها، استمرت زيارة رئيس الوزراء لمدة أسبوعين منذ 26 تموز(جويلية) إلى 3 آب (أوت) 1966م، وخلال هذا اللقاء أكد رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي الكسي كوسيجين على أهمية تطوير العلاقات العراقية السوفيتية، حيث استقبل الاتحاد السوفيتي متدربين عراقيين يبلغ عددهم حوالي ثمانين متدربا على معامل النسيج والآلات الزراعية والكهربائية، كما عقد العراق اتفاق مع مؤسسة "بروماش اكسبورت" السوفيتية لاستقبال المزيد من العراقيين في شتى المجالات، وفي 9 تموز (جويلية) عام 1966م

---

[1] محمد كريم المشهداني، **عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1968م**، مكتبة اليقظة العربية، العراق، 2002، ص ص 178، 186.

[2] ريسان عامر عبد الله سعد الساعدي، **العلاقات العراقية_السوفيتية 1963م_1968م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، العراق، 2010، ص 136، (غير منشورة).

[3] زينب عبد الحسن محمود الزهيري، المرجع السابق، ص 244.

أعلن في موسكو أن مؤسسة بروتنوك السوفيتية قد حصلت من مصلحة المبايعات الحكومية على امتياز بتجهيز العراق بـ 40.000 طن من السكر[1].

ومع بداية عام 1967م تعاقدت الحكومة العراقية مع نظيرتها السوفيتية على شراء المكائن الزراعية بـ 2 مليون دينار عراقي، وفي 20 تموز (جويلية) من نفس العام طلب الاتحاد السوفيتي من العراق إعفاء السفن السوفيتية من ضريبة الدخل المفروضة عليها، وقد تمت الموافقة على أساس المقابلة بالمثل[2].

أخذت العلاقات العراقية السوفيتية تسير نحو تطور ملحوظ، حيث وصل إلى العراق في 3 تموز (جويلية) 1967 الرئيس السوفيتي "نيكولاي بودغورني" بناء على دعوة عبد الرحمن عارف، وتعد هذه الزيارة أول زيارة لرئيس روسي إلى العراق، وخلال استقباله في المطار ألقى الرئيس العراقي كلمة جاء فيها: " **إننا نعتبر الاتحاد السوفيتي بلدا صديقا عزيزا على الأمة العربية، وهو النصير الوحيد للبلاد النامية، إن قلوبنا مع الاتحاد السوفيتي، وعلاقتنا متينة وصلبة دائما**"[3].

وفي 2 كانون الأول (ديسمبر) عام 1967م جرت ببغداد مفاوضات بين وزير النفط العراقي عبد الستار علي الحسين والجانب السوفيتي، كانت نتيجتها توقيع اتفاقية نفطية بين الشركة الوطنية والاتحاد السوفيتي، ومما نصت عليه[4]:

_ قيام الاتحاد السوفيتي بإمداد الشركة الوطنية بالمعدات والمساعدات والبحث في شمال العراق.

_ تطوير المدخرات الثابتة في الجنوب وقيامهم بإمداد وسائل نقل النفط المنتج وتسويقه.

---

[1] نهاد طالب الحميداوي، المرجع السابق، ص 32.

[2] عبد العزيز محسن محمد الكعبي، **تاريخ تجارة العراق (1958م_1972م)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية _ابن رشد_، جامعة بغداد، العراق، 2013، ص 76، (غير منشورة).

[3] زينب عبد الحسن محمود الزهيري، المرجع السابق، ص 247.

[4] ريسان عامر عبد الله سعد الساعدي، المرجع السابق، ص 205.

_ أن يأخذ الاتحاد السوفيتي ثمن ما يقدمه من خدمات من النفط الخام العراقي.

كما عقد اتفاقاً آخراً في 27 كانون الأول (ديسمبر) عام 1967م بين الحكومتين العراقية والسوفيتية ، نص على تقديم الجانب السوفيتي للجانب العراقي المساعدة في جميع المجالات، وتضمن الاتفاق المذكور في الجانب الاقتصادي إنشاء خمسة مشاريع صناعية كبيرة بتمويل من الاتحاد السوفيتي في إنشاء مصانع للتسليح، والمواد الكيماوية، والزجاج، والآلات الزراعية، وسكة الحديد بين بغداد والبصرة، كان آخر لقاء بين الطرفين في 10حزيران (جوان) عام 1968م الذي جمع بين وزير الصناعة العراقي خليل ابراهيم حسين ومرافقيه مع وزير التجارة السوفيتي، وذلك لرفع مستوى التبادل التجاري بين البلدين لزيادة التعاون، حيث طالب العراق بتصدير بعض المواد للاتحاد السوفيتي، و أبدى وزير التجارة السوفيتي استعداده لشراء المواد التي تحتاجها بلاده خاصة الألبسة والأحذية[1].

ومن هنا يتبين لنا أن مدة حكم عبد الرحمن عارف عرفت تطورا ملحوظا في العلاقات العراقية السوفيتية، وذلك نلتمسه من خلال التطور الكبير في مختلف المجالات، وهنا دخل العراق والاتحاد السوفيتي مرحلة من العلاقات الثنائية تربطها المصالح المشتركة.

رابعا: <u>انقلاب تموز (جويلية) 1968م وأثره على العلاقات العراقية السوفييتية.</u>

إن انقلاب 17 تموز (جويلية) عام 1968م، قام به العديد من الأطراف كان الطرف الأول الرئيسي الضابط العميد الركن ابراهيم عبد الرحمن الداوود (قائد الحرس الجمهوري)، والمقدم عبد الرزاق النايف (معاون مدير الاستخبارات العسكرية)، أما الطرف الثاني فكان حزب البعث الاشتراكي وضباطه الزعيم أحمد حسن البكر والفريق صالح مهدي عماش والزعيم حردان التكريتي، والمقدم سعدون غيدان، ويذهب الرئيس عبد الرحمن عارف أن هناك جهة غربية كان لها دورا في الانقلاب تتمثل في شركات النفط والدول الغربية، وذلك بسبب السياسة النفطية التي اتبعها

[1] نهاد طالب الحميداوي، المرجع السابق، ص 33.

عبد الرحمن عارف والتي أضرت بمصالح هذه الشركات ودولها، فخلال عهده ازدادت قوة ونفوذ النايف والداوود، وانضم اليها عناصر بدافع العصبية والعشائرية أو طمعا في المكافأة عند تسلم مقاليد الحكم الذي أصبح قريبا من ضباط وموظفين كبار[1].

لقد كان حزب البعث يخطط للانقلاب ضد الرئيس، لذلك تحالف مع قائد قوات الحرس الجمهوري العميد ابراهيم عبد الرحمن الداوود وذلك لحاجتهم لهذه القوات لتنفيذ الانقلاب، ولكن في هاته الأثناء علم المقدم عبد الرزاق النايف معاون مدير الاستخبارات العسكرية بخطتهم لذلك اضطر حزب البعث التحالف معه[2]، في فجر يوم 17 تموز (جويلية) عام 1968م بدأ بتنفيذ خطة الانقلاب فتوجه كل من الزعيم أحمد حسن البكر والفريق صالح مهدي عماش والزعيم حردان عبد الغفار التكريتي والعقيد أنور عبد القادر الحديثي إلى مقر كتيبة دبابات الحرس الجمهوري في السيارة الخاصة للمقدم سعدون غيدان، ولحقت بهم شاحنة مغطاة تحمل من قيادي وشباب حزب البعث بملابس عسكرية حقيقية ومزيفة، وهناك تمت السيطرة على الكتيبة واقتحام القصر الجمهوري، واعتقال عبد الرحمن عارف وتسفيره خارج العراق، وفي نفس الوقت كان العميد الركن ابراهيم عبد الرحمن الداوود قد أحتل مبنى الإذاعة بعدد من الدبابات وسرية من الحرس الجمهوري ، أما المقدم عبد الرزاق النايف فقد سيطر على وزارة الدفاع، وبهذا استطاع منفذوا الانقلاب السيطرة على المراكز المهمة، ليتم إعلان البيان الأول لانقلاب 17 تموز(جويلية) عام 1968م[3].

وبهذا استطاع حزب البعث العربي الاشتراكي أن يقوم بانقلاب عسكري ناجح، وتسلم الحزب الحكم وصارت رئاسة الجمهورية لأحمد حسن البكر، وفي 30 تموز (جويلية) عام 1968م طرد عبد الرزاق نايف وأنصاره من السلطة وانفرد الحزب بالسلطة وتولى البكر رئاسة الوزارة إضافة إلى

---

[1] زينب عبد الحسن محمود الزهيري، المرجع السابق، ص 154.

[2] محمود شاكر ، المرجع السابق، ص 540.

[3] تريب تشارلز، **صفحات من تاريخ العراق المعاصر**، تر: زينب جابر إدريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006، ص 257.

رئاسة الجمهورية[1]، يقول طالب شبيب عن أحمد حسن البكر " **بدأ حياته السياسية العامة لأول مرة في 1963م بمؤامرة، ثم سقط بمؤامرة وعاد في 1968م رئيسا للجمهورية بمؤامرة، كان يقظا في مجال المناورة فقط، في حين يتمتع بذكاء وقدرات ثقافية محدودة وأفضل طريقة للتعامل معه هي تخويفه**"[2].

تميزت السنوات الأولى من السيطرة البعثية بعدد من المحاكمات، والإعدامات لأسباب ملفقة وقد عرضت جثث المعدومين علنا، و قام الحزب بعملية "التطهير" في صفوف المعارضة داخل العراق، إلى جانب ذلك قامت السلطة بشن هجومات متكررة ضد المدنيين الأكراد في شمال العراق[3].

تحفظ الاتحاد السوفيتي في بداية الأمر على انقلاب 17 تموز (جويلية) عام 1968م، ومما زاد من طمأنته تصريح الرئيس العراقي الجديد حسن البكر بأن الاتحاد السوفيتي يحتل المرتبة الأولى في سياسة العراق الخارجية وانه لا يوجد تفكير لاستئناف العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، كما أن المصلحة المشتركة لكلا الطرفين اقتضت الاستمرار في التعاون فيما بينهما، ففي تاريخ 7 آب (أوت) عام 1968م ناقش مجلس الوزراء العراقي الزيارات التي قام بها الوفد العراقي تصدير بعض المواد للاتحاد السوفيتي لفتح المجال لتعاون بشكل أكثر، وفي 12 تشرين الأول (أكتوبر) 1968م زار العراق وفد سوفيتي، لإجراء مباحثات مع المسئولين العراقيين لشراء التمور العراقية، حيث تم توقيع صفقة لشراء اثني عشر(12) طن بقيمة 130 ألف مليون دينار[4].

من خلال ما تم عرضه نخلص إلى أن العراق شهد عام 1968م تطورات سياسية داخلية المتمثلة في انقلاب 17 تموز (جويلية) عام 1968م الذي أدى بالإطاحة بنظام حكم عبد الرحمن

---

[1] أحمد اسماعيل ياغي، محمود شاكر، **العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (987هـ_1400هـ/ 1492م_1980م) الجناح الآسيوي**، ج1، دار المريخ، الرياض، 1995، ص 202.

[2] علي كريم سعيد، المرجع السابق، ص 343.

[3] جوزيف براودي، **العراق الجديد**، تر: نمير عباس مضفر، المؤسسة العربية، بيروت، 2004، ص 89.

[4] نهاد طالب الحميداوي، المرجع السابق، ص 34.

عارف، وتولي حزب البعث السلطة بقيادة حسن البكر ونائبه صدام حسين، لم يؤثر على سير العلاقات العراقية السوفيتية، حيث تحفظ على الأمر بل حافظ كلا الطرفين على هاته العلاقة وذلك للمصالح المشترك بينهما، ويعود سبب ذلك على الأرجح إلى محاولة الاتحاد السوفيتي إبعاد الولايات المتحدة الأمريكية قدر المستطاع عن العراق من خلال تحسن علاقاته وتقديم المساعدات بكل الوسائل.

خلاصة:

من خلال ما سبق عرضه في هذا الفصل، نستخلص النتائج الآتية:

_ تميزت العلاقة بين الحكومة العراقية ونظيرتها السوفيتية بعد انقلاب 8 شباط (فيفري) 1963م بالتوتر وبنوع من الحذر، وذلك بسبب النهاية المأساوية لعبد الكريم قاسم وكذا الاضطهاد الذي تعرض له الحزب الشيوعي، لهذا لم تشهد العلاقات بين البلدين أي تطور ملحوظ في بداية الأمر، بل وتم تجميد المشاريع التي نصت عليها اتفاقية آذار (مارس) 1959م، إلا أن العلاقة شهدت انفراجا بعد اللقاء الذي جمع كل من الرئيس السوفيتي نيكيتا خروشوف والرئيس العراقي عبد السلام عارف في القاهرة يوم 18 مايس (ماي) عام 1964م، أين تم الاتفاق على إعادة العمل في المشاريع التي تم تجميدها وتحسين العلاقة بين البلدين.

_ شهدت فترة الرئيس عبد الرحمن عارف تطورا ملحوظا في العلاقات العراقية السوفيتية، حيث بعدما كان العراق مجرد مستورد أصبح بلدا مصدرا للاتحاد السوفيتي، وهنا أصبحت العلاقات الثنائية تربطها المصالح المشتركة.

_ رغبة الاتحاد السوفيتي في الحفاظ على علاقته بالعراق أدت به إلى التحفظ إزاء انقلاب 17 تموز (جويلية) عام 1968م ولم يبدي أي رأي بشأنه.

خاتمـــــــة

ختاما لهذه الدراسة التي تناولت فيها العلاقات العراقية السوفيتية في الفترة مابين 1958م_1968م، يمكن استخلاص النتائج الآتية:

إن التقارب الجغرافي بين الاتحاد السوفيتي والعراق أوجد حتمية إقامة علاقات بين البلدين، باعتبار العراق أحد المواقع المهمة للنشاط المعادي للسوفيت، لارتباطه ببريطانيا الرافضة للشيوعية سواء من خلال الانتداب أو من خلال معاهدة 1930م ، هاته الأخيرة التي تعمل على تقزيم العلاقات العراقية الخارجية وحصرها مع الدول الموالية لبريطانيا.

حقق العراق تغير سياسي كبير، بعد نجاح ثورة 14 تموز (جويلية) عام 1958م التي أطاحت بالملكية، وفتحت أمامه المجال للدخول في علاقات مع الأقطار العربية والغربية خاصة الاتحاد السوفيتي، الذي أعلن تأييده للنظام الجديد بالعراق، فكان عام 1958م بداية فعلية للعلاقات العراقية السوفيتية من خلال إبرام عدة اتفاقيات.

لقد سعى الاتحاد السوفيتي بداية من الخمسينات من القرن الماضي إلى التغلغل في الدول العربية، وذلك لأهداف واضحة ألا وهي منافسة الوجود الغربي والحد منه في مناطق نفوذه، ولتحقيق ذلك قام بتقديم المساعدات لتلك الدول بشكل عام وللعراق بشكل خاص، لأهميته السياسية والعسكرية والاقتصادية في الشرق الأوسط، مما جعله مكسبا للاتحاد السوفيتي حيث مثل له عنصرا مهما لمصالحه الحيوية في العالم في ظل الصراع الإيديولوجي، لذلك كانت الحكومة السوفيتية تتبع سياسة حكيمة، وفي المقابل استطاع العراق تحقيق العديد من المكاسب من هاته العلاقة لمواكبة التطورات في تلك الفترة، خاصة أنه كان يعيش أوضاع سياسية غير مستقرة مما يحول بينه وبين النهوض بشؤون البلاد.

كما اتضح لنا أن العلاقات الدولية لا تستند إلى المبادئ بقدر ما ترتكز على المصالح فهاته الأخيرة وحدها تحدد مواقف الدول، فالاتحاد السوفيتي كانت مواقفه متباينة تجاه العراق، خاصة فيما يتعلق بقضية الكويت عام 1961م والقضية الكردية التي كان لها دور كبير في الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاتحاد السوفيتي والعراق، فعند الحديث عن الموقف السوفيتي من القضية، نجد أنه يبحث عن مصالحه دون مراعاة للأكراد ومطالبهم، باعتبارهم أول المحرضين لهاته الحركة وذلك من خلال زعيمها مصطفى البارزاني، بالإضافة إلى انقلاب شباط (فيفري) عام

1963م، فمن خلال هاته المواقف يتضح لنا أن الاتحاد السوفيتي يساير العراق للاحتفاظ بالسير الحسن للعلاقات العراقية السوفيتية.

تميزت العلاقات العراقية السوفيتية منذ نشوءها الفعلي بعد ثورة 14 تموز (جويلية) 1958م إلى غاية انقلاب 17 تموز (جويلية) 1968م بالتطور التدريجي أو كما عبر عنها المؤلفين بأنها اتخذت مسارا تصاعديا، وذلك بحكم التطورات السياسية التي شهدها العراق في تلك الفترة، والتي أثرت بشكل كبير في هاته العلاقة، ولكن لا يعني بالضرورة تأثيرا سلبيا.

ومما يمكن ملاحظته أيضا، أنه بالرغم من التطور الملحوظ في سير العلاقات العراقية السوفيتية في الفترة مابين 1958م_1968م في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، إلا أن العلاقات الثقافية كادت أن تغيب عن الساحة، وتفسير ذلك يعود إلى الأوضاع السياسية التي كان يمر بها العراق في تلك الفترة.

أن التطورات السياسية التي عاشها العراق من 1958م إلى غاية 1968م، كان لها تأثير كبير على العلاقات العراقية السوفيتية حيث تميزت هذه الأخيرة بعدم الثبات.

وفي الأخير يمكن القول أن أهمية النتائج المتوصل إليها تكمن في صفة النسبية وذلك لكونها قابلة للمراجعة والإضافة على أساس ما أستطاع الباحث التحصل عليه من معلومات.

الملاحق

الملحق (01)

خريطة حدود العراق السياسية.

عن: http://arabic.mapsofworld.com/iraq ،

تاريخ وتوقيت الزيارة 03/07/ 2016، 11:40.

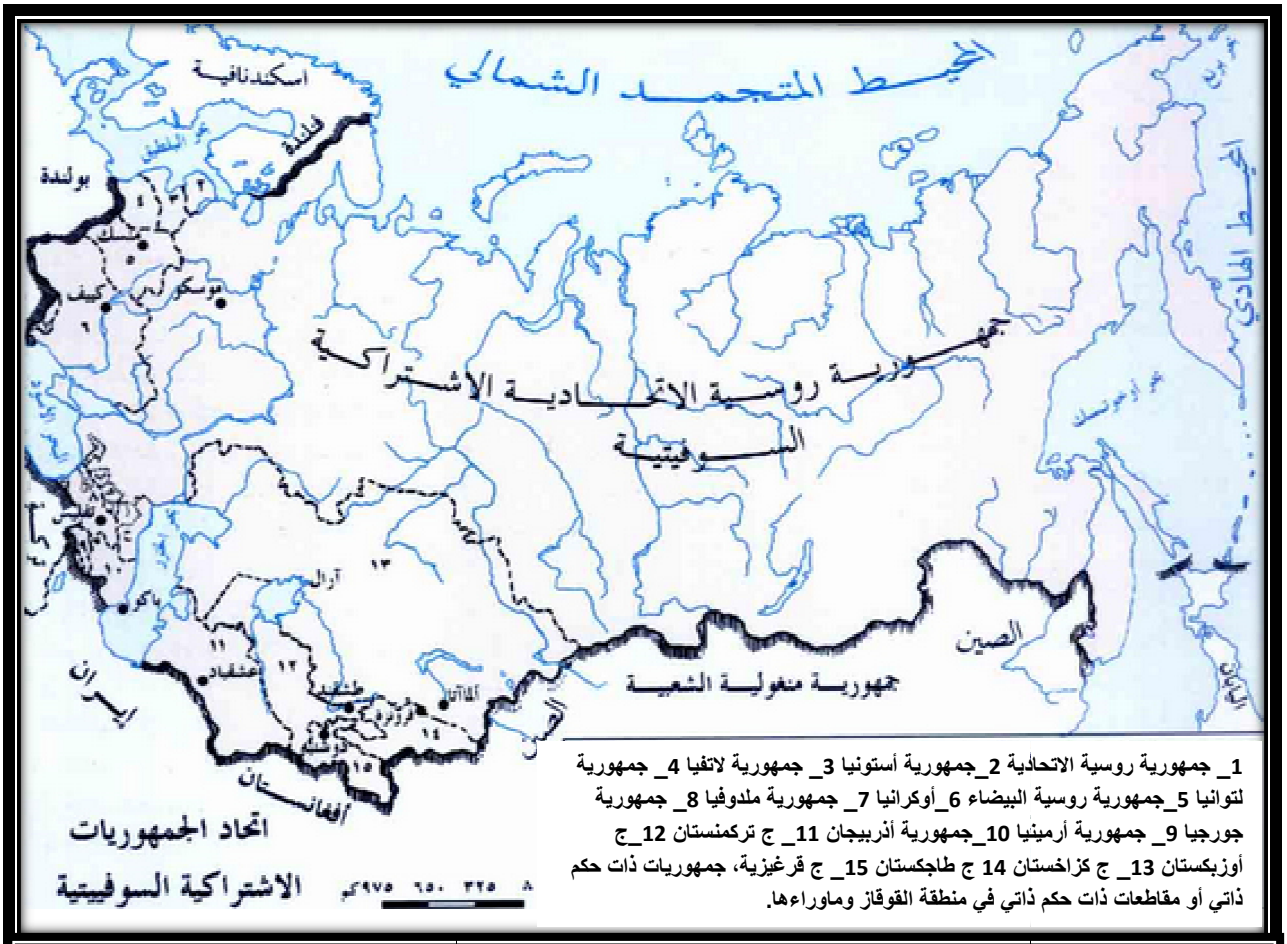

1_ جمهورية روسية الاتحادية 2_جمهورية أستونيا 3_ جمهورية لاتفيا 4_ جمهورية لتوانيا 5_جمهورية روسية البيضاء 6_أوكرانيا 7_ جمهورية ملدوفيا 8_ جمهورية جورجيا 9_ جمهورية أرمينيا 10_جمهورية أذربيجان 11_ ج تركمنستان 12_ج أوزبكستان 13_ ج كزاخستان 14 ج طاجكستان 15_ ج قرغيزية، جمهوريات ذات حكم ذاتي أو مقاطعات ذات حكم ذاتي في منطقة القوقاز وماوراءها.

الملحق (02)

خريطة الحدود السياسية للاتحاد السوفيتي

عن: عادل عبد السلام، المرجع السابق، ص 190.

الملحق (03)

صورة لرشيد عالي الكيلاني.

عن: السيد محسن أبو طبيخ، **المبادئ والرجال**

تح: جميل السيد محسن أبو طبيخ، المؤسسة

العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 2003

، ص 89.

الملحق (04)

صورة لعبد السلام عارف.

عن: موقع أرشيف العراق المتوفر على الرابط:

http://www.iraq-archive.com، تاريخ

وتوقيت الزيارة 13/05/ 2016، 18:03.

الملحق (05)

صورة لعبد لكريم قاسم

عن: أوريل دان، المرجع السابق، ص1.

نظراً لرغبة حكومة الجمهورية العراقية وحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في استمرار التعاون الاقتصادي والفني بينهما وتوطيده وتطويره واهتمامها الكبير بإعداد الفنيين والعمال الماهرين من المواطنين العراقيين للجمهورية العراقية، واستنادا إلى الاتفاق الذي توصلت إليه حكومتا البلدين بتبادل الرسائل عند توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني المعقودة بين الجمهورية العراقية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية في السادس عشر من شهر آذار عام 1959 فقد اتفقتا على ما يلي:

المادة الأولى: إن حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية تضمن تقديم المساعدات الفنية للمؤسسات العراقية من قبل المؤسسات السوفيتية لتنظيم مراكز للتدريب الفني المهني لإعداد الفنيين والعمال الماهرين للجمهورية العراقية.

إن عدد الطلاب واختصاصات التعليم في مراكز التدريب الفني المهني ومواعيد تسليم أجهزة التعليم والإنتاج والمواد الأخرى تذكر في الملحق الذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من الاتفاقية الحالية، ويجوز عند الضرورة حذف بعض المراكز الواردة في الملحق أو إضافة مراكز أخرى إليها كما يجوز تعديل مواصفات المراكز المنصوص عليها في الملحق وذلك حسب ما يتفق عليه في العقود التي تعقد لتنفيذ هذه الاتفاقية.

المادة الثانية: تقدم المساعدات الفنية لتنظيم مراكز التدريب الفني المهني المنصوص عليها في المادة الأولى من هذه الاتفاقية من قبل المؤسسات السوفيتية عن طريق:

1 وضع وثائق التصميم والمخططات وخطط تنظيم العمل التدريبي في المراكز وتقديمها للمؤسسات العراقية.
2 تقديم أجهزة للتدريب والإنتاج من آلات ومكائن وجرارات وعدد ومعدات مختلفة ووسائل الإيضاح للدراسة النظرية ومعامل للتدريب وما يتصل بذلك من مراجع التعليم والتدريب وكتب الدراسة.

إرسال الاختصاصيين السوفييت إلى العراق لتقديم المساعدات الفنية لتنظيم مراكز التدريب الفني المهني وتهيئة المعدات وليقوموا بالعمل كمدرسين في التعليم النظري ومدربين في التدريب العملي.

وتقدم المؤسسات السوفيتية مساعدات لتنظيم دورات خاصة في الجمهورية العراقية لإعداد مدرسين للتعليم النظري ومدربين للتدريب العملي من الاختصاصين العراقيين وتقبل في الاتحاد السوفييتي الاختصاصيين العراقيين لتحقيق نفس الأغراض.

وتقدم المؤسسات العراقية للمؤسسات السوفيتية جميع المعلومات الأولية اللازمة لوضع وثائق التصميم لمراكز التدريب الفني المهني المنشأة بموجب المساعدات الفنية من قبل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية كما تقوم المؤسسات العراقية بإنشاء البنايات أو بإعارة الأبنية الموجودة لمراكز التدريب الفني المهني.

المادة الثالثة: يتم تسديد نفقات المؤسسات السوفيتية المتعلقة بوضع وثائق التصميم وتسليم الأجهزة وتقديم مراجع التعليم والتدريب وإرسال الاختصاصيين السوفييت الى العراق وتقديم سائر أشكال المساعدات الفنية لتنظيم مراكز التدريب الفني المهني المنصوص عليها في هذه الاتفاقية من قبل حكومة الجمهورية العراقية وبموجب الاتفاقية التجارية – السوفيتية النافذة المفعول.

المادة الرابعة: يتم وضع وثائق التصميم وتسليم الأجهزة وتقديم مراجع التعليم والتدريب وإرسال الاختصاصيين السوفييت إلى العراق وتقديم سائر أشكال المساعدات الفنية المنصوص عليها في هذه الاتفاقية على أساس عقود يتم عقدها بين المؤسسات المختصة والمفوضة من قبل الحكومتين المتعاقدتين وحسب اتفاق الطرفين وبإشعار من الجمهورية العراقية وذلك بعد توقيع هذه الاتفاقية.

وتحدد العقود الإحجام والمواعيد والأسعار والشروط التفصيلية الأخرى المتعلقة بتنفيذ تعهدات كل من الطرفين بموجب هذه الاتفاقية.

المادة الخامسة: تعتبر هذه الاتفاقية نافذة المفعول ابتداء من يوم توقيعها.

كتب في بغداد في اليوم السابع والعشرين من كانون الأول 1959 بنسختين أصليتين كل منهما باللغتين العربية والروسية ويعول على كلا النصين بالتساوي.

بالنيابة عن حكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية.

بالنيابة عن حكومة الجمهورية العراقية.

الملحق (06)

نص اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني الموقعة في موسكو في 16 آذار 1959م.

عن: ريسان عامر عبد الله سعد الساعدي،

المرجع السابق، ص ص 240_242.

الملحق (07)

صورة لصبحي عبد الحميد وزير خارجية العراق لعام 1963م، ثم وزير الداخلية في عام 1964م.

عن: صبحي عبد الحميد، المرجع السابق، ص 1.

الملحق (08)

صورة لعبد الرحمن عارف.

عن: موقع أرشيف العراق، المرجع السابق.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع.

أولا المصادر:

1/ أبو طبيخ السيد محسن، **المبادئ والرجال**، تح: جميل السيد محسن أبو طبيخ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 2003.

2/ أبو طبيخ جميل، **مذكرات بغداد (مراجعة في تاريخ الصراع الطائفي والعنصري 672م_2007م)**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2008.

3/ البحراني رؤوف، **مذكرات رؤوف البحراني (لمحات في وضع العراق منذ تأسيس الحكم الوطني عام 1920م ولغاية 1963م)**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2009.

4/ الحمداني حامد:

_ **أحداث في ذاكرتي**،(د،د،ن)، (د،ب،ن)، 2008.

_ **ثورة 14 تموز في نهوضها، وانتكاساتها، واغتيالها**. فيشون ميديا، السويد، 2006.

_ **صفحات من تاريخ العراق الحديث (عام 1915م وحتى ثورة تموز 1958م)**،(د،د،ن)، (د،ب،ن) ،(د،س،ن).

5/ السعيد عصمت، **نوري السعيد (رجل الدولة والانسان)**، ط2، دار الساقي، (د،ب،ن)، 2003.

6/ سعيد علي كريم، **عراق 8 شباط 1963م (من حوار المفاهيم إلى حوار الدم مراجعات في ذاكرة طالب شبيب)**، دار الكنوز الأدبية، لبنان، 1990.

7/ شوكت ناجي، **سيرة وذكريات ثمانين عاما (1894م، 1974م)**، ج1، مكتبة اليقضة، بغداد، 1990.

8/ عبد الحميد صبحي، **مذكرات صبحي عبد الحميد (العراق في سنوات الستينات 1960م_1968م)**، دار بابل، العراق، 2010.

9/ كان مارغريت، **أبناء الجن (مذكرات عن الأكراد ووطنهم)**، تر: نورا شيخ بكر، مطبعة الخلود، دمشق، (د،س،ن).

ثانيا المراجع:

أ/ كتب باللغة العربية:

/ أبو حاكمة أحمد مصطفى، **تاريخ الكويت الحديث 1750م_1965م**، دار ذات السلال، الكويت، 1984.

2/ أبو عزة عبد الله محمد، **الدور السياسي للعسكريين في القرن العشرين**، (د،د،ن) ،(د،ب،ن) ،(د،س،ن) .

3/ البوتاني عبد الفتاح علي يحيى، **وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية (ملاحظات تاريخية ودراسات أولية)**، مؤسسة موكرياني،(د،ب،ن)، 2001.

4/ بوذينة محمد، **أحداث العالم في القرن العشرين 1910م_1919م**، ج2، منشورات محمد بوذينة ، تونس، (د،س،ن).

5/ جاسم عبد المناف شكر، **العلاقات العراقية السوفيتية (1944م_8شباط 1963م)**، مطبعة جميل، 1980، بغداد.

6/ الجبوري ابراهيم، **سنوات من تاريخ العراق (النشاط السياسي المشترك لحزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي في العراق 1952م_1959م)**، المكتبة العالمية، بغداد، (د،س،ن).

7/ الحسني سليم، **مبادئ الرؤساء الأمريكان**، دار الإسلام، لندن، 1987.

8/ الحسني عبد الرزاق:

_ **تاريخ العراق الحديث**، ج3، دار الرافدين، 2008.

_ **تاريخ العراق السياسي الحديث**، ج2، ط1، دار الرافدين، بيروت، 2008.

9/ حميدي جعفر عباس، **تاريخ العراق المعاصر (1914م_1968م)**، دار مكتبة عدنان، سوريا، 2015.

10/ الخترش فتوح وآخرون، **الغزو العراقي للكويت (المقدمات_ الوقائع وردود الفعل_ التداعيات)**، عالم المعرفة، الكويت، 1978.

11/ الداود محمود علي، **محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية**، معهد الدراسات العربية العالمية، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1970.

12/ الشيخ رأفت غنيمي، **التاريخ المعاصر (للأمة العربية الإسلامية)**، دار الثقافة، القاهرة، 1992.

13/ رمضان عبد العظيم، **تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة**، ج2، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 1998.

14/ الرواشدي عبد الرحمن وآخرون، **العرب السنة في العراق (تاريخهم واقعهم مستقبلهم)**، دار البيان، الرياض، (د،س،ن).

15/ سليم أحمد أمين، **تاريخ العراق_ايران_ آسيا الصغرى**، دراسات في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم، ج5، دار المعرفة الجامعية، مصر،2000.

16/ السيد عاطف، **الغزو الأمريكي البريطاني للعراق**، (د،م،ن)، (د،د،ن)، 2003.

17/ الشابندر موسى، **ذكريات بغدادية(العراق بين الاحتلال والاستقلال)**، رياض الرايس، لندن، 1993.

18/ طشطوش هايل عبد المولى، **مقدمة في العلاقات الدولية**، (د،د،ن)، الأردن، 2010.

19/ عبد الحميد نوري العاني وآخرون، **تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري (14 تموز 1958م_ 7 شباط 1959م)**، ج1، بيت الحكمة، العراق، 2000.

20/ العبيدي صلاح عريبي، **الدور الاقتصادي للبرجوازيين الوطنيين (في المشرق العربي حتى ستينات القرن العشرين)**، دار غيداء، عمان، 2009.

21/ عطية معاشي بن ذوقان، **الغزو الأمريكي للوطن العربي**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

22/ العقابي علي عودة، **العلاقات الدولية (دراسة تحليلية في الأصول والنشأة والتاريخ والنظريات)**، (د،د،ن)، (د،ب،ن)، 2010.

23/ العيدوس محمد حسن، **تاريخ الكويت الحديث والمعاصر**، دار الكتاب الحديث، الإمارات، 2002، ص 240.

24/ الفتاح عصام عبد، **أهم..وأخطر..وأشهر الاغتيالات السياسية في التاريخ**، دار الكنوز للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2012.

25/ فرحان دلشان نعمان، **معاناة الكرد الإيزديين في ظل الحكومات العراقية 1921م_2003م(دراسة في خطط ووسائل ترحيل وتهجير وتعريب الإيزديين)**، تق: عبد الفتاح علي البوتاني، مركز الدراسات الكردية وحفظ الوثائق، (كردستان)العراق، 2008.

26/ كجتجي صباح، **التخطيط الصناعي في العراق أساليبه، تطبيقاته، أجهزته (للفترة 1921م_1980م)**، ج1، (د،د،ن)، العراق، 1994.

27/ اللهيبي أديب صالح، **العلاقات السورية_السوفيتية 1946م_1967م (دراسة تاريخية)**، دار عيداء، (د،ب،ن)، (د،س،ن).

28/ المشهداني محمد كريم، **عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1968م**، مكتبة اليقظة العربية، العراق، 2002.

29/ مصطفى ممدوح محمود، **الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط**، مكتبة مدبولي، القاهرة، (د،س،ن).

30/ مطر سليم، **جدل الهويات (عرب..أكراد..تركمان..سريان..يزيدية صراع الانتماءات في العراق والشرق الأوسط)**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 2003.

31/ المنسي محمود حسن صالح ، **الشرق العربي المعاصر**، (د،د،ن)، القاهرة، 1990.

32/ منصور ممدوح محمود، **الصراع السوفيتي الأمريكي في الشرق الأوسط**، دار مدبولي، القاهرة، (د،س،ن).

33/ مهنا محمد نصر، **تحديث الخليج العربي**، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2000.

34/ الموسوي كاظم، **العراق (صفحات من التاريخ السياسي)**، ط4، (د،د،ن)، (د،ب،ن)، 2013.

35/ الموصلي محمد طاهر العمري، **تاريخ مقدرات العراق السياسية**، مج 1، المطبعة العصرية، بغداد، 1965.

36/ الناصري عقيل، **الجيش والسلطة في العراق 1921م_1958م**، دار الحصاد، دمشق، 2000.

37/ نجم زين العابدين، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، دار المسيرة، عمان، 2012.

38/ نخبة من الباحثين العراقيين، **حضارة العراق**، ج1، (د،ن)، بغداد، 1985.

38/ نيكتين باسيل، **الكرد (أصلهم، تاريخهم، مواطنهم، عقائدهم، عاداتهم، آدابهم، لهجاتهم، قبائلهم، قضاياهم، طرائف عنهم)**، مر: صلاح برواري، (د،د،ن)،(د،ب،ن)،(د،س،ن).

40/ ياسين نبيل، **التاريخ المحرم قراءة تحليلية وقائعية للفكر السياسي العربي (العراق نموذجا)**، (د،د،ن)، (د،ب،ن)، 1998.

41/ ياغي أحمد إسماعيل، محمود شاكر،**العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (987هـ_1400هـ/ 1492م_1980م) الجناح الآسيوي**، ج1، دار المريخ، الرياض، 1995.

42/ ياغي أحمد إسماعيل، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة عبيكان، الرياض، 2000.

ب/ كتب باللغة الأجنبية:

1/ Dwisha Adeed, **Iraq (A political history)**, Princeton Univesrsity Press, New Jersey, 2009.

2/ Yeslboursa Behcet Kemal, **The Baghdad pact Anglo-Aerican (defence policies in The Middle East 1950_1959)**, Frank cass, London, 2005.

3/ A Ghareeb Edmund, **Historical dictionary of Iraq**, The Scarecrow press, Maryland, 2004.

4/ ama Francis Fukuy, **The Soviet and Iraq since 1968**,Th United States Air force, 1980

5/ Ginsburgs George, Robert M. Slusser, **A calendar of Soviet Treaties (1958_1973)**, Sythoff and woodhoff, Maryland, 1981.

6/ Golan Golia, **Soviet policies in the Middle East (from world war two to gorbachev)**, Cambridge University Press, New York, 1990.

7/ C.Dewdney John, **A Geography of THE SOVEIET UNION**, 3e, pergamon press, NEW YORK, 1979.

8/ Romero Juan, **The Iraqi revolution of 1958(revolutionary quest for unity and security)**, University press of America, Maryland, 2011.

9/ Sluglett Marion Farouk, Petter Sluglett, **Iraq since 1958 (from revolution to dictatoriship)**, I.B Touris Publishers,London, 1990.

ج/ كتب مترجمة:

1/ أداموف ألكسندر، **ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها**، ج2، تر: هاشم صالح التكريتي، دار ميسلون للنشر، العراق، (د،س،ن).

2/ دان أوريل، **العراق في عهد قاسم (تاريخ سياسي 1958م_1963م)**، تر: جرجيس فتح الله، دار آراس، العراق، 2012.

3/ تشارلز تربيب، **صفحات من تاريخ العراق المعاصر**، تر: زينب جابر إدريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2006.

4/ براودي جوزيف، **العراق الجديد**، تر: نمير عباس مضفر، المؤسسة العربية، بيروت، 2004.

5/ دولينا نينيل ألكسندرونا، **الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية (في ثلاثينات و أربعينات القرن التاسع عشر)**، تر: أنور محمد إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة، 1999.

د/ مقالات:

1/ أحمد حسين مصطفى ،**العامل الكردي في العلاقات العراقية_الإيرانية (دراسة تحليلية)**، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، (د،س،ن)، صفحات المقال (1_ 18).

2/ جواد بلقيس محمد، **قراءة في تأسيس الدولة العراقية 1921م(الأهداف والنتائج)**، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد. (د،س،ن) ، صفحات المقال (1_31) .

3/ حسن طالب محيبس ، قابل محسن كاظم، **موقف الحزب الشيوعي من حكومة عبد الكريم قاسم 1958م_1963م**، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد 23،(د،ب،ن) (د،س،ن)، صفحات المقال (9_22).

4/ سنو عبد الرؤوف، **العلاقات الروسية العثمانية (1687_1878م) سياسة الاندفاع نحو المياه الدافئة**، مجلة تاريخ العرب والعالم، العدد 73، بيروت،1984، صفحات المقال (1_10).

5/ شويل فوزي خلف، **أحوال اللاجئين السياسيين لحركة نيسان_مايس 1941م في ايران**، مجلة دراسات ايرانية، عدد(6_7)، (د،ب،ن)، (د،س،ن)، صفحات المقال (35_54).

6/ عبد العال سيد محمد، **الموقف السوفيتي من مشروع آيزنهاور 1957_1958م**، أبحاث، (د،ب،ن)، (د،س،ن)، صفحات المقال (176_246).

7/ العزاوي رياض، عبد **الكريم بلقاسم في الوثائق البريطانية**، جريدة ذاكرة عراقية، عدد 2531، الاثنين 9 تموز 2012.

8/ العنكبي قحطان حميد كاظم، **وزارة الداخلية وأحداث البلاد السياسية (الموقف والإجراءات 14 تموز 1958م_ 8 شباط 1963م)**، مجلة واسط، العدد 24، العراق، (د،س،ن)، صفحات المقال (1_27).

9/ غازي وداد جابر، **طبيعة العلاقات العراقية_الروسية (دراسة تاريخية وسياسية)**، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد 21/20،(د،د،ن)، (د،س،ن)، صفحات المقال (184_233).

10/ الغريري قيس جواد علي، **رشيد عالي الكيلاني قاد انتفاضة 1941 بروح سياسية وليست ثورية**، جريدة ذاكرة عراقية، العدد 1360، الثلاثاء 04 نوفمبر 2008.

11/ كاظم قابل محسن ، أحمد شنين شلال، **موقف الأحزاب السياسية من سياسة عبد السلام عارف**، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد 27، العراق،(د،س،ن)، صفحات المقال (244_260).

12/ كمال سيد قادر، **أسرار ملا مصطفى البارزاني في وثائق الاستخبارات السوفيتية (القسم الأول)**، الحوار المتمدن،العدد 1670، www.ahewar.org/debat/show.art?aid=75258 ،2006/09/11م،10:00، صفحات المقال (1_5).

13/ خليل محمد، **التعاون متعدد الأطراف مع الدول الاشتراكية**، مجلة الاقتصاد، العدد 88، العراق، نيسان 1987.

14/ مولى صبا حسين، **موقف الاتحاد الأوربي من القضية الكردية في العراق**، دراسات وبحوث الوطن العربي، العدد 16، (د،ب،ن)، (د،س،ن)، صفحات المقال (78_92).

15/ النحاس وائل علي أحمد، **العلاقات العراقية_السوفيتية من خلال الصحافة العراقية 14 تموز 1958م_8 شباط 1963م**، مجلة أبحاث كلية المعلمين، مج1، العدد 1، العراق (د،س،ن)، صفحات المقال (184_ 223).

16/ يوسف حسين يوسف عمر، **موقف بريطانيا من سكة حديد بغداد(1898_1914م)**، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد6، العدد 4، الأردن، 2012، صفحات المقال (176_ 246).

هـ/ الرسائل الجامعية:

1/ أبو الريش محمد خالد سرحان، **الأوضاع السياسة لأكراد العراق في ضوء الاحتلال الأمريكي (2003م_2011م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2013،(غير منشورة).

2/ أبو عطوي سلمان محمد عطية، **الاجتياح العراقي للكويت وتداعياته على القضية الفلسطينية 1990م_1993م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، قسم دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2012،(غير منشورة).

3/ الحميداوي نهاد طالب، **العلاقات العراقية السوفيتية 1972م_1980م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية الآداب، جامعة ذي القفار، العراق، 2014، (غير منشورة)

4/ الحياني ستار محمد علاوي، **القضية الكردية في عهد عبد الكريم قاسم (1958م_1963م)**، لرسالة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات التاريخية، قسم الدراسات التاريخية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، العراق، 2006،(غير منشورة).

5/ الدوري أمجد خيضر، **التطور الصناعي في العراق 1958م_1979م (دراسة تاريخية)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، آداب في التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق، 2004، (غير منشورة).

6/ الركابي قبيل محسن، **الحياة الحزبية في العراق 1958م_ 1968م(دراسة تاريخية)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سانت كليمنتس العالمية، (غير منشورة).

7/ الزهيري زينب عبد الحسن محمود، **عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق للفترة (1916م_2007م) دراسة تاريخية**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 2010، (غير منشورة).

8/ الساعدي ريسان عامر عبد الله سعد، **العلاقات العراقية_السوفيتية 1963م_1968م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، العراق، 2010، (غير منشورة)

9/ السعيدي مازن سهمي، **العلاقات العراقية الروسية 1991م_2003م (دراسة تحليلية)**،رسالة لنيل شهادة الماجستير قسم الدراسات الدولية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، العراق، 2005،(غير منشورة).

11/ طراونة طارق بادي، **دور حلف الشمال الأطلسي في استقرار دول البلقان (كوسوفو دراسة حالة 1989م_ 2011)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ،2012،(غير منشورة).

12/ عبد اللطيف جودت جلال كامل، **الموقف السوفيتي من التطورات السياسية في العراق 1958م_1968م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة تكريت،العراق، 2012، (غير منشورة).

13/ عبد الله نزار علوان، **الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق 1958م-1963م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الآداب في التاريخ الحديث، كلية الآداب والتاريخ الحديث، جامعة بابل، العراق، 2006، (غير منشورة).

14/ العساف فايز عبد الله، **الأقليات وأثرها في استقرار الدولة القومية (أكراد العراق أنموذجا)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، (د،ب،ن)، (غير منشورة).

15/ العصيمي خالد عبد الرحمن، **ترسيم الحدود الكويتية العراقية وأثره على السياسة الخارجية الكويتية**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، (د، ب، ن)، 2012، (غير منشورة).

16/ العلواني إياد طارق خضير، **سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية 1956_1964م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العراق، 2011م، (غير منشورة).

17/ علي صادق جابر، **الموقف العربي والدولي من ثورة 14 تموز 1958م في العراق**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم الدراسات السياسية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، العراق،2005، (غير منشورة).

18/ الغريري صلاح خلف مشاوي، **دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق 1958م-1968م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في قسم الدراسات التاريخية، قسم الدراسات التاريخية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، العراق،2004، (غير منشورة).

19/ الكعبي عبد العزيز محسن محمد، **تاريخ تجارة العراق (1958م_1972م)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية _ابن رشد_، جامعة بغداد، العراق، 2013، (غير منشورة).

20/ لعكيدي بشار فتحي جاسم، **الصراع البريطاني_ الأمريكي في العراق 1939م_1958م (دراسة تاريخية سياسية)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث(غير منشورة)، قسم التاريخ الحديث، جامعة الموصل، العراق، 2003، (غير منشورة).

21/ المحمداني غصون مزهر حسن، **التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة 1958م_ 1968م**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، 2005،(غير منشورة).

22/ الملا نوار سعد محمود، **العراق بين العهدين الملكي والجمهوري 1920_2003 (دراسة مقارنة)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط،2010،(غير منشورة).

23/ الوائلي علي ناصر علوان، **عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والعاصر، قسم الدراسات التاريخية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، جامعة المستنصرية، العراق، 2005،(غير منشورة).

و/ الموسوعات والمعاجم:

1/ اسماعيل عبد الفتاح، **موسوعة الدول والبلدان والأماكن**، (د،م،ن)، (د،د،ن)، 1997.

2/ خير الدين الزركلي، **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمتعربين والمستشرقين)**، ج4، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

3/ الدار العربية للموسوعات، **الليلة الأخيرة مجزرة قصر الرحاب (مصرع العائلة الهاشمية المالكة في بغداد 14 تموز 1958)**، بيروت، 2002، ص 107.

4/ الشويخات أحمد محمد، **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة سلطان بن عبد العزيز، السعودية، 2004.

5/ طوني بينيت وآخرون، **مفاتيح اصطلاحية جديدة (معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع)**، تر: سعيد الغانمي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2010.

6/ عادل عبد السلام، الاتحاد السوفيتي (الجغرافية)، الموسوعة العربية، مج 1، متوفر على الرابط التالي: http://arab-ency.com/ar ، 2016/03/07، 11:40.

7/ عبد الوهاب الكيالي:

_ **موسوعة السياسة**، مج 3، دار الهدى، بيروت، (د،س،ن).

_ **موسوعة السياسة**، مج 4، دار الهدى، بيروت، (د،س،ن).

_ **موسوعة السياسة**، مج 6، دار الهدى، بيروت، (د،س،ن).

_ **موسوعة السياسة**، مج 1، دار الهدى، بيروت، (د،س،ن).

8/ علي مولا، **الموسوعة العربية الميسرة**، المكتبة العصرية، بيروت، 2010.

9/ لعلايلي عبد الله وآخرون، **المنجد في اللغة والإعلام**، دار المشرق، بيروت، ط27، 1984.

10/ مجموعة من المؤلفين، **موسوعة مشاهير العالم(مشاهير القادة العسكريين والسياسيين)**، ج3، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002.

11/ محمد صادق صبور، **موسوعة مناطق الصراع في العالم (الصراع في الشرق الأوسط والعالم العربي)**،ج1، دار أمين، مصر ،2002.

12/ محمد موسى محمود ، **موسوعة الوطن العربي**، دار دجلة، عمان، الأردن، 2008.

ز/ المواقع الالكترونية:

1/ الهيئة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن، **بيان صحفي تزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي لسكان العراق يطلق نتائج تعداد المباني والمنشآت والأسر في العراق لعام 2009 ضمن مشروع التعداد العام للسكان والمساكن**، وزارة التخطيط، العراق، متوفر على الرابط http://www.mop.gov.iq/mop/index.jsp?sid=3&nid=766&y=2011&m=6&d=12&lng=ar، تاريخ وتوقيت الزيارة: 2016/03/07، 11:45.

2/ http://arabic.mapsofworld.com/iraq، تاريخ وتوقيت الزيارة: 07/ 03/ 2016، 11:40.

3/ موقع أرشيف العراق المتوفر على الرابط: http://www.iraq-archive.com، تاريخ وتوقيت الزيارة: 13/ 05/ 2016، 18:03.

الفهارس

فهرس الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	خريطة حدود العراق السياسية.	71
02	خريطة الحدود السياسية للاتحاد السوفيتي.	72
03	صورة لرشيد عالي الكيلاني.	73
04	صورة لعبد السلام عارف.	74
05	صورة لعبد الكريم قاسم.	75
06	نص اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني الموقعة في موسكو في 16 آذار (مارس) 1959م.	77_76
07	صورة لصبحي عبد الحميد	78
08	صورة لعبد الرحمن عارف	79

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
آية قرآنية	/
شكر وعرفان.	/
الإهداء.	/
مقدمة.	أ_ح
الفصل الأول: لمحة عامة عن العلاقات العراقية السوفييتية قبل 1958م.	23_2
تمهيد.	2
أولا: معطيات جغرافية وتاريخية حول العراق والاتحاد السوفييتي.	9_3
ثانيا: بدايات التقارب السوفييتي العراقي.	14_9
ثالثا: ثورة مايس (ماي) 1941م في العراق والموقف السوفييتي منها.	18_14
رابعا: الموقف السوفييتي من حلف بغداد.	22_19
خلاصة.	23
الفصل الثاني: العلاقات العراقية السوفيتية خلال الفترة الممتدة من 1958م إلى 1963م.	47_25
تمهيد.	25
أولا: ثورة 14 تموز (جويلية) 1958م وأثرها على العلاقات العراقية السوفييتية حتى عام 1963م.	33_26
ثانيا: موقف الإتحاد السوفييتي من الحزب الشيوعي العراقي.	37_33
ثالثا: موقف السوفيت من طلب العراق ضم الكويت.	40_37
رابعا: القضية الكردية والموقف السوفيتي منها.	45_41
خلاصة.	47_46
الفصل الثالث: تطور العلاقات العراقية السوفيتية من انقلاب شباط (فيفري) عام 1963م_حتى عام 1968م.	65_49
تمهيد.	49

أولا: موقف الاتحاد السوفيتي من انقلاب 8 شباط (فيفري) عام 1963م.	53_50
ثانيا: العلاقات العراقية السوفيتية في ظل حكم عبد السلام عارف.	57_53
ثالثا: العلاقات العراقية السوفييتية أيام حكم عبد الرحمن عارف.	61_58
رابعا: انقلاب تموز (جويلية) 1968م وأثره على العلاقات العراقية السوفييتية.	64_61
خلاصة.	65
خاتمة.	68_67
الملاحق.	78_70
قائمة المصادر والمراجع.	91_80
الفهارس	95_93
فهرس الملاحق	93
فهرس الموضوعات	95_94